الجمهورية اليمنية
جامعة صنعاء
نيابة الدراسات العليا والبحث العلمي
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم الآثار



الرسوم والنقوش الصخرية في وادي حضرموت

(الألف الثاني قبل الميلاد – الألف الأول الميلادي)

(دراسة أثرية – تاريخية)

رسالة مقدمة من الطالب

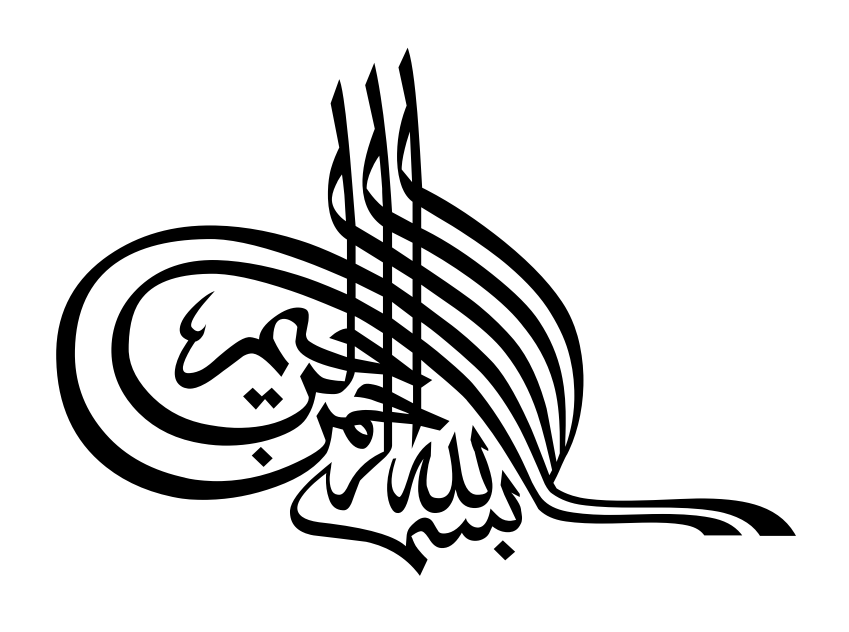
حسين أبو بكر عبد الرحمن العيدروس

لنيل درجة الماجستير في الآثار القديمة

إشـــراف

الدكتور/ عبده عثمان غالب

٢٠١٠م/١٤٣١هـ



﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ

اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾

سورة المائدة آية ٤

تشهيد

أشهد أن هذه الرسالة المقدمة لنيل درجة الماجستير في الآثار القديمة، الموسومة بـ (الرسوم والنقوش الصخرية في وادي حضرموت – دراسة أثرية تاريخية)، المقدمة من الطالب: **حسين أبوبكر العيدروس**؛ قد أُنجِزَت تحت إشرافي في كافة مراحلها، وأرشحها للمناقشة.

المشرف العلمي:

....

د/ عبده عثمان غالب

الجمهورية اليمنية
جامعة صنعاء
الدراسات العليا والبحث العلمي
إدارة الدراسات العليا



رقم القرار : 20100086
تاريخ القرار : ٢٠١٠/٣/٢٣ م
مكان المناقشة : قاعة البردوني

قرار لجنة المناقشة والحكم رقم (٨٦) لسنة ٢٠١٠م

إنه في يوم الثلاثاء ١٤٣١/٤/٨هـ الموافق ٢٠١٠/٣/٢٣م ، أجتمعت لجنة المناقشة والحكم على رسالة الماجستير المقدمة من الطالب / حسين ابوبكر عبدالرحمن العيدروس المسجل بكلية الاداب قسم الاثار والمشكلة بقرار مجلس الدراسات العليا والبحث العلمي في محضر إجتماعه (١) بتاريخ ٢٠٠٩/١١/١٦م بتشكيل لجنة المناقشة والحكم من الأساتذة :-

1	أ.د. يوسف محمد عبدالله	الممتحن الداخلي	جامعة صنعاء	رئيسا
2	د. عبده عثمان غالب	المشرف الرئيسي	جامعة صنعاء	عضوا
3	د. مديحة رشاد	الممتحن الخارجي	جامعة ذمار	عضوا

عن رسالته الموسومة بـ (الرسوم والنقوش الصخرية في وادي حضرموت الألف الثاني قبل الميلاد-الألف الأول الميلادي- دراسة أثرية تاريخية فنية)

* وقد قام الطالب بعرض موضوع رسالته بشكل .... ممتاز ....

ثم ناقشت اللجنة الطالب ؛ وبناءً على ماتقدم فإن اللجنة توصي بالأتي :-

يُمنح الطالب / حسين ابوبكر عبدالرحمن العيدروس درجة الماجستير في الآثار بدرجة ممتاز

تخصص ...... آثار ما قبل التاريخ ......

توقيعات أعضاء لجنة المناقشة والحكم على القرار :-

الإسم	الصفة	التوقيع
أ.د. يوسف محمد عبدالله	الممتحن الداخلي	[توقيع]
د. عبده عثمان غالب	المشرف الرئيسي	[توقيع]
د. مديحة رشاد	الممتحن الخارجي	[توقيع]

جامعة صنعاء
الإدارة العامة للدراسات العليا والبحث العلمي
وإدارة الدراسات العليا
صورة طبق الأصل

مدير عام الدراسات العليا

نائب رئيس الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

* تشير الى أن الدرجة تمنح بدون تقدير ، مع العلم بأن عرض الطالب لموضوع رسالته أثناء المناقشة لايعتبر تقدير.

ص . ب :١٢٠٨١ صنعاء - تلفون : ٢١٤٧٨٩-١-(٩٦٧ +) فاكس : ٢١٤٠٧٢-١-(٩٦٧ +)
البريد الإلكتروني : ygssr@yemen.net.ye

خطأ#
خطأ#

الإهـــــداء

لقد شغلني بحثي هذا وأخذ الكثير من وقتي، وكأن صبر أهلي وأولادي ومساندتهم لي هو الدافع الذي جعلني أتحمل المَشاق مهما كانت ليقطفوا من ثمارها حينما تكون يانعة.. و لعل الوقت قد حَان لتكون أول الثمار؛ إهدائي لهم هذا العمل المتواضع اعترافا بجميلهم الذي لا يُقدر بثمن.

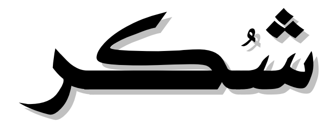
إلى أمي وأبي أطال الله في عُمرهما ومتعنا بهما..

إلى زوجتي وأولادي:

محمد وعبد الله

والبنات: نور ، شفاء، رضية.

إلى إخوتي.



"الحمد لله رب العالمين، حمداً يوافي نِعمه ويُكافئ مزيده"، وأشكر ه على ما قدَّم و وهب، ومنحني الصبر لإتمام بحثي هذا.

والشكر موصول لجميع أفراد أسرتي، الذين تمكنوا بصبرهم من منحي الكثير من الوقت المخصص لهم، ولولا تشجيعهم، لما تحقق مشروع البحث هذا، فلهم أقدم الشكر والعرفان.

وعندما ذهبت في أول عمل علمي أثري ميداني برفقة أستاذي العزيز الدكتور/ عبده عثمان غالب في عام ١٩٩٢م كنت أجمع مادة مشابهة من المواقع التي نقوم بالمسح فيها، وقد شجعني على مواصلة البحث في هذا المجال، وقدم لي ما يعينني في دراسة الرسوم والنقوش منذ تلك الفترة، ومايزال عطاءه متواصلاً بلا حساب، فلا أستطيع أن أقدم له مثلما أعطاه لي.

أما أستاذنا المنهل الغزير ، أحد أبرز علماء النقوش اليمنية القديمة، الذي عرفته بهيبته ووقاره وعلمه وعمله، عندما وطئت قدماي صرح الجامعة في عام ١٩٩١م، ولازمته رئيساً في عملي لأكثر من عشر سنوات؛ ذلك هو الأستاذ الدكتور / يوسف محمد عبد الله؛ الذي لم يبخل ولم يتردد أبداً في تقديم أي مساعدة كنت أطلبها منه، ولا أستطيع بكلماتي هذه أن أوفي ولو القليل من حقه، وأفتخر أن يكون على رأس لجنة المناقشة لهذه الرسالة.

كما أن الدكتورة/ مديحة رشاد، هي أول من سلكت طريق دراسة الرسوم الصخرية في اليمن، تكون – أيضاً- في لجنة المناقشة، وقد أبدت استعدادها منذ الوهلة الأولى، لتقديم كل ما يفيدني في البحث، فلها كل الشكر على ما قدمت، وعلى تجشمها متاعب الحضور إلى صنعاء لمناقشتي.

وكان الأستاذ الدكتور / غسان طه ياسين، هو الآخر، قد أمدني بعدد من المراجع منذ كنت طالباً في الجامعة، فله كل الشكر والتقدير. ولا أنسى كذلك بعض الشخصيات التي قدمت لي أكثر مما كنت أريده من المراجع أو طلبها من خارج اليمن ومنهم؛ الأستاذ/ عبد الله بن حمد البادي سفير سلطنة عُمَان باليمن، والدكتور/ فهد بن عبدالله السُماري أمين عام دارة الملك عبد العزيز بالرياض، والأستاذ/ علي بن سليمان الصوينع أمين عام مكتبة الملك فهد الوطنية، والأخ العزيز/ علي بلخير من مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض.

أما من الهيئة العامة للآثار والمتاحف، فأخص بالذكر الدكتور/ عبد الله محمد باوزير رئيس الهيئة ، والدكتور عبد الرحمن حسن جار الله وكيل الهيئة، والأستاذ/ أحمد محمد شمسان، وزملائي بالديوان العام، والأستاذ/ صلاح سلطان الحسيني الذي أعانني في كثير من الترتيبات النهائية. ومن فرع حضرموت الدكتور/عبد العزيز بدر بن عقيل ،مدير عام فرع الهيئة العامة للآثار م/حضرموت – المكلا، ومحمد حسين بن الشيخ أبوبكر، وكذلك الأخ الأستاذ/ عبد الرحمن حسن السقاف مدير عام فرع الهيئة بوادي حضرموت، والأخ/ سعيد بايعشوت الذي قدم لي بعض الخدمات وقام بالنزول الميداني إلى بعض المواقع، وكذا أخي وصديقي الأستاذ/ حسن عيديد طه، من الهيئة العامة للمدن التاريخية بشبام، الذي قام بمرافقتي أثناء بعض الزيارات الميدانية للمواقع، وكذلك بقية الزملاء في فرع الهيئة بسيئون لكل معروف أسدوه لي شاكراً لهم ذلك.

وأخص بالذكر كذلك زملائي وأصدقائي في الهيئة العامة للآثار الأساتذة وهم؛ مُعمَّر العامري، جمال مُكرد، محمد الأصبحي ، خالد علي الحاج، سامي شرف ، بشير القدسي، عبد الكريم البَركاني، والأخوين محمد حسين سنه وعادل يحيى الوشلي. و كذلك أساتذتي وزملائي من أقسام الآثار بجامعات (صنعاء و عدن وذمار)، و الذين منحوني العزيمة و التشجيع الدائم وهم: د/ عبد الغني علي سعيد ، د/ إبراهيم أحمد المطاع، د/ محمد عبدالله باسلامه، د/ عبد الحكيم شايف محمد، د/ فهمي علي بن علي الأغبري، د/ علي سعيد سيف، د/ محمد علي السلامي الذي ساعدني في مراجعة النقوش، وكذلك د/ محمد أحمد الكامل من قسم التاريخ، ومن جامعة عدن د/ أحمد بن أحمد باطايع، ومن جامعة ذمار ، أ/ خلدون هزاع، وكذا أ الأخوة: أ/ ماهر عبدالله الوجيه الذي قام بمتابعة معظم الجوانب الإدارية وترتيب أمور التحضير للمناقشة، ولا أنسى صديقي الأستاذ/ عادل علي شيبان الذي قام بالمراجعة والتدقيق، والأخ/ شرف الرَّصاص من قسم الآثار، و كذا الأخوة رئيس نيابة الدراسات العُليا وموظفيها، وعميد كلية الآداب بجامعة صنعاء ونائبه.

ومن المركز الفرنسي للعلوم الاجتماعية بصنعاء الدكتور/ منير عربش، الذي أعانني ببعض المراجع، وكذلك، أ. د/ فرنك بريمر، د/ تارا ستيمر، د/ ريمي كراسار الذين قدموا لي بعض المراجع.

و كل من لم أتذكرهم - فليعذرني - في هذه اللحظة لأضعهم ضمن هذه القائمة التي ذكرت فيها كل يد أعانتني أو كل لسان شجعني بكلمة طيبة ومعلومة مفيدة، فلهم جميعاً كل الشكر والثناء، وأسأل الله أن أكون وفياً لمن صدق معي وأعانني على إنجاز هذه الرسالة وتجاوز هذه المرحلة.

الملخص

هذه الدراسة هي رسالة ماجستير بعنوان "الرسوم والنقوش الصخرية في وادي حضرموت" دراسة أثرية تاريخية تغطي الفترة الزمنية من الألف الثاني قبل الميلاد إلى الألف الأول الميلادي، وتتكون من خمسة فصول ومقدمة وخاتمة وعدد من الملاحق.

في المقدمة تحدث الباحث عن أهمية ومشكلة البحث، وأسباب اختياره لموضوع الدراسة وأهدافها، وفيها أيضاً يعرض لمنهجية البحث الميداني والمكتبي الذي استخدمه في جمع المعلومات ودراستها وتحليلها.

وفي الفصل الأول قدم الباحث مدخلاً جغرافياً يوضح تضاريس المنطقة، وفي الجانب التاريخي أوضح الباحث أهم الدراسات الأثرية السابقة في منطقة "حضرموت" بشكل خاص، مع بعض الإشارات لأهم الأعمال الأثرية في هذا الموضوع في مناطق أخرى من شبه الجزيرة العربية.

وفي الفصل الثاني استعرض الباحث الرسوم والنقوش الصخرية وعلاقتها بالفنون الأخرى المشابهة كالرسم والنحت، واستعرض فيه جوانب من تاريخ نشوء الفنون القديمة كتمهيد لموضوعه، بالإضافة إلى التعريف بهذا الفن وأهميته.

وفي الفصل الثالث قدم الباحث قراءة جديدة للرسوم والنقوش الصخرية في منطقة الدراسة، ويعرض نتائج الدراسة التي أجراها في "وادي حضرموت" خلال الفترة من ٢٠٠٦- ٢٠٠٩م، والتي أسفرت عن العثور على (٢٧ موقعاً جديداً) تحتوي على عدد كبير من الرسوم والنقوش، المنفذة بأساليب وطرق مختلفة. وخلال استعراضه لهذه الرسوم والنقوش، قام الباحث بمقارنتها مع الرسوم والنقوش الصخرية من مواقع أخرى في اليمن وشبه الجزيرة العربية، مما ساعده على معرفة الكثير من المعلومات المتعلقة بالأنماط والطرق، بالإضافة إلى التاريخ النسبي الذي اعتمد لهذه الرسوم والنقوش الصخرية اعتماداً على درجة العتق "البلى" وأسلوب ونمط الرسوم، والنقوش بدرجة رئيسه على المقارنة بما يشابهها في مناطق أخرى في اليمن وشبه الجزيرة العربية.

وفي الفصل الرابع استعرض الباحث المكونات والعناصر الأساسية لهذه الرسوم والنقوش، مبيناً تقسيماتها وأنواعها، ومواقع انتشارها على النحو الآتي:

١. الرسوم الحيوانية
٢. الرسوم الآدمية
٣. الأدوات والأسلحة
٤. الرموز والأشكال الأخرى
٥. (النقوش) أو الكتابات

وفي الفصل الخامس استعرض الباحث الجوانب التكنيكية، والتقنيات والوسائل المستخدمة في تنفيذ الرسوم والنقوش الصخرية، في منطقة الدراسة، وقام بتصنيفها، ومطابقتها مع ما يشابهها في مواقع أخرى مدروسة في اليمن وشبه الجزيرة العربية، ولاحظ وجود عدد من الطرق المختلفة، كالتوقيعات (الطغراء)، ووجود بعض حروف الكتابة بأشكال جديدة، وبعضها كتب بالخط الثمودي، وأخرى مكتوبة بخط الزبور اليماني، و معظمها مكتوبة بحروف المسند.

وكانت المشكلة الرئيسة التي واجهت الباحث في هذه الدراسة، التحديد الدقيق للإطار التاريخي، فيما يخص النقوش وبعض الرسوم، نظراً لعدم الالتزام بالقواعد المألوفة في كل فترة زمنية، مما أظهر تنوع في الأشكال في موضع واحد بالنسبة للرسوم أو النقوش، ومع ذلك فان مسألة تحديد إطار نسبي خاضعة للتعديل، وهي مبنية على المقارنة بشكل أساس.

في الخاتمة استعرض الباحث نتائج الدراسة بما في ذلك سجل بعدد النقوش المكتشفة والتي بلغ عددها (٢٢٣ نقشاً)، معظمها أسماء أعلام، ومايقارب (١٠٠ رسمة)، متنوعة الأساليب والطرق.

وتضمنت الرسالة أيضاً قائمة بالمراجع والمصادر والملاحق مثل القوائم، والخرائط والصور الفضائية، ولوحات الصور، ورسم التفريغات للرسوم والنقوش، وختمها بملخص باللغة الإنجليزية.

قائمة المحتويات

المُحتَويات

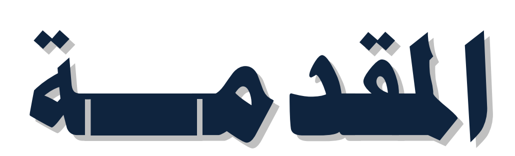
القوائم

١-قائمة الخرائط والصور الفضائية[1]

[1] الصور الفضائية مأخوذة عن موقع (Google Earth)

٢- قائمـــــة اللوحـــــات

٣- قائمة الأشـــــكال


المقدمـــة

مقدمة

لقد شملت دراسة الآثار كل جوانب النشاط البشري على المعمورة، ونحن نعلم أن كل شيء يصنعه أو يستعمله أو يتركه الإنسان بعد استخدامه يُعد من الآثار، وعلى هذا الأساس فان كل شيء يتأثر (يتغير أو يتحول) نتيجة تدخل الإنسان (بفِكْرِه) يُعد من الآثار.. ولذلك فنتاج النشاط الفكري المتمثل في (الرسوم والنقوش الصخرية)، وما بها من رموز وعلامات وإشارات والتي قد لا يدرك معناها أي إنسان في زماننا، كأحد جوانب هذا النشاط. وإن كل تلك الأفكار المُجسَّدة والمنفذة بطرق ووسائل وأساليب مختلفة ومتعددة قد أطلق عليها مسميات مختلفة، ولكن أكثرها انتشارا (الرسوم والنقوش الصخرية) أو (المُخربشات).

كانت الرسوم؛ أسبق في الظهور من النقوش أو (الكتابات)[1]، من حيث الزمن، ولهذا فقد عَمَد الباحث لتقديم مصطلح الرسوم على مصطلح النقوش الذي عَنَى به النقوش المكتوبة، على اعتبار أنه مصطلح متداول بين المتخصصين في علم النقوش القديمة (Epigraphy).

إذاً فمُجمل هذا النتاج الفكري، المُتمثل في الرسوم والنقوش الصخرية؛ قد يكون - فيما سبق - نشاطاً يصعب البحث فيه وتناوله بالدراسة؛ يُعَد من الأمور الشاقة والمستعصية. ولهذا فانه لم يحظ بعناية كافية من البحث إلا في فترة متأخرة عن دراسة الآثار الأخرى، فاحتل هذا النوع من الإنتاج الفكري البشري في كتب التاريخ كموقع مُكمِّل أو مُتمِّم، ولم يكن له أ ي دور بارز كدور العِمَارة أو المنحوتات الفنية كالتماثيل أو النقوش الكتابية الرسمية، وغير ذلك مما يُمكن عَرضه في قاعات المتاحف كشيء ملموس وشكل ملفت للإنتباه أو يسهل فهم فحواه.

ثمة من حاول تفسير بعض الجوانب من تلك الرسوم وما تعلق بها، وذلك بعدما أصبح علم الآثار أكثر انتشارا، حيث بدأت من زوايا مختلفة، وبدأت تظهر بعض الدراسات المتخصصة، ومنها دراسات (مجيد خان) في السعودية الذي نال بها درجة الدكتوراه، وكذلك دراسات (مديحة رشاد وميشيل غارسيا) عن رسوم صعدة.

لقد لاحظ الباحث في عدد من مواقع الرسوم والنقوش الصخرية في "وادي حضرموت"، بعد مقارنتها ببعض ما تم نشره في دراسات علمية أو تقارير ميدانية من مناطق في اليمن وخارجه، سيادة أساليب معينة تشابه الأساليب المنتشرة في مناطق مجاورة مثل "ظفار عُمان" أو مناطق من "السعودية". وكما نعلم بأن الصلة الوطيدة بين هذه المناطق قد لعبت دوراً في انتقال الكثير من الملامح والسمات وتأثر بعضها ببعض، ليس على مستوى الرسوم فحسب، بل وفي مجالات أخرى متعددة، إضافة إلى السمات

[1] - سيتم مناقشة هذه المصطلحات، في الفصل الرابع، ص ٦٩.

المشتركة مع بعض المناطق اليمنية الأخرى، وهو ما أكد وجود الصلات والعلاقات المستمرة التي أدت إلى انتشار هذه الأساليب والأنواع و سيادتها في فترة زمنية معينة.

لم تكن الرسوم الصخرية محل اهتمام الباحثين إلى وقت قريب، فقد كانت النقوش الرسمية على جدران المباني وغيرها، في المقام الأول من اهتماماتهم، ومن ثم النقوش السَرْيعة أو (الكتابات)التي تم نقشها على الصخور، والتي أطلق عليها (المُخربشات) في المقام الثاني. أما الرسوم؛ فقد ذكرت على هامش مذكرات وتقارير الرَّحالة الذين جابوا شبه الجزيرة العربية، مرافقون لبعض القوافل، أو قاصدون لمواقع محددة. وكانوا يَمرُّون بها ليستريحوا تحت ظلالها في هجير النهار، مثلما كان يفعل رُعَاة القوافل – أيضاً- في تلك الحقب الزمنية.

لقد طغت النقوش على الرسوم في معظم هذه المواقع، لا سيما وأن الفترة الزمنية المحددة للدراسة وُضعت بناءً على استطلاع لعدد من المواقع؛ بهدف تحديد الإطار العام للدراسة، إذ لم تتجاوز (الألف الثاني ق. م) غالباً. ولهذا فقد وجد الباحث أن معظم المواقع تنتمي لـ (العصر الحديدي و عصر الكتابة وتستمر حتى قبيل الإسلام)، بينما توجد مواقع الفترات السابقة كـ (العصر الحجري الحديث)، إلا أنها في المرتفعات الهضبية أو "الجول"، شمال وجنوب "وادي حضرموت"، مع تجاوز نسبي لهذا التحديد. إذ يخرج عن نطاق ذلك مواقع "شِعِبْ القزة" في "وادي دوعن"، التي توجد في منطقة بين الوادي والهضبة. أما الموقع الذي ثبت نسبته إلى العصور الحجرية، فيقع في شِعِبْ قرب هضبة "وادي بن علي"، أحد روافد المنطقة الوسطى الجنوبية قرب "شِبَام". ولكونه خارج النطاق الجغرافي الذي تم تحديده للدراسة، فقد اكتفى الباحث بالإشارة إليه، وإلى أسلوبه وأشكال الرسوم فيه، ومقارنتها بما يشبهه من سِمَات في المواقع داخل الوادي، أو على مستوى شبه الجزيرة العربية بشكل عام، أو في مواقع أخرى خارج هذا النطاق. ولهذا بقي أمر تحديد الإطار الزمني نسبي إلى حدٍ كبير، وكان إعتماد محاولة تأرخة النقوش بناءاً على النمط الخطي، والذي وجدناه لا ينطبق في كثير من الأحيان على رسم الحروف في نقوش الدراسة، الأمر الذي جعلنا نتوخى تأرختها ضمن إطار زمني محدد، إلا أن الإطار الزمني الذي تنتمي إليه نقوش الدراسة، يبدأ من حوالي القرن الأول ق. م.

وخلال دراسة هذه المواقع، حاول الباحث تحرّي ذكر أسماء معظم المواقع في المصادر، أو في كتب التاريخ وكتب التراجم، إلا أنه فوجئ بأنها لم ترد في هذه المراجع والمصادر، ولعل ذلك يدل على إنقطاع أخبارها نتيجة لانقطاع الاستيطان فيها. وكذلك هو الحال؛ فقد حاول الباحث استخراج الصُور الجوية لها عبر موقع شبكة Internet، من الموقع المعروف بـ Google Earth، وقد تمكن من الحصول على بعضٍ منها، أما البعض الآخر فكان محجوباً، لم يتمكن من التقاطه، فاكتفى بالخريطة فقط.

وأما فيما يتعلق بنسخ وتفريغ بعض الرسوم والنقوش من الصخور، فقد كانت العملية صعبة للغاية، لا سيما وهي جهدٌ ذاتي، ومع ذلك؛ فقد حاول الباحث نسخ أغلب الرسوم والنقوش في الموقع، كما

استعان– أيضاً- بالصُّوَر الكثيرة التي التقطها بنفسه للرسوم والنقوش في عملية التفريغ، مع الاستعانة بالكمبيوتر وعدسات التكبير.

ومن خلال الدراسة؛ ظهرت نتائج مهمة أيضاً، فقد حصر الباحث نحو(٢٢٣ اسماً لأعلام) ومايزيد عن (١٠٠ رسماً متنوعاً)، واضافة إلى ذلك فقد اتضحت مسارات متعددة لطرق القوافل التي كانت تخترق "وادي حضرموت" من شرقه إلى غربه، إذ لم تكن توجد طريق واحده تسلكها القوافل دائماً، ولكن وُجِدَت شبكة واسعة من الطرق الفرعية كانت – فيما يبدو- تستعين بها القوافل في أوقات عدم الأمن والتقطعات التي تتعرض لها، هذا من جانب؛ ومن جانب آخر؛ ربما لاختصار المسافات التي قد تطول إذا سارت القوافل بالطريق الرئيسة في وسط الوادي. ولهذا؛ فقد سَهَّلت لها الطرق الجبلية، وفوق قمة الهضبة- أحيانا- قطع عشرات الكيلومترات للوصول إلى وجهتها.

١- المشكلة المطروحة:

مما سبق يتضح أن ثمة مشاكل في معرفة حقائق الرسوم والنقوش الصخرية ومدلولاتها. والمقصود بالحقائق هنا؛ ليس المطلقة بالتأكيد. فمن أصعب الأمور القول أننا نبحث عن الحقائق المطلقة، سيما في مثل هذا الموضوع. ولكننا نجتهد في البحث من جوانب مختلفة، لإيجاد معرفة نسبية أكثر واقعية، مبنية على مؤشرات واضحة لها ارتباطات وظيفية بالمكان والزمان، مع عدم إغفال دراسة محيط الموقع، الذي لا شك سيساعدنا على ربط الوظيفة بالمكان والزمان. فكانت بعض التفسيرات تركز على الجانب السحري أو الجانب الديني، بينما تفسيرات أخرى تركز على الأشكال الظاهرية للملابس، أو لشكل الشَعر، أو غير ذلك من العناصر التي تجسدت في تلك الرسوم، وذلك بهدف الوصول إلى معرفة أصولها وانتقالها من مكان إلى آخر، ومعرفة شيء من دلالاتها ومقصادها، إلى غير ذلك من المعلومات. وهكذا؛ فان الدراسة الأكثر توسعاً؛ ستفيد في معرفة أصول الأقوام، أو الأجناس، وسبل انتشارهم، ومعرفة لغتهم، ومستوى تفكيرهم.

٢- سبب اختيار الموضوع:

ثمة دوافع جعلت الباحث يختار هذا الموضوع للدراسة أهمها:

أ- الاهتمام الخاص للباحث بالفنون، وممارسته الطويلة لها، مما بعث في داخله حب التعرف على أسَرْار هذه الأصول الفنية، واكتشاف المزيد من أسَرْارها.

ب- ملاحظة تواصل العبث والتدمير للمواقع الأثرية، وبالذات مواقع الرسوم والنقوش الصخرية، مما أدى إلى اختفاء عدد من الصخور بعد تعرضها للتكسير أو التلف. أكان ذلك بقصدٍ، أو بغير قصد.

ج- أن هذه الرسوم والنقوش؛ لا تقل أهمية عن الآثار الأخرى التي خلفها الإنسان على ممر العصور، لكونها تمدنا بمعلومات عن الاستيطان والبيئة، والعلاقات الداخلية والخارجية، بالإضافة إلى اللغة وتطور الكتابة في المنطقة.

٣- أهداف الدراسة:

إن البحث والدراسة في مجال الرسوم والنقوش الصخرية؛ كجزء من الفنون القديمة، يعد جزءاً مكملاً للفنون بشكل خاص، ومتمماً لمعارفنا، إذ يُغطي جوانب مهمة من حياة الإنسان القديم، وهذه الجوانب تعد من الأهداف السامية التي ننشدها ونسعى لتحقيقها في رفد علم الآثار بأدلة أكثر. إضافة إلى أن الجانب الفني القديم ذاته؛ سيما الرسوم في اليمن وشبه الجزيرة العربية، التي لم تحظ بالدراسة الكافية كغيرها من الفروع الأخرى. ولهذا يرى الباحث؛ أنه من خلالها يمكن رسم الجوانب السلوكية اليومية، إضافة إلى حَل بعض الغموض الذي يكتنف بعض الجوانب الحياتية فيها. فعند دراستنا لموقع من المواقع الأثرية، أو لمرحلة زمنية، أو لجانب من الجوانب الحياتية، في عصر ما من العصور؛ فإننا نحتاج إلى جمع بيانات ومعلومات، تفيدنا في توضيح ما نحن بصدد دراسته. فكلما كانت الأدلة أكثر تنوعاً؛ كانت النتائج والبراهين أفضل وأدق. فقد تكون الوثائق الرسمية مُهمَّة وأكثر حرصاً من حيث المقاييس، أو الكميات، أو الأعداد، أوضبط التواريخ، أو غير ذلك. إلا أنها قد تكون موجزة ومقتضبة إلى حد كبير، ولا يمكنها أن تعطي – في كل الأحوال – صورة كاملة، ومن جوانب متعددة، لموضوع أو موضوعات مترابطة. وقد يكون التحفظ، أو الجانب السياسي، مما يتحكم في البوح أو عدمه، وقد يخدم أو يضر بالدولة أو العقيدة.

على هذا الأساس أتت: (أنواع وأساليب) الفنون المتعددة، من رسوم ومنحوتات ونقوش، في الأماكن والمواضع الرسمية التي تخضع للسلطة أي كانت.

أما الرسوم والنقوش الصخرية؛ فليس بالضرورة أن تخضع لمثل تلك القيود والشروط و بالتالي فإن تعبيراتها تكون أكثر مصداقية وبساطة، وأوسع مجالاً من غيرها، لكونها تمثل لِسَان العامة، في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والعقائدية والسياسية وغيرها، ولا تقتصر على فئة أو جماعة معينة بذاتها.

ومن هذا المنطلق؛ نجد أن من **أهم أهداف الدراسة**:

- القيام بمسح واسع للمواقع الأثرية التي نتوقع بها رسوم ونقوش صخرية في "وادي حضرموت"وفروعه، وذلك بهدف توثيقها توثيقاً علمياً سليماً يفيد البحث العلمي مستقبلاً.
- البدء بعمل خارطة أثرية لمواقع الرسوم والنقوش الصخرية، كجزء من الخارطة الأثرية العامة لليمن، بهدف معرفة مناطق انتشار هذا النوع من الفنون، وعلاقته بمناطق الجوار.

- فحص ودراسة محتويات هذه الرسوم ، لمعرفة الجوانب المختلفة من حياة الإنسان في المنطقة، وربط المعلومات المستقاة منها بالمواقع نفسها، وبما جاورها من مناطق تدل بعض المؤشرات أن لها صلات بها، وإجراء الدراسات المقارنة.
- معرفة الحياة البرية السائدة في ذلك الوقت، حيث كانت توجد بعض الحيوانات والنباتات؛ كالوعول والنِعَام وغيرها، ولم تعد موجودة في الوقت الحاضر، أو أنها أصبحت نادرة. وهو ما يُفسَرْ التغيرات المناخية التي سادت المنطقة. كما يمكن معرفة جوانب أخرى تتعلق بحياة الإنسان الشخصية، مثل معرفة ملابسه، هيئة شعره، سلاحه، لغته، أسلوب الكتابة، الأسماء الشخصية، طريقة تفكيره وعلاقاته وما إلى ذلك.

ومن خلال النتائج البحثية؛ يمكننا معرفة الكثير من المعلومات المفيدة، التي ستكون رافداً مهماً لدراسة الحياة البشرية في تلك المنطقة، وتلك المرحلة الزمنية. فقد أمدتنا تلك الدراسة؛ بمعجم يتضمن عدداً كبيراً من أسماء الأعلام، بعضها معلوم، والبعض الآخر لم يرد من ذي قبل، وهي إضافة ستفيد البحث العلمي في هذا الجانب.

إن المكتبة العربية فقيرة جداً لمثل هذه المواضيع الفنية المتخصصة، إلا أن بعض الدراسات قد بدأت تركز على هذا الجانب وبالذات في "السعودية". ولهذا يمكن القول؛ بأن هذه الدراسة ستكون إضافة مفيدة للمكتبة العربية، نتمنى أن تتبعها دراسات أخرى موسعة في هذا المجال. أما الدراسات الأجنبية؛ فقد كانت بحال أفضل بكثير، إلا أن منطقة "وادي حضرموت"، ومواقع الدراسة لم تشملها الكثير من الدراسات. فقد تعرض البعض منها بشكل سطحي للنقوش، في عدد قليل جداً من المواقع، وأبرزها دراسات (كاتون تومبسون، وجاردنر، والبرت جام، وفيسمان، وفان بيك، وهاردنج)، وبعض أعضاء البعثة الروسية، ومنهم (لوندين وبتروفسكي).

٤- المنهـــــج:

إعتمدت الدراسة المنهجين العلميين الأثري والتاريخي ، فقد كانت النسبة الغالبة للدراسة تعتمد على العمل الميداني بشكل أساس، ومن ناحية ثانية فإن ضرورة استخدام المنهج التاريخي كانت هي الأخرى مهمة لمعرفة الخلفية التاريخية للمواقع وتاريخ دراسة الرسوم والنقوش الصخرية سواءًا في اليمن أو في منطقة شبه الجزيرة العربية.

٥- خطوات الدراسة:

أ- الاستطلاع والمسح الميداني:

إن إنجاز مثل هذه الدراسة، قد تطلب جهداً كبيراً في البحث عن هذه المواقع في الوديان الفرعية لـ"وادي حضرموت" والوديان المتفرعة منه، والشعاب المترامية الأطراف. و تم إجراء مسح لهذه الأودية وفروعها، مما أضطر الباحث للنزول عدة مرات للتأكد من بعض النقوش، و على وجه الخصوص ما كان منها غير واضحاً، وقد قام الباحث بتوثيق ما في المواقع من رسوم ونقوش، و دراسة وتحري محيطها، ومعرفة العلاقة بينه وبين مواقع الصخور. وتم في المواقع إجراء توثيقي للمعالم الرئيسية القديمة، مثل المنشآت المعمارية، وخلال ذلك قام بجمع بعض العينات الأثرية من بعض المواقع. وتم تثبيت نقاط الإحداثيات وإسقاطها على الخارطة باستخدام الـ (G.P.S). وبهذا فقد استكمل رسم خارطة تحددت فيها مواقع الرسوم والنقوش، وأماكن انتشارها في "وادي حضرموت" كجزء من خارطة الرسوم والنقوش في اليمن وشبه الجزيرة العربية.

ب- دراسة المصادر والمعثورات:

هي المرحلة المكملة والمهمة التي أعقبت النزول الميداني، والتي تم خلالها العمل على دراسة كل البيانات والمعلومات التي تم جمعها ورصدها في المواقع. وهي مرحلة تنسيق وترتيب وفهرسة لكل المعلومات، سواءً التي جُمعت ميدانياً؛ كالصور والاستمارات البيانية أوغيرها. إضافة إلى ما تم جمعه من مصادر ومراجع وخرائط. وكذا القيام بتفريغ ورسم الرسوم والنقوش، وهي أصعب المراحل نتيجة للكثير من التلف والتداخل وعدم الوضوح في الصور، مما جعلنا نقوم بعدد من الزيارات للتأكد من صحة الرسوم والنقوش في المواقع.

وأخيراً؛ فقد حوت هذه الدراسة خمسة فصول وملاحق كما هو موضح في قائمة المحتويات.

الفصل الأول

الفصل الأول

مدخل جغرافي/ تاريخي

المدخل الجغرافي

تحتل اليمن الجزء الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية، ويتميَّزمظهرها الطبوغرافي بأربعة أنواع رئيسة من التضاريس، لكل منها خصائصه الجيولوجية والمناخية المختلفة، وهذه الأنواع تتمثل في الجزء الساحلي الضيق المحاذي للبحر الاحمر من جهة الغرب والبحر العربي من جهة الجنوب. وسلسلة جبال الهضبة الغربية؛ وهضبة حضرموت؛ وأخيراً صحراء الربع الخالي.

تبدأ السلسلة الجبلية في الارتفاع التدريجي صوب الشمال من خليج عدن في الجنوب حتى منطقة الحجاز ليصل أعلى ارتفاع لها أكثر من ٣٦٠٠ متراً فوق سطح البحر؛ ومن الأراضي الداخلية في الجنوب تتجه شرقاً بمحاذاة بحر العرب حتى منطقة حضرموت؛ وتظهر مرتفعات الهضبة الغربية شرقاً على هيئة هضاب تتخللها بعض السهول أو الأراضي الداخلية المنبسطة، والتي تتكون من رَوَّاسب بركانية مختلطة برَوَّاسب فيضية نقلتها مياه الوديان، إضافة إلى رَوَّاسب أخرى نقلتها الرياح؛ وهذه الرَوَّاسب ترتكز على صخور بركانية وتكوينات صخرية أخرى ذات قدرة على الاحتفاظ بالرطوبة التي تصل إليها.

وتشكلت هذه الجبال من صخور نارية قديمة بلورية ومتحولة، وتغطي أجزاء منها صخور جيرية، كما تتداخل فيها صخور بركانية تنتشر بكثرة في المرتفعات الغربية، التي تنحدر بشدة غرباً ويقل انحدارها باتجاه الشرق، في حين تنحدر هضبة حضرموت من الغرب إلى الشرق (الشامي ١٩٧٥: ١٦٠)، وتكثر فيها الأخاديد العميقة التي شكلت ودياناً تفاوتت بين وديان قصيرة سَرْيعة التدفق بالسيول نحو الغرب، ووديان طويلة بطيئة الجريان نحو صحراء الربع الخالي .

سيقتصر حديثنا هنا على الخصائص الجيولوجية لتضاريس منطقة حضرموت بشكل خاص، والأوضاع المناخية بشكل عام.

تضاريس هضبة حضرموت

منطقة "حضرموت" هي الجزء الشرقي من "اليمن" (خارطة ١)، التي تتكون من هضبتي" الجول" ،" الجول الجنوبية" و" الجول الشمالية" ويفصل بينهما وادي حضرموت الكبير. الهضبة الجنوبية يصل أقصى ارتفاع لها في الجنوب الغربي مابين ٢٠٠٠و ٢٧٦٧متراً (بلفقيه ١٩٩٧: ٥٦؛ شيبمان ٢٠٠٢: ١٥؛ الحفيان ٢٠٠٤: ٩٦)؛ بينما يصل أقصى ارتفاع للهضبة الشمالية في جزءها الشمالي الغربي إلى

حوالي ١٢٣٠ متراً (بلفقيه ١٩٩٧: ٥٧؛ الحفيان ٢٠٠٤: ٩٧)؛ في حين أن إرتفاع الهضبتين يقل كلما إتجهنا نحو الشرق ليصل إلى حوالي ٤٦١ متراً (بلفقيه ١٩٩٧: ٥٧). أما وادي حضرموت الكبير الذي يفصل بين هضبة الجول الجنوبي وهضبة الجول الشمالي فيصل عرضه في أقصى مدى له عند منطقة "الكسَرْ" وعند سهل رملة السبعتين حوالي ١٥ كيلومتر (بافقيه ٢٠٠٧: ١٦٢؛ الحفيان ٢٠٠٤: ١٦٣)، ثم يضيق بعد ذلك تدريجياً ليصبح عرضه بَعد مدينة "تريم" حوالي ٢ كيلومتر ؛ أما طوله فيبلغ حوالي ٩٢٣ كيلومتر (الحفيان ٢٠٠٤: ١٦٢،١٦٣). ثم ينقص عرض الوادي و يضيق مجراه عند بداية انحرافه نحو الجنوب الشرقي قرب منطقة "تريم"، فأصبح هذا المجرى المائي للوادي يُعرف بأسم " المسيلة"، الذي يصب مياهه في البحر العربي (Caton-Thomoson and Gardner 1938: 23؛الجرو ١٩٩٦: ٩١؛ بلفقيه ١٩٩٧: ٥٧؛ الحفيان ٢٠٠٤: ١٠٠)، أما الجزء الشرقي منه حتى مسافة مرحلتين من الموقع المسمى "قبر هود" غرباً فهو عند البعض يُعرف بـ "وادي ابن راشد" (العيدروس د. ت: ٦٥)، نسبة إلى السلطان الكثيري عبدالله بن راشد. ويذكر بأن سهل "وادي حضرموت" كان، قبل حوالي ٧٠ أو ٤٠ مليون سنة، قاعاً لبحر دافئ مفتوح، ليس عميق الغور، وعلى إمتداد عشرات الملايين من السنين جرت عملية ردم وتراكم للصخور الرسوبية فيه حتى بلغ سمكها إلى ما يزيد على ٤٠٠ متر(لوكاشوف ١٩٨٥: ٢٠)؛ وكان منذ دهره الأول مجمعاً لسيول عظيمة تتدفق إليه من وديانه الفرعية ومن وديان بعيدة غير وديان حضرموت، مثل "وادي الجوف" و"وادي ذنه" و"وادي بيحان" و"وادي مرخة" (برونر ١٩٩٩: ٥٣)، ثم تواصل تدفقها في مجراه الطبيعي لتصب بعد ذلك في المحيط الهندي (عبدالله ١٩٨٥: ١. ٦١؛ برونر ١٩٩٩: ٥٣). وللتقليل من مخاطر السيول العظيمة في الوادي كان السكان في الفترة التاريخية القديمة يُقيمون الحواجز والسدود للحد من شدة تدفقها، ومن معالمها السد القديم المعروف بـ "سد الخلفة" الذي يقع في الجزء الشرقي من الوادي (الشاطري ١٩٨٣: ٦٥؛ عقيل ١٩٧٧: ١٩٢، ١٩٣).

وكانت هضبة الجول قد تشكلت خلال عصر الباليوسين أو العصر الثالث (Tertiary) من تقوس تركيبي من الحجر الكلسي (Caton-Thompson and Gardner 1938: 23 ؛ ماكوريستون ٢٠٠١: ١٩٣؛ McCorriston 2000: 132). تشكل كذلك الحافة الجنوبية لحوض "الربع الخالي"، الذي يقع إلى الشمال منها(باتجاه الشرق نحو سلطنة عمان) الجزء الاسفل من "حزام الطبقات الداخلية المائلة"، الذي يُعرف بقسم"حضرموت"، ومعظمه مطمور تحت رمال" الربع الخالي" (عبد النعيم ١٩٩٥: ٤٩).

وهضبة الجول في مقياس الزمن الجيولوجي، هي أحدث الوحدات لما قبل الكامبري (Precamperian) والتي نشأت مع نهاية بناء الجبال ونشوء الدرع العربي، والذي ينقسم هو الآخر إلى أقاليم فرعية تتكون من عدد من الطبقات، منها إقليم الطبقات الداخلية المتناظرة الميل، والذي يمتد من تبوك والجوف في شمال غرب شبه الجزيرة العربية، متجهاً صوب الجنوب، على إمتداد الطرف الشرقي للدرع العربي إلى اليمن، ثم يميل إقليم هذه الطبقات شرقاً نحو " سلطنة عمان"، بحيث يصل متوسط عرض طبقاته في

الشمال إلى ٤٠٠ كيلو متر، ويضيق عرضها في منطقة "ظفار" في "عمان" حتى يصل إلى حوالي ٣٠٠ كيلومتر (عبد النعيم ١٩٩٥: ٤٧؛ الخرباش ١٩٩٩: ٤٧، ٨٤). وقد تكونت جبالها من كتل صخرية كلسية، وأحجار رملية وطفل، مرصوفة جميعها على هيئة طبقات رقيقة نسبياً (بلفقيه ١٩٩٧: ٥٥؛ الحفيان ٢٠٠٤: ٩٥)، وتكونت المجاري السفلية العميقة التي حفرتها المياه عن طريق الاذابة في الصخور الجيرية الايسونية، حتى وصلت إلى الصخور الكوارتيزية، التي يعود تاريخها إلى العصر الكريتاسي (حزين ١٩٣٦: ١٩٤؛ بلفقيه ١٩٩٧: ٥٧؛ الحفيان ٢٠٠٤: ٩٨).

وهضبة الجول هذه ليست كالهضبة الغربية التي يكسو معظمها غطاء نباتي كثيف وأشجار عالية و تكثر فيها المدرجات والقيعان الصالحة للزراعة، فهي تكاد تخلو من النباتات والأشجار العالية في الوقت الحاضر، في حين كانت ومازالت سهول وضفاف وادي حضرموت ووديانه الفرعية تحف بواحات وحقول زراعية خصبة ومعمورة بصورة كثيفة (فوكت ١٩٩٩: ٣٠).

المنـــاخ

تُشير نتائج الدراسات البيئية والأثرية التي أجريت في المرتفعات الشمالية الشرقية والوسطى من هضبة اليمن الغربية، وفي الوديان الكبيرة الواقعة على أطراف الربع الخالي الغربية، والجنوبية الشرقية، وهضبة الجول في "حضرموت"، إلى أن عمليات الاستيطان القديم، و دوافع تطور ثقافاته في تلك المناطق قد تأثرت، زماناً ومكاناً، بحركة تحول للمناخ و المياه. وتُظهر هذه الدراسات أيضاً أن بلاد اليمن قد شهدت وجود فترات مناخية رطبة خلال العصر الجيولوجي الرابع (البلايستوسين)، وشهدت خلالها – أيضاً- مناطق المرتفعات الجبلية والأراضي السهلية الواقعة على أطراف "الربع الخالي" ظروفاً مناخية جعلت أراضيها خضراء (لوكاشوف ١٩٨٥: ٢٠-٢٦؛ انيزان ١٩٩٩: ٢٢- ٢٥؛ الهاجري ٢٠٠٢: ١٦٢). ودليل ذلك وجود نظام تصريف متكامل للوديان، ازداد اتساعه على إمتداد رملة السبعتين بدءاً من "الجوف" حتى داخل "وادي حضرموت" (عبد النعيم ١٩٩٥: ٥٢). وكانت شبه الجزيرة العربية بما فيها اليمن قد شهدت حالة من الجفاف في نهاية العصر البلايستوسيني ومطلع عصر الهولوسين، أعقبتها فترة مناخية رطبة استمرت طوال فترة العصر الحجري الحديث. وما عُثر عليه من بقايا بحيرات "مندفان" في الربع الخالي (McClure 1978: 252- 63) وبحيرات "قاع جهران" في منطقة "ذمار"، هو دليل على وجود هذه الفترة الممطرة. كما تشير بعض الدلائل الجيمورفولوجية في مناطق المرتفعات الغربية من اليمن إلى أن هذه الفترة ربما استمرت إلى حوالي ٤٠٠٠ سنة قبل الوقت الحاضر (Edens and Wilkinson 1998). ووجود طبقة " الباليوسول" المتمثلة في ترسبات المواد العضوية القديمة التي تتواجد مدفونة تحت التربة الزراعية على طول سهول المرتفعات الوسطى "منطقة ذمار" (Edens and Wilkinson 1998). والمرتفعات الشمالية الشرقية " وادي الطيلة " في "منطقة خولان" (Fedel 1990:).

(33-34"ووادي الهضبة" في "منطقة ردمان" .(Ghaleb 1990) و"وادي الجوبة" (Overstreet et al .(1988: 193- 226; Brinkman 1996 و" النجد الأحمر" في "منطقة إب".(Ghaleb 1996) و"هضبة الجول" في "حضرموت" (McCorriston 2000) هو دليل واضح على هطول الامطار الغزيرة في العصر الهولوسيني الوسيط (العصر الحجري الحديث). وقد ساعدت هذه الظروف المناخية الرطبة على توفير غطاء نباتي متنوع، ونمو أشجار الغابات الكبيرة والأشجار المثمرة وأحراش السافانا، اضافة إلى أصناف مختلفة من نباتات الحبوب في مناطق المرتفعات الجبلية والوديان الكبيرة الواقعة على أطراف "الربع الخالي". لكن بعد ٣٠٠٠ قبل الميلاد بدأ المناخ في اليمن يميل تدريجياً نحو الجفاف.

هذه الاوضاع البيئية جعلت من تلك المناطق أماكن ملائمة للعيش في عصور ما قبل التاريخ والعصور التاريخية؛ ففي هذه المناطق تم العثور على مستوطنات من فترة العصر الحجري الحديث والعصر البرونزي، بالاضافة إلى عدد كبير من المدن والقرى من فترة الألف الأول قبل الميلاد وبعده.

إن أهم ما يميز منطقة "حضرموت" – في الوقت الحاضر- هو كونها أشد قارية، بسبب الحواجز الجبلية، اضافة إلى بُعدها عن البحار ومجاورتها لصحاري شبه الجزيرة العربية، ويظهر فيها دور الرياح أكثر وضوحاً (آغا ١٩٨٠: ٢٨). ولذلك تزداد القارية شتاءً، بحيث يزيد المدى الحراري اليومي عن ٢٠ درجة، و نزول المطر شحيح جداً، ومع ذلك فمناطقها غنية بمياهها الجوفية المخزونة في الصخور الجيرية الكريتاسية والآيوسينية (جودة ١٩٨٠: ٢٠٤). لذلك وجد اختلاف كبير وواضح في المناخ بين مناطق وادي حضرموت السفلى والمناطق العُليا " مرتفعات الجول"؛ فمرتفعات الجول تكاد تخلو من الأشجار والنباتات ومن الأراضي الصالحة للزراعة، فهي قاحلة وجافة، وتكثر فيها الأخاديد العميقة والواسعة في بعض الأماكن، وهي مجاري تسيل فيها مياه الأمطار فتفضي بها في وديان حضرموت الفرعية التي تميزت بقدراتها الاستيعابية العالية للسيول المتدفقة من مرتفعاتها الجبلية، وهذه الوديان بدورها تفضي بمياهها في الوادي الكبير "وادي حضرموت". ووديان "حضرموت" هذه نوعان: النوع الأول منها: وديان قصيرة، والسيول فيها سَرْيعة الجريان نحو ساحل البحر العربي جنوباً؛ والنوع الثاني: وديان طويلة وسيولها بطيئة الجريان نحو صحراء الربع الخالي. وكانت قيعان هذه الوديان قد غطيت في الأزمنة القديمة بطبقة سميكة من التربة الخصبة التي نقلتها مياه الأمطار من الجبال المحيطة بها؛ وهذه التربة تتكون من أنواع مختلفة من الرَوَّاسب الفيضية ورَوَّاسب أخرى نقلتها الرياح (آغا ١٩٨٢: ٢٨؛ ايدنز ٢٠٠١: ٥، ٦؛ غالب ٢٠٠٣: ٥٦). و تتميز ضفافها بغطاء نباتي على مدار العام.

المدخل التاريخي

الأعمال الأثرية السابقة في منطقة حضرموت

من خلال الدراسات الأثرية التي أجريت على "وادي حضرموت" تبين أن الأدلة الأثرية لوجود الإنسان منذ بدايات العصور الحجرية القديمة، وبالتحديد إلى المرحلة المُسمَّاة الاشيلية (أمير خانوف ١٩٨٥: ٣٠). وأقدم هذه المواقع موقع "كهف القِزه" في المنطقة المعروفة اليوم بهذا الاسم، والتي كانت قديماً تسمى "دَمُّون". التي قصَدَ ذكرها الهَمْدَاني وغيره (الهمداني ١٩٩٠: ١٦٧؛ البكري ١٩٨٣، ١: ٥٥٧؛ زيدان د. ت: ٢٨٦؛ باحنَّان ١٩٦٣، ١: ٤١ ؛ السقاف ٢٠٠٢: ٢٠٢؛ عاقل ١٩٨٣: ٢٠٦؛ الشاطري ١٩٨٣، ٦٤:١؛ الحامد ١٩٦٨، ١: ٢٢؛ الحوالي ١٩٨٢: ٤٧٤؛ البكري ٢٠٠١: ٥٩؛ سالم ١٩٨٨: ٣١٣؛ عبد الله ١٩٨٥، ٢: ٩٦؛ ١٩٩٠: ٢٧٢). وقد تم اكتشاف هذه الكهوف في عام ١٩٨٤م (لوكاشوف ١٩٨٥: ٢٤؛ أمير خانوف ١٩٨٥: ٢٩-٣٣؛ انيزان ١٩٩٩: ٢٣؛ شياليجا ١٩٨٦: ١١). وبالمقارنة فإن ثمة دراسات أخرى تؤكد وجود الاستيطان في مواقع أخرى من الوادي مثل وادي "المسيلة" في الشرق، و"سَكْدَانْ" بـ"وادي عِدِمْ" (ماكوريستون ٢٠٠١: ١٩٠ ؛ McCorriston 2000:132). وتتواجد هذه المواقع في و"ادي حضرموت" وفروعه، و تعود للفترة الزمنية الممتدة من العصر الحجري القديم حتى العصر البرونزي (فوكت ١٩٩٩: ٣٠). كما وُجِدَ عدد من المواقع القديمة في المرتفعات الجبلية الوسطى، وهي مستوطنات من فترة الألف السادس ق.م، أقيمت بالقرب من مصادر المياه القديمة، و ربما شكلت مراكز مهمة وبعضها من فترة العصر الحديدي (أوائل – منتصف الألف الأول ق. م)، إضافة إلى المستوطنات الأخرى التي تعود لعصور ما قبل التاريخ في "وادي كووه" بـ"وادي عِدِم" (ماكوريستون ٢٠٠١: ١٨٦، ١٨٧؛ McCorriston 2000: 129). و في موقع "راوك" Rawek ، في "وادي عدم"، حيث أكتشفت فيه تماثيل حجرية صغيرة، تعود للعصر البرونزي (Sedov and As-Saqqaf 1996). وموقع "قرن الصَّنم"، في "وادي بايوت" وهو أحد فروع "وادي عِدِم". إضافة إلى ذلك فقد كشفت البعثة السوفيتية في "دوعن"، عن عدد من المواقع التي تعود للعصور الحجرية، منها موقع "الصفا" قرب قرية "المشهد" الذي يعود للعصر الحجري القديم، الفترة الآشيلية ١٠٠.٠٠٠ سنة، وكذلك موقع "المشهد٤" الذي يعود لنفس الفترة السابقة، وفي نفس الوقت - أيضاً - يعود للعصور المتأخرة ٢٠.٠٠٠- ١٥.٠٠٠سنة (أميرخانوف ١٩٨٦: ١٥). وفي هذه المواقع عثر على أدوات العصر الحجري القديم بتقسيماته الثلاثة بين المواد الرسوبية المكشوفة في "وادي دوعن"(غالب ١٩٩٢: ٦٥٩). وكذلك بعض مواقع العصور الحجرية الأخرى الواقعة على جانبي الطريق المؤدية من الوادي إلى "المكلا" من بداية "عقبة وادي العين"، ثم عقبة أو "حَسَرْ باكديري"، وحتى "عقبة عبدالله غريب" (راشد ١٩٨٩: ١١٧). ولم يقتصر وجودها على الوادي فحسب بل تم العثور على عدد من مواقع العصور

الحجرية الحديثة ترجع للفترة مابين ٨٠٠٠- ٥٠٠٠ ق.م، في "وادي وَعشة" (Wadi Wa'shah) الواقع في "الجول الشمالي"، والتي بها مشاغل لصناعة الأدوات الحجرية (Bodo and others 2002: 1). وخاصة في الموقع الذي يحمل رقم "٤١٩"، والذي تمت التنقيبات فيه لعدد من المرات، وكشف فيه عن كميات من الأدوات الحجرية المختلفة التي تعود للعصر الحجري الحديث (Crassard and Boudu 2004). كما يمكن مشاهدة عدد من المواقع التي تعرف باسم مناضد الدفن أوالميغاليث (Megalith)، والتي تنسب للعصر الحجري الحديث، حيث يوجد منها عدد في مواقع مثل: وديان "وعشة" و"غبيري" في "الهضبة الشمالية"، وهي شبيهة بمواقع أخرى مثل موقع "المُرَكَّزَات" في"وادي سَرْ" (VanBeek and Cole and Jamme 1964). وفي موقع "جدرين" في "مارب" (Jidran) (Mouton and Braemer 2001)، وتشبه تلك الموجودة في "الدانوب" (هاولز ١٩٨٤: ٢٠٨).

ومن خلال الدراسات التي أجريت في مواقع في الجزء الشمالي من منطقة شبه الجزيرة العربية؛ أكدت أن كل عصر من العصور الحجرية قد أحتوى على أكثر من نمط حضاري، مع تعدد المواد الحجرية المستخدمة، فعكست هذه الأدوات الاختلافات والتغيرات المناخية لكل عصر من العصور السابقة (غالب ١٩٨٦: ١٤٣). و أما مساكن العصر الحجري الحديث، والحجري النحاسي فهي صغيرة الحجم، كما أن طبقاتها التراصفية ليست عميقة، ومن أمثلتها ما عُثر عليه على ضفاف الوديان في كل من: "خولان" و"الحدا" و"حضرموت" و"سَرْدد" ومنطقة "المندب" و"مارب" (غالب ١٩٩٢: ٦٦٠). وقد سبق للبعثة الفرنسية أن أكشفت عدداً كبيراً من المواقع تتراوح فتراتها بين العصور الحجرية القديمة والبرونزية، وتستمر حتى الفترة التاريخية، و تنتشر على الهضبة الشمالية في مواقع من أهمها: منطقة "السلاسل" و"وادي وعشة" و"قُف العوامر"، حيث تم الكشف عن عدد من المستوطنات والقبور وقنوات الري القديمة تمتد حتى الفترة الإسلامية، والتي تنتشر بشكل رئيس على إمتداد "وادي حضرموت" حتى الجهة الشرقية لـ"وادي المسيلة" بعد تجاوز الموقع المسمى"قبر النبي هود"(Mouton 2001)، إلا أن مواقع العصر البرونزي والعصر النحاسي في "هضبة حضرموت" ليست بالكثافة الكبيرة جداً التي يمكن مشاهدتها في مواقع الهضبة الوسطى من المناطق الشمالية كمواقع "خولان الطيال" و"الحدا" و"الأعروش" و"النجد الأبيض" و"يناعم" و"يلا"، وهي المواقع التي تم التنقيب فيها من قبل البعثة الايطالية (دي ميغريت ١٩٩٠؛)، ومواقع أخرى كمنطقة "بدبدة" في "خولان"، والتي تعود للفترة مابين الألف الرابع والثالث ق. م (غالب ١٩٩٣)، والمواقع التي تقع إلى الغرب من صنعاء في منطقة "حضور همدان"، والتي تعود للفترة مابين الألف الرابع والثالث ق. م (غالب ١٩٩٥). ومواقع قاع جهران بذمار وخولان والجوف خلال الألف الثالث- الثاني ق. م (ويلكنسون وآخرون ٢٠٠١: ٩٧- ١٣٧).

وكانت نتائج التنقيبات والدراسات الأثرية التي قامت بها البعثة الأثرية السوفيتية في منطقة "ريبون" في "وادي دوعن" والتي تعتبر أبرز المواقع الأثرية في الوادي، قد أعطت تاريخاً يعود إلى نهاية الألف

الثاني وبداية الألف الأول، كما أوضحت دراسة الفخار بأنه مختلف اختلافاً واضحاً عن إنتاج الفخار في جنوب شبه الجزيرة العربية، وهو شبيه بفخار "فلسطين الجنوبية"، وكذا في شمال شبه الجزيرة العربية، والذي يعود إلى الفترة من القرن الثالث عشر إلى القرن التاسع ق. م (دي ميغرية ١٩٩٩: ٥٠). وفي ريبون توجد منشآت متعددة ومتنوعة أبرزها المعابد ومنها معبد الإله "سين ذو ميفعن" الذي يبعد حوالي ٢ كيلومتر باتجاه الغرب من المستوطنة، وهو معبدها الرئيس (باطايع ١٩٨٩: ١٩٥). إضافة إلى عدد كبير من المستوطنات الواقعة على "وادي العين"، والتي قامت البعثة الروسية بدراستها خلال تواجدها في "حضرموت"، وأهم مواقعها معبد "عَذَب"، ومواقع "مَرَاوح"، و"لِقلات"، "شِعِبْ الوَضَاه"، و "السَّفيل ١، ٢، ٣"، و"سقاية نخليت"(Sedov 1996: 274). إضافة إلى مستوطنة "القف" و"شِعِبْ الهشِم"، في نفس الوادي.

ومن المستوطنات المبكرة في "وادي حضرموت" ما ينتشر عدد منها في مناطق تتوزع على إمتداد الوادي في الجهة الشرقية قرب منطقة "سنا"، وأهم مواقعها "باقطفة" و"كيس" اللذان يعودان إلى (القرنين الثالث والرابع الميلادي)، وموقع "مكينون" (بريتون وآخرون ١٩٨٠;Breton et al 1980) الذي يعود للقرن السابع ق. م (عربش ٢٠٠٢- أ: ٧)، ومواقع أخرى مثل: "هَجْرَة" و"حصن العُر" و"كبدة"، وفي "وادي عِدم" توجد مواقع مهمة أخرى مثل: موقع "حدبة الغصن" أو "سونه" و"دراطان" أو "مشغة"المنسوبان للفترة من القرن الثالث – الرابع الميلادي (بريتون وآخرون ١٩٨٠ Breton et al 1980;). و موقع "مذاب" الذي يعود تاريخه للفترة ما بين القرنين الخامس والرابع ق. م (Caton-Thompson 1944؛ بافقيه ١٩٨٥: ٤٤). وموقع "عادية الغُرف" عند مدخل "وادي عدم"(Sedov and as-Saqqaf 1996) الذي بدأ أول تنقيب فيه من قبل فريق يمني في عام ١٩٨١م، ويرجع تاريخه للقرن الأول الميلادي (حسين ١٩٨١).

لقد كانت مملكة حضرموت في البداية تابعة لسبأ، ولكنها استقلت عنها فيما بعد في القرن الرابع ق.م. وغدت في بعض الفترات التاريخية أقوى ممالك جنوبي شبه الجزيرة العربية بفضل وجود البخور في أراضيها ووجود الميناءين المهمين: "قنأ "و "سمهرم" (شيبمان ٢٠٠٢: ٧١). و يوجد في "سمهرم" معبود "حضرموت" الرئيس المعروف بـ "سين ذا ألم" (بافقيه ١٩٨٥: ٤٨). وفي نهاية القرن الثالث الميلادي احتلها الملك الحميري (شمر يهرعش) (شيبمان ٢٠٠٢: ٨٢). وبعد أن دُمرِّت العاصمة "شبوة " واختفت من التاريخ صارت العاصمة الجديدة هي "شِبَام" في وسط "وادي حضرموت" (شيبمان ٢٠٠٢: ٨٣). إلا أن هذا الرأي غير مقبول عند البعض، إذ يرى هؤلاء أن "شِبَام" و"شبوة" كانتا قائمتين في وقت واحد (بافقيه ٢٠٠٧: ١٦٥). أما في مطلع القرن الرابع الميلاد، فقد أخذت صفة أو لقب (ذو) تتغلب على صفة (بن) المقابلة لها (بافقيه ١٩٨٧: ٥٢). وفي مطلع هذا القرن – أيضاً- انفصلت حضرموت عن الدولة السبئية- الحميرية، ولكن ذلك لم يطل كثيراً حيث أعيدت من جديد في العقد الثاني

من القرن الرابع الميلادي (شيبمان ٢٠٠٢: ٨٣)، وخلال هذا الوقت ظهرت الكتابة المنحوتة نحتاً بارزاً سُمي بالطابع الباروكي (برون ١٩٩٩: ٥٦).

تشير المواد التي بحوزة الباحثين في وقتنا الراهن إلى توالي سبعة ملوك على العرش الحميري في الفترة الممتدة من نهاية القرن الثالث حتى أواسط القرن الرابع الميلادي، و كانوا على رأس السلطة تسع مرات، فقد حكم في هذه الفترة عدد من الحكام ورد ذكرهم في النقش (J. 664) (فرانتسوزوف ٢٠٠٤: ١٢٠). وفي عهد (شمر يهرعش) أُضيف اسم "حضرموت" و"يمنة" إلى اللقب الملكي مفتتحاً بذلك عهد التبابعة في مطلع القرن الرابع الميلادي قبل إتمام إخضاع "حضرموت" (بافقيه ١٩٨٨: ٥٤). وإرتبط انهيار الإعتقاد القديم بتعدد الآلهة ارتباطاً مباشراً بسقوط المملكة الحضرمية في نهاية القرن الثالث – بداية القرن الرابع الميلادي ودخول "حضرموت" في إطار الدولة الحميرية (فرانتسوزوف ٢٠٠٤: ٨٢). ومع ضياع الاستقلالية السياسية للمنطقة أختفت العبادات المرتبطة بالآلهة المحلية وبالذات (سين)، الإله الرئيس والرسمي لمملكة "حضرموت" القديمة (فرانتسوزوف ٢٠٠٢: ٨٢). وعندما غزت الدولة الحميرية "حضرموت" دعَّمَت جيشها بوحدة عسكرية من بدو (كِندَة)، وهي أول مرة يُذكر فيها أصل وحدة من التابعين البدو، إلا أن هذا لم يمنع أفراداً من القبيلة نفسها من مساعدة "حضرموت" خلال هذا الغزو (روبان ١٩٨٧: ٩٨). وهكذا بدأ العنصر البدوي يطغى ويتميز بمرور الزمن ونزحت قبيلة كندة من وسط شبه الجزيرة العربية، وعادت للاستقرار في موطنها الأصلي بـ"حضرموت" (شيبمان ٢٠٠٢: ٨٧). وتشير بعض المصادر والدراسات إلى أن هجرة القبائل الكندية كان جزء منها قد إستقر في الجانب الشرقي للوادي، وهي الجماعات التي قدمت من "المشقر" بـ"البحرين" (عبد الله ١٩٩٢، ٢: ٧٨٩-٧٩٠؛ فرانتسوزوف ٢٠٠٤: ٧١)، في حين نزلت الجماعات القادمة من "غمر ذي كندة" المناطق الغربية للصَّدف مثل"دمُّون" و"الهَجْرَين" (الهمداني ١٩٨٦: ٤٣، ٤٤). وتذكر بعض المصادر أن عدد النازحين من قبيلة كندة عن "البحرين" و"المشقر" و"غمر ذي كندة" بلغ نيفاً وثلاثين ألفاً (عبد الله ١٩٩٠: ٢٧٦)، فقد كانت نهايتها بظهور فوضى سياسية في وسط شبه الجزيرة العربية بدأت في منتصف القرن السادس الميلادي واستمرت حتى ظهور الإسلام (الغزي ١٤٢٨: ١٦٥). ويرى البعض بأن رجوع قبيلة كندة إلى "حضرموت" يمثل إحتلالاً لـ"حضرموت" (روبان ١٩٨٧: ١٠٠). ويعتقد بعض الباحثين – أيضاً- أن أحد أسباب الردة الحضرمية في عهد عامل النبي صلى الله عليه وسلم زياد بن لبيد البياضي بسبب بعض دعاة اليهود المنتسبين لـ"كندة" (فرانتسوزوف ٢٠٠٤: ٩١). أما خلال القرن الخامس وبداية السادس الميلادي، فقد أحرقت الكنائس في "حضرموت"، وذلك في عهد الحكم الحبشي (بيجو ليفسكايا ٢٠٠٢: ٥٤).

ومن أهم المواقع التي ترجع لفترة ما قُبيل الإسلام - الفترة الساسانية والفارسية- موقع "حصن العُر"، الواقع في الجهة الشرقية للوادي، بالقرب من منطقة "السَّوم"، و تشير آخر الدلائل الأثرية فيه إلى

عهد (آكل المِرَار الكندي)، أي إلى عام ٥٣٠ ميلادي (Keall 1995: 20). وبالقرب من موقع "حصن العر" إلى الغرب بحوالي ٢ كيلو متر، موقع استيطاني كبير يقع على قارة جبلية واسعة الإمتداد تسمى "قارة كبدة"، ومن المُرجح أن يكون اسم هذا الموقع مُحرفاً عن "كندة" أو "كدَّة" التي لها علاقة بالمنطقة.

فون فيسمان وفان در ميولين ١٩٣١م

جاء (فان در ميولين Van der Meulen)، يرافقه (فون فيسمان Wissmann) إلى "حضرموت" في عام ١٩٣١، حيث أشارا إلى بعض من مواقع الرسوم، في عدد من المناطق الواقعة بين "شبوة" و"وادي حضرموت" و"الجول الشمالي"، و ذكرا أن ثمة رسومات و نقوش، من بينها رسوم نخيل وحيوانات، تقع قرب موقع "قرن السَرْان" بين "نصاب" و"حضرموت"، ذكرا أيضاً أنه قد رُسمت صفوف من أشجار النخيل والجمال والخيل، ورسومات رفيعة للوعل. أما في "الجول الشمالي"، فقد شاهدا رسوماً أخرى هي عبارة عن أسهم مرصوصة. كما أشارا إلى أنه في "وادي حويرة"، توجد نقوش حميرية، و في "بئر تميز"، توجد رسوم ونقوش حميرية، و قرب "مقبرة العوامر"، وفي "وادي جاري" من مناطق "الهضبة" أيضاً (Meulen and Wissmann 1964؛ ميولين ١٩٩٩).

بعثة جامعة أكسفورد- بريطانيا ١٩٣٧م

ترآست هذه البعثة (كاتون تومبسون Caton-Thompson)، وهي من أوائل البعثات العلمية التي زارت "حضرموت" وأجرت مسوحات وتنقيبات أثرية فيها، ومن بين المدن التاريخية والمواقع الأثرية التي زارتها البعثة في وادي حضرموت "تريم" والمواقع الأثرية في "وادي عدم" ومنها "سونة" ورصدت بعض الرسوم والنقوش الصخرية بالقرب من مدينة "سيؤون" و"شِبَام" وزارت مواقع"المشهد"و "ريبون" و"حريضة".

وكانت أهم الأعمال الأثرية التي نفذتها البعثة أعمال التنقيب في موقع "حريضة" أو"مذاب" في وادي "عمد"، وتركزت التنقيبات على منطقة "معبد القمر" المخصص لعبادة الإله "سين" و معبد الإله "ذات حميم"، كما قامت البعثة بحفر بعض المقابر الكهفية الموجودة في الجبال الواقعة بين موقع "مذاب" و"حريضة"، إضافة إلى إجراء بعض الحفريات والتنظيف في بعض المقابر الكهفيه الموجودة في الجبال الواقعة بين موقع "مذاب" و"حريضة"، وشملت أعمال البعثة دراسات أثرية في وادي "عمد" وكذا النشاط الزراعي و قنوات وسدود الري القديم، وقامت البعثة بتوثيق النقوش على الصخور بالقرب من "سيؤون" في وادي "جثمة"- وهذه النقوش والرسوم غير موجودة اليوم- وكذلك بعض الرسوم والنقوش الصخرية بالقرب من "شِبَام"، في منطقة "جُوْجِه"، وقد عثرنا عليها في المواقع التي تم دراستها، ومع ذلك فالبعثة لم ترصد إلا عدداً قليلاً من الكلمات والأسماء قام بدراستها ريكمانز (G. Ryckmans 1944: 157).

وكان من بين أهم النتائج التي توصلت لها البعثة الكشف عن المعبد الرئيس للإله "سين" بوادي "عمد" بمراحله المختلفة، والذي أرخ إلى حوالي (القرن الخامس – الثاني قبل الميلاد) إعتماداً على بعض المواد الأثرية مثل الفخار والخرز، وتشير نتائج الحفريات إلى وجود تأثيرات من شمال غرب الجزيرة وخاصة الخرز الذي ربما جلب من سوريا، و تأثيرات مصرية وأكادية ومن منطقة شرق الجزيرة العربية. وقد أسفرت أعمال البعثة عن العثور على عدد من النقوش المسندية وموائد القرابين المصنوعة من الحجر الجيري ومنها المباخر المربعة الشكل والمزخرفة بالحز والألوان، ونماذج متنوعة من العناصر المعمارية التي استخدمت لتزيين المعبد، و كميات متنوعة من الأواني الفخارية؛ و تم التعرف على طرق الدفن المختلفة والأثاث الجنائزي الذي كان يوضع مع الميت.

تومبسون وجاردنر ١٩٣٨م

في العام ١٩٣٨م قام كل من كاتون تومبسون وجاردنر (Caton-Thompson and Gardner 1938)، بمسوحات جيولوجية وجغرافية وأثرية في منطقة حضرموت، واستعانتا ببعض الخرائط القديمة منها الخريطة التي قام بإعدادها فون فيسمان (Wissmann 1932). كما قامتا بدراسة الارسابات الطمية في وادي"عدم" والتي تصل فيه الطبقات الارسابية إلى حوالي ١٥ متر؛ كما قامتا بدراسة جيولوجية لمنطقة "حريضة" وبعض الحقول الواقعة إلى الشمال منها؛ بينما تركزت الدراسة الأثرية على جمع الأدوات الحجرية من فترة العصر الحجري القديم، وكان من بين أهم مجموعات الصناعات الحجرية الصناعة (اللفلوازية Levalloisian) الشبيهة بثقافة أفريقيا وفلسطين، والتي يُعتقد بأن هذه التقنية إنتقلت خلال (العصر الحجري القديم) من شرق أفريقيا إلى جنوب غرب بلاد العرب (Caton-Thompson and Gardner 1938).

لانكستر هاردينج ١٩٥٩م

بدأت أعمال المسح التي قامت بها لانكستر هاردنج (Lankester Haring 1964) من ديسمبر ١٩٥٩م حتى سبتمبر ١٩٦٠م، والتي شملت عدداً كبيراً من المناطق الجنوبية والشمالية، قامت خلالها بتوثيق الكثير من الكسَرْ الفخارية و بعض الأدوات الحجرية وعدد من النقوش والعناصر المعمارية وشواهد القبور وبعض المعالم والمواقع الأثرية والرسوم والنقوش الصخرية في مواقع منها:(كرش، زنجبار، خنفر، لودر، أم قرنين، أم جبلين، القريات، العسلة، صبر، دار العرايس، شقه، خله، وادي المسجد، وادي دوعن، عادية السلطان (ريبون)، حريضة، البناء، حصن العر، هينن، مشغة، مكينون، وادي بيحان، حيد بن عقيل، هجر كحلان (تمنع)، نقب الهجر، وادي مرخة، هجر الناب، هجر بريره، حصن الغراب، الخريبة، شبوة، مريمة، ، مبلقه، نجد مرقد، يثوف، مكيراس، هجر العقبة (العبر)، قرن الحيد، وادي جدرين).

ولقد أشار تقرير البعثة إلى النقوش التي قام بدراستها بيستون (Beeston)، وكانت معظمها نقوشاً بالعربية الجنوبية (المسند الجنوبي) و(الثمودي)، وتطرق التقرير لوجود بعض الرسوم الموجودة بجوار النقوش المتمثلة في الأسماء والتي يوجد بجوارها رسم إنسان أو جمل أو أيدي أو غيرها، كما أشار لنقوش بعض المناطق مثل نقوش "يثوف" و" قرن الحيد"، ولكن التقرير - بشكل عام- لم يتطرق لتفاصيل الرسوم الصخرية، ومن أهم الرسوم التي قامت البعثة بتوثيقها رسوم طبعات الأيدي المتجاورة بكثرة من موقع "وادي العقبة" قرب منطقة العبر (Lankester Harding 1964; Bafaqih 1978) .

معهد سموثيسونيان ١٩٦١م

بدأت بعثة معهد سموثيسونيان (Smithsonian Institution) أعمالها من نوفمبر ١٩٦١م حتى فبراير ١٩٦٢م، وتكون فريقها من تخصصات متنوعة (Van Beek, W. and Cole, H. and Jamme, Albert, W. F 1964). قامت البعثة بمسح حوالي ١٣٠ كيلومتر في وادي حضرموت الرئيس والأودية الفرعية (شرقاً من قرب تريم وحتى شِبَام غرباً و إلى قرن قيمه)، كما قدمت دراسات جيولوجية وجغرافية وأثرية وتاريخية لأهم مناطق حضرموت مثل "تريم، سيؤون، شِبَام، القطن"، و تضمن تقرير البعثة أنماط العمارة الطينية، وكذلك العمارة القديمة وبعض النقوش القديمة، واللقى الفخارية، التي قام فان بيك (VanBeek) بدراستها، وأشار إلى المواقع الميغاليثة القديمة في وادي "سَرْ". في حين اهتم ألبرت جام (Albert Jamme) بتسجيل ودراسة النقوش، التي عثروا عليها في كهوف صخرية (Rock shelters) و حولها بعض الرسوم و النقوش القديمة التي تعود لمرحلة ما قبل الإسلام، وخاصة الكهف الواقع غرب منطقة "هينن". وقد سجل حوالي ١٣٠٠ نقش قديم، وأغلب هذه النقوش هي أسماء أشخاص ومن بينها نقوش ثمودية (Thamudic graffiti)، في موقع قرب قرية "الواسطة" شمال شرق تريم، كما قاموا بتصوير حوالي ٣٠٠ صورة لنقوش صخرية قرب منطقة "العبر"، و في موقع "العقلة" في شبوة.

وأشارت البعثة إلى مواقع العصور الحجرية قرب منطقة "الغُرفة Ghurfah" في وادي "جب Jibb" الذي وجدت به ٥٢٩ أداة حجرية، إضافة إلى ما عثر عليه في وادي "أدج" Adge ووادي "بطم Bottom". وترجح البعثة تاريخ الأدوات الصوانية التي تم العثور عليها من هذه المواقع لمرحلة (البلايستوسين الأعلى Upper Pleistocene)، في حين أن معظم المواقع القريبة من "تريم" يعود تاريخها لمرحلة (الباليوليثيك Paleolithic). ومنها ما يُعرف بالفؤوس اليدوية (Hand axes) وهي من نوع الأدوات (الآشولية Acheulian). كما يشير التقرير لنتائج الكربون ١٤ المقدم من قبل الباحثة (تومبسون Caton-Thompson ١٩٣٤). وقد حددت البعثة تاريخاً يعود لحوالي ٥٠٠٠- ٤٠٠٠ ق. م لمواقع "الربع الخالي"و مواقع من "حبروت" مع مقارنتها بمواقع بالقرب من شمال شرق أفريقيا، والتي ترجع لـ (الباليوليث المتوسط) أو (العصر الحجري الوسيط) بينما أعطت تاريخاً لمواقع حضرموت يرجع لـ

(الباليوليث الأعلى). و تم العثور على معبد قديم يقع على مسافة حوالي ٢.٥ كيلومتر شمال غرب منطقة "سنا" توجد به نقوش قديمة.

لقد تتبع الباحث برفقة أحد المتخصصين الآثاريين الأميركيين في عام ١٩٩٩م هذه الإشارات التي ذكرتها البعثة، ولكنه لم يجد البعض منها خاصة فيما يتعلق بمواقع الرسوم قرب وادي "جب" القريب من "الغرفة"، وموقع وادي "جثمة" بالقرب من "سيؤون"، والأرجح أنه تم تدميره من قبل الكسارات التي تعمل في الوادي. أما المواقع الميغاليثية في موقع "المركزات" بوادي "سَرْ" شرق منطقة "هينن" فما زالت كما وصفها التقرير.

إن تقرير البعثة غني بالمعلومات فيما يخص العمارة والفخار والأدوات الحجرية وبعض النقوش المكتوبة، إلا انه لم يتعرض للرسوم التي عادة ما ترافق النقوش في مواقع وادي حضرموت خلال هذه الفترة الزمنية (Van Beek, W. and Cole, H. and Jamme, Albert, W. F 1964) .

البعثات الفرنسية

عملت عدد من البعثات الفرنسية في حضرموت، كان أولها برآسة جان فرانسوا بريتون (J. F. Breton) منذ عام ١٩٧٨م، وخلال موسم عملها في ١٩٧٨-١٩٧٩م- وكان مع البعثة السيدة (جاكلين بيرين)، التي اهتمت بالنقوش وسجلتها برَمْز (Pi)- وأجرت البعثة مسوحات وتنقيبات في عدد من مواقع وادي حضرموت، ركزت على الجانب الشرقي من الوادي، فقامت بأعمالها في مواقع من وادي "عِدم" وأهم تلك المواقع "سونة ومشغة"، ثم عملت بموقع "باقطفة" الواقع في أقصى شرق "وادي حضرموت"، كما سجلت عدداً من المواقع المميزة في المنطقة منها: "حصن كيس"،"هجره"، "حصن العر"، "قارة كبده"و"مكينون"، وكتبت ملاحظات عن موقع "ريبون".

و تعرفت البعثة على نمط العمارة القديمة في حضرموت من خلال التنقيبات في عدد من المواقع السالفة الذكر، وقامت بإجراء بعض المقارنات فيما يخص مواد وطرق البناء بواسطة الهياكل الخشبية الموجودة في بعض المواقع مثل: "سونة ، مشغة، الغرف، ريبون"، كما استفادت من دراسة فخار "وادي حضرموت" من خلال التنقيبات التي سبقت أعمالها مثل تنقيبات (تومبسون ١٩٣٧؛ وهاردينج ١٩٥٩-١٩٦٠)، إضافة إلى تنقيبات (أولبرايت) في "هجر بن حميد" ١٩٥٠- ١٩٥١ و(فان بيك) في الموسم الثاني بنفس المنطقة. ولم تتعرض البعثة في تقريرها لشيء من الرسوم أو النقوش الصخرية في المنطقة بأي شكل من الأشكال (بريتون وآخرون ١٩٨٠؛ Breton, J. F et al 1980).

ثم جاءت بعثة ميشيل موتون (M. Mouton) للعمل في وادي حضرموت عام ١٩٩٩م، و قامت بتوثيق عدد ٣٣٤ موقعاً ومعلماً أثرياً من فترات مختلفة مثل: المواقع الاستيطانية والقبور والكهوف الصخرية وقنوات الري والسدود والحقول الزراعية القديمة، التي تقع في مناطق شرق "تريم" ومنطقة الهضبة "الجول الشمالي" في وديان مثل: "السلاسل"، "قف العوامر"، "وادي وعشة"، كما تم خلال

المسح جمع عدد كبير من الأدلة الأثرية كالنقوش والفخاريات والأدوات الحجرية وأجزاء من تماثيل حجرية ومباخر (Mouton. M and Braemer 2001).

أما فيما يخص الرسوم الصخرية في "حضرموت"؛ فان أهم مواقعها وأقدمها على الإطلاق – المكتشفة حتى الوقت الحاضر- موقع "وادي بن علي"، الواقع على "الجول الجنوبي" الأوسط لـ"وادي حضرموت"، والذي تم الكشف عنه في عام ٢٠٠٥م، وهو من المواقع التي تعود إلى عصر الهولوسين الأوسط ٨٠٠٠-٥٠٠٠ ق. م (كراسار ٢٠٠٦: ٣، ٧). أما المواقع المتأخرة، فتنتشر بشكل كبير في معظم الأودية الفرعية من "وادي حضرموت"، ويوجد فيها نقوش في مناطق مختلفة، منها ما تم الكشف عنه من فترة زمنية سابقة (حزين ١٩٣٦: ٢٠٠).

البعثة السوفيتية ١٩٨٣م

بدأت البعثة أعمالها في عام ١٩٨٣م برئاسة الدكتور (بطرس غريازنيفيسكي) ، وبعد موته ترأسها الدكتور (إليكسندر سيدوف)، وتركز عملها في منطقة "ريبون" أو "عادية السلطان"، وقد تمت التنقيبات في مواقع كثيرة منها، و كشفت عن منشآت معمارية كثيرة، منها المعابد والمساكن والمقابر وقنوات الري. وتركزت أعمالها بشكل أساس على المنطقة الغربية في أودية مثل "دوعن، عمد، العين" والمناطق الصحراوية حتى "رخية و العبر"، وكانت أعمالها الموسمية السنوية واسعة من حيث التخصصات العلمية للفريق المشارك، ومن حيث المناطق التي شملتها الدراسات الميدانية.

وكشفت الدراسات الميدانية للبعثة عن وجود أهم وأقدم المواقع الاستيطانية للإنسان في المنطقة، بعد الكشف عن موقع "كهف القزه" في "وادي الغَبَر" أحد الأودية الرافدة لوادي "دوعن"، الذي يعود تاريخ الاستيطان فيه إلى حوالي ٧٠٠.٠٠٠ سنة، ولم تتوقف النتائج عند هذا الكشف فحسب؛ بل تزايدت أعداد المواقع المنسوبة إلى العصور الحجرية بمراحلها المختلفة وفي أنحاء متفرقة من الوادي، كما إهتمت البعثة – أيضاً- بالنشاط الزراعي في منطقة "ريبون" على وجه الخصوص وتعقبت قنوات وشبكات الري القديمة، و إهتمت بالدراسة الأنثروبولوجية لحضرموت، ووثقت خلال أعمال المسح بعض مواقع الرسوم والنقوش الصخرية في مناطق دراستها فيما حول منطقة "ريبون" إلا أن هذه الدراسات لم تكن تهتم كثيراً بالرسوم بقدر الإهتمام البالغ بالنقوش (الكتابات) ورصد الظواهر اللغوية والكتابية الجديدة فيها والتي تولى دراستها بشكل رئيس الدكتور (ميخائيل بتروفسكي ولوندين)، ومع ذلك فإنها لم تغفل تماماً وصف بعض المناظر المرسومة (بتروفسكي ١٩٨٦؛ لوندين وبتروفسكي ١٩٨٧؛ غريازنيفيسكي ١٩٨٨؛ باور ١٩٨٩؛ Piotrovskij 1996).

مواقع الرسوم والنقوش الصخرية المكتشفة في شبه الجزيرة العربية

لم تكن منطقة جنوب شبه الجزيرة العربية وحدها التي تم الكشف في مواقعها عن رسوم ونقوش صخرية قديمة، ففي المناطق المجاورة توجد الكثير من المواقع المشابهة لها، وتظهر الإشارة الأولى لاكتشاف الرسوم الصخرية في شبه الجزيرة العربية، وبالذات في "السعودية" إلى باكهاردت عام ١٨٢٩، ورييل ومورلي وولستيد عام ١٨٣٨، ثم اكتشف بورتون عام ١٨٥٨، ١٨٧٣ في منطقة "الحِجر"، و جاء بعده هوبر عام ١٨٩٩، وبوتنج عام ١٨٩٤، ١٩١٤(خان ١٩٩٣: ١٨). كما أن أبحاثاً كثيرة قد أجُريت على النقوش القديمة في "السعودية" والمناطق المجاورة لها، قام بها كل من: وينت عام ١٩٣٧، البرايت عام ١٩٦٩، ألبرت جام عام ١٩٦٦(بدنارك وخان ٢٠٠٢: ١٨٧)، واستكشافات أثرية قامت بها إدارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف السعودية عام ١٩٧٦(آدامز١٩٧٧: ٢١- ٢٤)، وبيلاني عام ١٩٨١، ليفسجتون عام ١٩٨٤، وكباوي وآخرون عام ١٩٨٦، ١٩٨٨، ١٩٨٩، ١٩٩٠ (بدنارك وخان ٢٠٠٢: ١٨٧). وكتب (أناتي) كتاباً عن الرسوم الصخرية في السعودية استعان فيه بمعلومات من بعثة (فيلبي - ريكمانز – ليبينز)، التي عملت في مناطق متعددة من السعودية مثل: "جدة"، "الرياض"، "الطائف"، "أبها"، "نجران"، "قرية"، "وادي الدواسَرْ"، "ماسل" (Anati 1972 ؛ ليبنز ١٩٩٩)، و ما كتبه الرحالة الألماني (يوليوس أوتينج) أثناء رحلته داخل شبه الجزيرة العربية، وبالذات إلى شمالها عام ١٨٨٣- ١٨٨٤، والتي زار خلالها "كاف"، "الجوف"، "حائل"، "تيماء"، "تبوك"، "الحجر" أو"مدائن صالح"، "العلا" و"الوجه" (أوتينج ١٩٩٩).

تلك كانت نبذة موجزة عن أهم الأعمال السابقة التي أجريت في شبه الجزيرة العربية، وهي أعمال كثيرة يصعب تفصيلها في هذا المقام.

وفي اليمن توجد الكثير من مواقع الرسوم والنقوش الصخرية في مناطق متعددة، وأوائل البعثات التي أشارت إلى الرسوم والنقوش هي البعثة الدنماركية (بعثة كارستن نيبور) في١٧٦١- ١٧٦٧، و (فخري ١٩٩٩: ١٤٩). ثم (جوزيف توماس أرنو) الذي اكتشف آثار "حصن الغراب" على شاطئ "حضرموت" في عام ١٨٣٤ (فخري ١٩٩٩: ١٥٠). ثم جاء إلى اليمن في عام ١٨٣٧ الفرنسي (باول إميل بوتا) (شيبمان ٢٠٠: ٣٨)، وبعده الألماني (أدولف فون فريده)، الذي سار عام ١٨٤٣ من ميناء "المُكلا" متجهاً إلى "وادي حضرموت"، و زار فروعه الجنوبية مثل: "وادي دوعن" و"عمْد"، ووصل حتى الموقع المسمى "قبر النبي هود"، وكان أول من كتب عن نقش حضرمي (شيبمان ٢٠٠٢: ٣٨). ثم لحق به (توماس جوزيف آرنو) عام ١٨٤٣، الذي بلغ "مَارب" و"صِروَاح"، و تمكن من جمع عدد من النقوش التي بلغ عددها ١٥٦ نقشاً، نُشرت جميعها عام ١٨٤٥ (الجرو ١٩٩٦: ٦٢). لحقهم (جوزيف هاليفي) في عام ١٨٦٩، و ازداد الاهتمام بالنقوش في بلاد اليمن (فخري ١٩٩٩: ١٥١). ثم جاء (ادوارد جلازر) بين الأعوام ١٨٨٢- ١٨٩٢، قام خلالها بأربع رحلات كبيرة، أهمها عام ١٨٨٨، زار فيها

"مـارب" (فخـري ١٩٩٩: ١٥٣، ١٥٤). ثـم رحلـة (نزيـه مؤيـد العظـم) إلـى اليمن عـام ١٩٣٦ (فخـري ١٩٩٩: ١٥٥) تلتـه بعثـة (الجامعـة المصـرية) إلـى الـيمن عـام ١٩٣٦ (نـامي ١٩٤٣؛ فخـري ١٩٩٩: ١٥٦)، ثم الألماني (هيلفريتس) عام ١٩٣٢، الذي أعتبر نفسه مكتشف تريم (هيلفريتس ٢٠٠٧؛ ميولين ١٩٩٨؛ Meulen and Wissmann 1964). وقدمت إلى "بيحان" عام ١٩٥٠م بعثة من (جامعة هوبكنز)، وإلـى "حضـرموت"، و فريق مـن (معهد سمو ثيسونيان) عـامي ١٩٦١- ١٩٦٢ ، بـه عدد مـن البـاحثين مـنهم: (انجرامـز وفريـا سـتارك، وفـان بيـك، وألبـرت جـام، وماريـا هـوفنر، ومـوللر، وريكمـانز) (الـذيب ١٩٨٢: ١١٢). و قدَّم كل من (فـان بيك) و(ألبـرت جام) دراسـات موسـعة عن الـيمن، منهـا دراسـات عن مناطق في "حضرموت" (Van Beek and Jamme 1964). و درس (هيرمان فون فيسمان)، الكثيـر مـن المواقـع فـي الـيمن (Wissmann 1968: 29-39). وقـام (بـراين دو) بتوثيـق عـدد مـن الرسـوم والنقـوش الصخرية من موقع "حَيد لحمَر" بـ"وادي دوح". وهي رسوم للجمال نفذت بطريقة الحز، بجوارها نقوش بالمسند قام بنشر بعضها في كتابه (الجنوب العربي) (Southern Arabia) (Doe 1971). وفي مواقع "جبل عشـال" (Gabal ‘sāl) ، و"وادي العش" (wādī ‘Uš)، و"حصـن الـذياب" (Huşn al-Diyāb)، التـي قـام بدراستها (ميشيل جانغ) (Jang 1990: 1-19) .

أمـا فـي منطقـة "صـعدة"، فقد تمـت دراسـة مواقـع الرسـوم والنقـوش الصـخرية، بشـكل أفضـل مـن غيرهـا، وذلـك من قبـل البعثـة الفرنسـية (Rachad 1987; Rachad 1987-1988; Rachad 1994; Bayle and Rachad 1999: 171- 174 ؛ رشـاد ١٩٩٠: ٢٩٣- ٣١٠؛ الجـرو ١٩٩٢- ب: ١٤٧). ومـن ثـم قـام (جانغ) – ايضاً- بدراسة الرسوم الصخرية في "جزيرة سقطرى" (Jang 1996). وكذلك الدراسات التـي تمت في ثلاثة كهوف من منطقة "الضالع" هي: "كهف النابرة" و"كهف القرود" و"كهف الإبل" (غارسيا ورشاد ١٩٩٩: ٢٦-٢٩؛ مكرد ٢٠٠١: ١٧، ١٨؛ رشاد ٢٠٠٢: ١١٣- ١١٨).

الفصل الثاني

الفصل الثاني

الرسوم والنقوش الصخرية وعلاقتها بالفنون القديمة

الرسوم والنقوش الصخرية هي فرع من فروع الفنون، وجانب من جوانب الفنون التشكيلية، وربما هي جذورها وبداياتها الأولى، ولذلك فالصلة بينهما صلة الأصل بالفرع، وفي هذا الفصل يقدم الباحث توضيحاً للعلاقة بين فن الرسوم والنقوش الصخرية وسائر الفنون التشكيلية الأخرى.

(أ) في تاريخ نشوء الفنون القديمة

تشير النتائج العلمية للدراسات الأثرية، في عدد من المواقع الأثرية، إلى أن الإنسان منذ عصور ما قبل التاريخ؛ قد أوجد اللمسات الفنية في حياته اليومية، إلا أنه من الصعب التفريق بين أن تكون دواعي وأسباب تلك اللمسات قد ارتبطت بأهداف أخرى أم أنها جُعلت للاستمتاع والتعبير، بحيث يمكن أن نطلق عليها فناً، أو أنها وسيلة من وسائل اللغة والتعبير. ولهذا استطاع الإنسان بشكل خاص إستخدام الرموز كلغة للكلام، اكتسبها من البيئة الثقافية التي عاش فيها كنوع من التكيف مع البيئة، وهو دليل على تساوي الأدمغة البشرية، وامكانية تدريبها على استيعاب أي لغات للتكلم بها (الجباوي ١٩٩٨: ٣٨٤). وارتبط الفن بشكل عام بنشوء الكون وعلاقته ببعض الظواهر التي كان من الصعب إيجاد تفسير لها، ومن ثم التسليم بها كقوى ذات قدرات غير اعتيادية حتى تحولت هذه الظواهر إلى أساطير وخرافات (توفيق ١٩٨٧: ٤١). ولذلك فإن معظم فن العصر الحجري كان ذو مغزى سِحري جاء من عقيدة دينية (كوتريل ١٩٧٧: ٦٤٧). وهكذا بدأ المفهوم التفسيري الخاص بالرسوم الصخرية والكهفية، يخضع لتاويلات متعددة. وتتلخص وجهة النظر العامة بالقول: "أن الرسوم الحيوانية تُعد ذات مغزى سحري، وحتى يتمكن الإنسان من اصطيادها، عليه أولاً تجسيدها في أشكال تماثيل أو رسوم، وهو اعتقاد سحري مثله مثل الظواهر الكونية كالبرق والرعد، التي ليس من السهل إدراكها (ريد ١٩٧٥ : ٢١، ٢٢؛ الناضوري ١٩٧٦: ٣٠؛ المصرف ١٩٨٤: ٤٥). وما لبثت هذه الظواهر أن تجسدت في رموز مثل: عثتر وعشتار وايزيس وجيا وأفروديت وغيرها (زكي ١٩٧٩: ٥٣). وكذلك حركات السيَّارات السبع الفلكية التي عرفها العرب في شبه الجزيرة العربية، ومناطق المغرب العربي والصحراء الكبرى، والتي ظهرت من خلال الرسوم والنقوش الصخرية وهي : القمر، وعطارد، والشمس، والزهرة والمريخ، والمشتري، وزحل، على اعتبار أن الأرض هي مركز الكون الذي تدور حوله سائر الكواكب والنجوم والأجرام (شامي ١٩٩٤: ٢٦؛ الخطيب ٢٠٠٢: ١٣٨). ولهذا نجد أن هناك صلة وطيدة بين الفن والميثولوجيا، وبين الأسطورة والرموز، نتيجة لفهم الإنسان للطبيعة ومكوناتها (زكي ١٩٧٩: ٥٩). وأن المغزى السِحري

للرسوم والتماثيل مؤكد فعلاً، ولكنه لا ينطبق على كل رسم أو تمثال (ريد ١٩٧٥: ٢٤). ويرى آخرون: أن الرسوم الحيوانية تعبر عن قوى خفية، وبالتالي فان رسمها "يعتبر مظهراً من مظاهر التقدير والاعتبار لها" (الناضوري ١٩٧٦: ٣١). وعندما تم الكشف عن رسوم الجواميس الملونة في "كهف التاميرا" على خليج "بسكاي" بشمال "أسبانيا"، وهي من أهم آثار فنون العصر الحجري القديم الأعلى (النور ١٩٨٣: ٢٤١؛ براستد ١٩٨٣: ٢٠)، أُعلن عنها في المؤتمر الذي عقد في لشبونة عام ١٨٨٠م، فرُفضت فكرتها (توفيق ١٩٨٧: ٥٩)، إذ اعتبرت مُزيَّفة حتى تم إكتشاف رسوم صخرية مشابهة في فرنسا عام ١٨٩٥م وَ ١٨٩٧م (ريد ١٩٧٥: ٢١).

لهذا بقي الإعتقاد السائد بأن الرسوم الخاصة بصيد الحيوان ما هي إلا نوع من أنواع السِحر، نظراً لوجود آثار طعنات الحراب التي يصوبها الإنسان نحوها، أملاً في إصطيادها مستقبلاً (توفيق ١٩٨٧: ٤٠)، وهذا هو نوع من أنواع النشاط الإبداعي الفني والحدس التعبيري لتكوين الصور الفنية، ويختلف هذا النشاط عن المهارات التكنيكية التي تكتسب بالمران (سالم ١٩٨٥: ٦٧، ٦٨). وهو وسيلة لتحقيق الرغبات ولو في الخيال للحفاظ على الحياة. كما أن الفنان الذي يقوم بتنفيذ هذه الرسوم لا يستطيع أن يتخلى عن إشباع غرائزه التي تتطلب الإشباع، ويسمح لرغباته بأن تلعب دوراً في عمليات التخيل (عبد الحميد ١٩٨٧: ٣٢).

(ب) **التعريف بالرسوم والنقوش الصخرية**

من الصعب جدا تحديد البداية الفعلية لعمليات الرسم والنقش سواء على الصخور أوغيرها من المواد الأخرى، لكون تلك العمليات قد لازمت الإنسان منذ عصور ما قبل التاريخ، ونظراً للتشابه الكبير بين الفن القديم والفن الحديث، فقد رأى بعض الباحثين أنه لا فرق بينهما لا من حيث الأسلوب ولا الشكل أو المحتوى الرمزي، أو حتى الوظيفة الاجتماعية (مونتاغيو ١٩٨٢: ٢٥٦)، بسبب المهارات الفنية التي ظهرت في تنفيذ هذه الرسوم، ومستواها العالي الذي يمكن مشاهدته في أساليب الرسوم الحديثة.

فالرسوم ما هي إلا لغة للتعبيرعما في النفس شأنها في ذلك مثل الفنون الأخرى، وهي جزء من وسائل الإتصال (مونتاغيو ١٩٨٢: ٢٥٥)، و يعتقد بعض الباحثين أن الخطوط الملونة والرموز الموجودة على فخار العصور الحجرية – على سبيل المثال - ما هي إلا خطوة من الخطوات الأولى لبداية الكتابة (راشد ١٩٩٢: ١٥٥، ١٥٦).

تم دراسة مواقع الرسوم الصخرية في مناطق مختلفة من شبه الجزيرة العربية، و حظيت بعض هذه الدراسات بالقبول، في حين نال بعضها النقد، و أبرزها تلك الدراسات التي قام بها (أناتي) في "السعودية" (Anati 1972,1974؛ خان ١٩٩٣: ٣٢-٤٤؛ عبد النعيم ١٩٩٥: ٢٣٠).

استخدمت طرق ووسائل متعددة لتأرخة الرسوم الصخرية في بعض المواقع الأخرى، إلا أن الطريقة السائدة هي طريقة المقارنة بالتقنية والأسلوب، وهي الطريقة التي استخدمناها في مواقع الدراسة في

"وادي حضرموت"، لعدم توفر الوسائل والامكانيات الأخرى. ورغم أن المشتغلين في هذا المجال يرون بأنها طريقة غير علمية؛ إلا أنهم في نفس الوقت يقولون أنها مفيدة (بدنارك وخان ٢٠٠٢: ١٩١، ١٩٢). وقد استخدمت في مواقع أخرى للرسوم والنقوش الصخرية، مثل مواقع "السعودية"، طرق أخرى للتأرخة مثل: طريقة الكربون (Carbon Isotope)، وطبقة طلاء الصخر (الورنيش)، وطريقة قياس جزيئات مكونات صخور الكوارتز، وطريقة تحليل (المايكرو أورجن). وتستخدم لتحليل الرسومات على الصخور الرسوبية (بدنارك وخان ٢٠٠٢: ١٩١، ١٩٢).

أما فيما يخص النقوش، فثمة دراسات متعددة سعت لتسهيل تأرختها، إعتمدت معظمها على أشكال الحروف، فقد تم وضع دراسة لأشكال حروف خط المسند من قبل (بيستون) (بيستون ١٩٩٥: ١١)، وأعدت (بيرين) دراسة أخرى لتأرخة النقوش المسندية القديمة (بيرين ١٩٨٦).

(ج) أهمية الرسوم والنقوش الصخرية

تعتبر النقوش الصخرية مصدراً مهماً من مصادر دراسة حياة القدماء لكونها مرتبطه بجوانب من حياتهم التي لا تعكسها النقوش الرسمية، والتي غالباً ما نأخذ منها تصوراتنا الأساسية (بتروفسكي ١٩٨٦: ٣٨). إن الرسوم والنقوش الصخرية تنتشر على مساحات واسعة من الأرض التي مرَّ عليها الإنسان أو استوطنها، ولم تقتصر على منطقة بعينها، وتعتبر تراثاً ضخماً يحتوي على كم هائل من المعلومات لمجتمعات متعددة الثقافات ومتنوعة الأفكار، وسجلاً متنوع الأساليب والمحتويات والأهداف لفترات زمنية مختلفة، وعلينا أن نقف أمامها وقفات تأملية لإستقراء محتوياتها التي قد تكون غامضة في كثير من الأحيان.

وقد أشارت الدراسات الأثرية الحديثة إلى مواقع الرسوم الصخرية التي تنتشر في مناطق من اليمن، مثل الرسوم الصخرية المُلوَّنة، ومن أمثلته موقع "وادي بن علي" في حضرموت (كراسار ٢٠٠٦: ٣-١٠). ومواقع من منطقة "صعدة" (Rachad 1987; 1987-1988; 1994; Bayle and Rachad 1999: 171- 174؛ رشاد ١٩٩٠: ٢٩٣- ٣١٠؛ الجرو ١٩٩٢- ب: ١٤٧). ومواقع كهوف منطقة "الضالع" وهي: "كهف النابرة" و"كهف القرود" و"كهف الإبل" (غارسيا ورشاد ١٩٩٩: ٢٦-٢٩؛ مكرد ٢٠٠١: ١٧، ١٨؛ رشاد ٢٠٠٢: ١١٣- ١١٨). (غارسيا ورشاد ١٩٩٩: ٢٦-٢٩؛ مكرد ٢٠٠١: ١٧، ١٨؛ رشاد ٢٠٠٢: ١١٣- ١١٨). وأشارت أيضاً إلى أنواع أخرى من فنون الرسم المُلوَّن في العمارة اليمنية القديمة، ومن أمثلته اللوحة الملوَّنة في قصر "شُقَر" بـ"شبوة" عاصمة "حضرموت" القديمة (عقيل وبريتون ١٩٩٦: ١٨٤). ومع هذا فقد استبعد بعض الباحثين وجود مواقع للرسوم في اليمن (نور الدين ١٩٨٥: ٧٤-٧٦)، والبعض الآخر يرى بأن فن الرسم لم يكن منتشراً بالقدر الذي كان عليه انتشار فن الرسوم الصخرية على الجبال اليمنية (بركات ١٩٩٢: ٧٢٧).

لقد قام بعض علماء الآثار بدراسة مواقع الرسوم والنقوش الصخرية في شبه الجزيرة العربية، وتباينت تقسيماتهم لفتراتها الزمنية، فمنهم من جعلها أربع فترات رئيسية (كفافي ٢٠٠٥: ٢٢٠)، وجعلها البعض الآخر خمس فترات، بناءً على أشكال الرسوم (خان ١٩٩٣: ٢٠٨)، ويرى مجيد خان أن هذه الرسوم تطورت كلغة للتخاطب حتى وصلت في آخر مراحلها إلى حروف للكتابة. وقد قام خان (خان ١٩٩٣: ٢٠٨) بترتيب هذه المراحل على النحو التالي:

- **المرحلة الأولى:** أشكال آدمية وحيوانية بالحجم الطبيعي.
- **المرحلة الثانية:** أشكال آدمية وحيوانية تخطيطية.
- **المرحلة الثالثة:** أشكال آدمية مختصرة (تجريدية) لأقل حد ممكن.
- **المرحلة الرابعة:** أشكال آدمية وحيوانية عودية.
- **المرحلة الخامسة:** نشأة الحروف الأبجدية من الرسوم.

وهذا رغم التباين الذي قد ينتج عن اختلاف التقسيمات الزمنية، أو اختلاف الأشكال أو الأساليب الفنية في الرسوم والمبني على معطيات الأعمال الحقلية في مواقع الرسوم الصخرية، وهي نفس المراحل التي يمكن تطبيقها على مواقع الدراسة في "وادي حضرموت" – مبدئياً- سيما وأن الظروف البيئة والمناخية لا تختلف كثيراً في المنطقتين، والمراحل كالتالي:

١. **مرحلة الصَيَّادين الأوائل** (في وقت مبكر من زمن الهولوسين الجيولوجي)، ويعتقد بان هذه الرسوم كانت تمثل رعاة وصَيَّادين خلال الألف السادس قبل الميلاد. وقد وجدت مثل هذه الرسوم في المناطق الشمالية والوسطى والغربية من المملكة العربية السعودية، وفي مرتفعات "عسير". إضافة إلى موقع "وادي بن علي" في "جول حضرموت" (كراسار ٢٠٠٦)، ومواقع من منطقة "صعدة" (Rachad 1986-1987, 1987-1988, 1994; Garcia and Rachad 1997) وقد وصف (أناتي) أسلوب هذه الفترة باسم (الرسم الغائر جداً)، رسمت فيها حيوانات مثل الغزلان والوعول والثور الوحشي، وتظهر بعض الحيوانات مثل الجمال والوعول كتعبير عن الصيد في كثير من الرسوم منحوت أو موجه إليها الرماح (Newton Lynne S, and Juris Zarins 2000: 156). وتعتبر مرحلة الانتقال من العصر الحجري القديم إلى العصر الحجري الحديث، مرحلة الأصول الثقافية البدائية (مونتاغيو ١٩٨٢: ١٦٨؛ شتراوس ١٩٨٥).
٢. **فترة الصيد والرعي** (من العصر الحجري الحديث وحتى وقت متأخر من الألف الثاني قبل الميلاد). وقد عثر على رسوم هذه المرحلة في مواقع "جبه" و"الحناكية" في السعودية تمثل أبقاراً ذات قرون طويلة في منظر جانبي وأشكال آدمية بالحجم الطبيعي (خان ١٩٨٩: ٧٨).
٣. **فترة الكتابة** (من أواخر الألف الثاني قبل الميلاد حتى القرن السابع الميلادي). وهي الفترة الزمنية التي رسمت ونقشت فيها الرسوم والنقوش بمواقع الدراسة في "وادي حضرموت".

٤. **فترة العصر الإسلامي** (٦٢٢ ميلادية وحتى الوقت الحاضر). (كفافي ٢٠٠٥: ٢٢٠).

وظهرت نماذج خرافية في عدد من مواقع الرسوم الصخرية في مناطق مختلفة من شبه الجزيرة العربية لأشكال آدمية ذات وجوه طيور، منها في موقع "جبه" في السعودية (خان ١٩٨٩: ٧٨). وظهر في الرسوم الصخرية في موقع "القلات" رسم رأس الإنسان على شكل رؤوس حيوانية (Rachad 1994; Garcia and Rachad 1997: 56, 60, Inizan and Rachad 2007:160 الشحري ٢٠٠٠: ١٠٨). ويُفسَرْ هذا الأمر بأنه ربما كان يتعلق ببعض الكائنات الأسطورية الطائرة؛ كالأرواح مثلاً. أما رسوم الأشكال الآدمية ذات الوجوه الحيوانية الواقعة بالقرب من "المدينة المنورة"، التي تتشابه مع تلك الرسوم الموجودة بموقع "جبه"؛ وذلك من حيث الملامح الجسدية الأخرى، فتوحي فكرة هذه الرسوم أن ثمة تغيراً قد طرأ على المفاهيم الدينية خلال فترة غير محددة من الزمن (خان ١٩٨٩: ٧٨).

لقد أمدتنا مواقع الرسوم الصخرية المختلفة بمعلومات كبيرة فيما يتعلق بالتاريخ والجوانب الحياتية المختلفة في مواقع الدراسة في "حضرموت".

سجلت بعثة الجامعة المصرية عام ١٩٣٦م، عدداً من مواقع الرسوم والنقوش الصخرية في "وادي حضرموت"، منها موقع "جُوْجِه" بالقرب من "شِبَام"، الذي تصوِّر رسومه الحيوانية والآدمية والرمزية جوانب من الحياة الشِعِبْية والنشاط الرعوي والنشاط التجاري (حزين ١٩٣٦: ٢٠٠؛ Caton -Thompson 1944: 182). وقد تعرضت الكثير من مواقع الرسوم الصخرية للتكسير، واستخدمت حجارتها لبناء المباني الحديثة. ومن أهم هذه المواقع التي قمنا بالبحث عنها موقع وادي "جب" قرب منطقة "الحوطة"، الذي أشارت بعثة سمثشونيان إلى أنه يحتوي على نقوش و رسوم لوعول (VanBeek and Cole and Jamme 1964:526).

الفصل الثالث

الفصل الثالث

مواقع الرسوم والنقوش الصخرية في وادي حضرموت

(الدراسة الميدانية)

تشكّل سلسلة الوديان التي تصرِّف في وادي حضرموت الذي يجري في إتجاه الشرق حتى يصل إلى الجنوب الشرقي ليصب في ساحل البحر العربي، مناطق غنية بالمواقع الأثرية القديمة. وكانت هذه الوديان قد شهدت نشاطات اقتصادية مختلفة، مثل الجمع والصيد ثم الزراعة التي كانت تمارس على نطاق واسع ابتداءاً من نهاية الألف الثاني قبل الميلاد (Caton-Thompson and Gardner 1938; Caton-Thompson 1944; Van Beek, W. and Cole, H. and Jamme, Albert, W. F 1964؛ زارنس ٢٠٠١ ؛ ايدينز، وآخرون ٢٠٠١)، وتشهد تلك المواقع ونظم الزراعة والري على أن الاستيطان البشري كان كثيفاً في هذه الوديان.

يتناول هذا الفصل نتائج الدراسة الميدانية التي أجريت في وادي حضرموت والوديان الفرعية له خلال الفترة من ٢٠٠٦- ٢٠٠٨م، والتي أسفرت عن إكتشاف ٢٧ موقعاً أثرياً تتواجد بها أنواع متعددة من الرسوم والنقوش الصخرية، تم تحديدها على الخارطة الجوية (Google Earth) (خرائط ٢- ٩). وفي هذا الفصل يصف الباحث هذه المواقع وأماكن تواجدها وصفاً جغرافياً وأثرياً، يلي هذا الوصف عرض دقيق للرسوم والنقوش الصخرية في جميع هذه المواقع والتي قام الباحث بتوثيقها بواسطة الرسم والتصوير والتوصيف ونقل الكتابات القديمة التي تضمنتها بعض الرسوم الصخرية. ويتناول هذا الفصل أيضاً عرضاً للطرق والأدوات التكنيكية، وتشمل الطرق والأدوات التي استخدمت في رسم المناظر أو كتابة نقوش مجموعات الرسوم والنقوش الصخرية. كما يتضمن الفصل عرضاً تحليلياً مقارناً لهذه المجموعة من الرسوم والنقوش الصخرية.

١- وادي عِصِمْ

يقع على مسافة حوالي ٨ كيلومتراً من بداية الدخول إلى الوادي (خارطة ٤). حيث توجد صخرة كبيرة من الحجر الجيري الفاتح اللون يبلغ طول أكبر أضلاعها حوالي ٨ أمتار، وأصغرها ٥ أمتار، وارتفاعها ٦ أمتار (لوحة ١).

وتنتشر مجموعة من الرسوم والنقوش على واجهات هذه الصخرة، وتكثر في واجهتها الشمالية، وعلى قمتها رسوم الثعابين الكبيرة.

إن موضوعات الرسوم في هذا الموقع لا تختلف كثيراً عن بعض مواقع الرسوم الأخرى في"وادي حضرموت"؛ وتعتبر الوعول من أبرز الرسوم الموجودة، وتليها الجمال مع رسم الإنسان (العيدروس ٢٠٠١: ٩٦، ٩٧).

وأغلب رسوم هذا الموقع رسوم حيوانية وآدمية، أما الحيوانية فتتمثل في رسوم الجمال ذات السنام الواحد المرسومة بالأسلوب المصمت بطريقة الطرق المُبقع، ويظهر من خلالها رسم الإنسان وهو يقودها في مرحلة الاستئناس (لوحة ٤)، (شكل ١)، وتوجد نقوش مسندية قديمة بجوارها بنفس درجة العتق (Patena)، وتوجد رسوم الثعابين في الواجهة الشمالية (لوحة ٥)، (شكل ٢)، كما يوجد ثعبان كبير رُسم على سطح الصخرة، وتم تنفيذ هذه الرسوم بالأسلوب العودي وبطريقة الطرق المبقع. وهذا الأسلوب منتشر في مواقع أخرى من "وادي حضرموت" كموقع "حَصَاة الذياب" و"عُقْرَان" و "حَصَاة البُرْقَة"، وتوجد رسوم أخرى لجمال منفذة بطريقة الطرق (لوحة ٥، ٧)، (شكل ٣، ٤، ٥)، وبجوار أحد هذه الجمال رسم آدمي وكتابة عربية يظهر أنها حديثة جداً (لوحة ٥، ١٢)، (شكل ٥، ٨)، وتوجد رسوم آدمية عودية الشكل (لوحة ٨، ٩)، (شكل ٦، ١١)، كما تظهر بالقرب من الرسوم الآدمية رسوم لوعول عودية الشكل (شكل ٧)، ورسم أشكال هندسية شبه مربعة بها خطوط متقاطعة (شكل ٩)، ويظهر بجوارها رسم لجمل عليه ما يشبه الهودج (لوحة ١٣)، (شكل ١٠)، ورسوم لجمال رُسمت بالأسلوب العودي (شكل ١٢)، ورسم لجمل آخر يقوده شخص، ويتكرر هذا الرسم كثيراً في نفس الموقع مع رسوم أشكال جمال منفردة (شكل ١٣، ١٤، ١٥)، ويظهر بجوار (نقش ٥) رسم كف بشرية نفذت بطريقة الطرق (شكل ١٦).

وعلى هذه الصخرة نقوش كتبت بالخط المسند، وبها بعض الحروف التي تشبه حروف الخط الثمودي كالكاف مثلاً، ونفذت هذه النقوش بطريقة الطرق المبقع على أوجه الصخرة من أعلى إلى أسفل، وهي طريقة موجودة في عدد من مواقع الدراسة في "وادي حضرموت" كمواقع: "ضِعِنْ"، "المَشْرُوخَة"، "شِعِبْ صَيَّاد"، "حَصَاة البُرْقة"، وفي مواقع من "ظفار عُمان" (الشحري ١٩٩٤: ٦٣، ٩١، ١٢٠، ١٢١، ١٢٧، ١٣٠)، وهي مشابهة لأساليب النقوش الثمودية في مواقع "جبه" و"سكاكا" و"الجوف" بالسعودية (الذييب ١٩٩٩، ٢٠٠٠، ٢٠٠٢ ، ٢٠٠٣).

و توجد مجموعة من النقوش على هذه الصخرة إلا أنها غير واضحة، و تمكن الباحث من التعرف على بعضها كالآتي:

نقش (١) مكون من كلمة واحدة تتداخل بعض حروفها الأخيرة، رُسمت بجوار رسم لحيوان تم تنفيذه بالأسلوب العودي (لوحة ٣) ، (نقش ١) ونصه:

ث ع لْ بْ ت (؟)

نقش (٢) مكون من ثلاثة أسطر، وكتب بشكل رأسي مائل من أعلى إلى أسفل، يبدأ من اليمين (لوحة ٢)، (نقش ٢) ونصه:

١- ر ش م

٢- ع ي ذْ . و (ي ؟)

٣- و ع (ل ن ؟)

نقش (٣) مكون من سطرين، وكتب بشكل مائل، وبجواره رسم جمل بالأسلوب المصمت، (لوحة ٣)، (نقش ٣) ونصه:

١- ث ع ل ب ت

٢- ث ع [ل ب ت]

نقش (٤) مكون من ثلاثة أسطر، وكتب بشكل رأسي من أعلى إلى أسفل (لوحة ١١)، (نقش ٤) ونصه:

١- وهـ ب لْ (ك؟) ت

٢- ع ت ح .

٣- . و . و ب ح

نقش (٥) مكون من كلمة واحدة، وكتب بشكل رأسي من أعلى إلى أسفل (نقش ٥) و نصه:

م ذ ذّ ب

نقش (٦) مكون من كلمة، ويمثل توقيع أو مونوجرام (لوحات ٣٤، ٣٥)، (نقش ٦) ونصه:

م ز ن ب

نقش (٧) مكون من كلمة، وكتب من اليسار إلى اليمين (نقش ٧) ونصه:

هـ ي ف د

٢- وادي عِرْدَه

هو أحد الأودية الشرقية الكبيرة الرافدة لـ"وادي حضرموت" من الجهة الشمالية قرب منطقة السوم في شرق الوادي (خارطة ١١)، وفيه عدداً كبيراً من المواقع الأثرية، ومواقع للرسوم والنقوش الصخرية، كموقع "حَصَاة باشرانف" التي سبق دراستها من قبل (العيدروس ٢٠٠١: ٩٧)، أما الموقع الآخر فهو:

حَصَاة الذيَــاب

يقع على مسافة حوالي ٢٠ كيلومتراً في إتجاه الشمال من بداية الوادي، ويوجد فيه رسوم ونقوش قديمة على واجهة صخرة كبيرة (لوحة ١٥)، وقد أضيفت النقوش إلى الرسوم في وقت متأخر كما هو واضح من (طبقة العتق).

و يوجد على هذه الصخرة نقش كُتب بخط المسند، ونفذ بطريقة الطرق المبقع الخفيف.

نقش (٨): مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمين إلى اليسار بطريقة الطرق المبقع (لوحة ١٦)، (نقش ٨) ونصه:

ع ت ب م

وتقع هذه الرسوم في الجهتين الشرقية والجنوبية للصخرة، وهي منفذة بطريقة بدائية وبسيطة جداً، إذ تظهر في الرسوم ملامح بعض الحيوانات ومنها الجمل، ولكن بشكل غير مُتناسق، ونفذت بالأسلوب العودي بطريقة الطرق المبقع (لوحة ١٧)، (شكل ١٨). ويوجد رسم آخر لشخص راكب حيواناً، تُظهر الأرجل القصيرة والذيل الطويل بأنه حمار (لوحة ١٨)، (شكل ١٧)، و في موضع آخر يوجد رسم آخر لجمل نفذ بطريقة الطرق المبقع وبالأسلوب العودي (لوحة ١٩)، (شكل ١٩).

وعلى واجهة الصخرة الجنوبية يوجد رسم لثلاث حلقات أو (دوائر)، وهي مرصوصة على هيئة مثلث، تتصل كل منها بزوائد؛ الأولى من اليمين وتشبه إلى حد كبير أشكال الأطفال حين يلعبون لعبة القفز بالحبل، حيث تظهر قدماه متجهتان يميناً، أما بقية جسمه دون الرأس فتظهر على هيئة مستطيل وقد اتصلت الذراعان به، وهي ممسكة بالحبل، أما الحلقة الثانية فلا تختلف كثيراً عن الأولى والفرق هو أن إحدى القدمين لا تظهر فيها، كما يميل الجسم جانباً ويتصل من أسفله بما يشبه الحبل مع الحلقة الثالثة التي تتصل بالجسم القصير الذي تظهر به الساقان دون القدمين، وتعلو الحلقة الأولى عند قمتها نقطتان مصمتتان متجاورتان، أما الحلقة الوسطى فتعلوها ثلاث نقاط مصمتة، تظهر على هيئة مثلث، ولا يُفهم على وجه التحديد ما تعنيه تلك الرسوم غير الذي تم وصفه، وقد نفذت بالأسلوب العودي (لوحة ٢٠)، (شكل ٢٠).

٣- شِعِب المحترقة

يقع هذا الموقع بين مدينتى "سيؤون" و"شِبَام" (خارطة ١٢، ١٣)، وهو موقع أثري يعود تاريخه لمرحلة ما قبل الإسلام، واستمر الاستيطان فيه حتى العصر الإسلامي، وكان يُطلق عليه اسم "أنف خطم" (السقاف ٢٠٠٢: ٢٩١).

و يمتد الموقع عند سفح الجبل الشمالي بين منطقة "عرض آل باحارثة" و منطقة "هدَّامة" و"سحيل جُعَيْمَه"، وهو موقع استيطاني واسع، و مبانيه من الطوب اللبن كانت قائمة على أساسات حجرية، ومن أبرز معالمه مجموعة من المباني القديمة المندثرة، التي بُنيت في فترة لاحقه، وحول القارة التي بني عليها حصن من الطين مكون من عدد من الطوابق تمتد آثار الأساسات الحجرية القديمة.

و توجد الرسوم على إحدى الصخور الكبيرة الواقعة في الجهة الشمالية الغربية للموقع (لوحة ٢١)، بها رسوم نفذت بالأسلوب المصمت، بلون أحمر على الواجهة الجنوبية للصخرة (لوحة ٢٢)، وهذه الرسوم تجسد موضوع الصيد، ويظهر فيها الصَيَّاد ممتطياً جواده الذي تم رسمه بالأسلوب الإطاري بخط يتراوح سمكه ما بين ٤-٧ ملم، وقد تم تعبئة المساحة الفارغة التي تشكل جسم الصَيَّاد و جوداه، وتُركت رقبة الجواد بالإطار، ويظهر في الجانب الخلفي للحيوان شكل مصمت، فيما يبدو أنه الحيوان الذي طارده الصَيَّاد، ويحمل الصَيَّاد أداة بيده، ويظهر رأس الحصان متجهاً إلى الأمام، إلا أن التلف قد أصاب بعض أجزاء الرسم (شكل ٢١)، و يوجد رسم آخر غير مكتمل لحيوان رُسم بالأسلوب السابق (لوحة ٢٣)، (شكل ٢٢).

٤- وادي جُعَيْمَه

هو أحد الأودية الفرعية الرافدة لـ"وادي حضرموت"، يقع إلى الشمال من "شِبَام" عند (خط طول ١٥. ٥٩. ٣٦ و دائرة عرض ٤٨. ٤٠. ٠٣) (خارطة ١٤)، ويبلغ طول مجراه أكثر من ٢٤ كيلومتر، وأهم فروعه الكبيرة "وادي لصف" في جانبه الغربي، و"وادي ضِعِنْ" في جانبه الشرقي، وتوجد عدداً من المواقع الأثرية القديمة التي يرجع تاريخ بعضها إلى ما قبل التاريخ، وتوجد في الوادي طبقات طميية قديمة (Jamme and Van Beek 1961-1962)، ويقع موقع الرسوم الصخرية على مسافة حوالي ٢كيلومتر شمال شرق منطقة "السِّحيل"، وإلى الجنوب الغربي من "شِعِبْ حَرَاد" (لوحة ٢٤).

وقد أدى هذا الوادي دوراً فعالاً في التواصل الحضاري بين مناطق "وادي حضرموت" بمرور القوافل التجارية على عدد من قراه، فهو يتصل من الغرب مع رؤوس "وادي نِعَام"، و يرتبط بطرق تقع

في "الجول" تتصل مع فروع "وادي سَرْ"، كوادي "يبهوظ" و"شِعِبْ البيير"، ومنها ينفذ إلى الجانب الغربي، أما من ناحية الشرق يتصل برؤوس أودية كـ "وادي َمَدر" في"بُور"، و يتصل عبر طرق في "الجول" مع "وادي الذهب". و كثير من قرى هذا الوادي ازدهرت نتيجة لازدهار حركة التجارة البرية منذ عصر ما قبل الإسلام، والدليل على ذلك وجود عدد من الطرق الفرعية التي سلكتها القوافل القديمة و المشاة، و يتصل فرعه المسمى "وادي ضِعِنْ" عبر الرؤوس في "الجول" مع رؤوس "وادي مَدَر" وفرعه المسمى "وادي يَهْبر" الذي يمتد حتى "الجول" في الإتجاه الشرقي الذي يطل على قرى "عرض آل صّقير" و"حَرْية" و"مَدودة" بالقرب من "سيؤون" (رودينوف ٢٠٠٢: ١٣٠).

أرض هذا الوادي زراعية خصبة وواسعة، وتوجد فيه قنوات قديمة للري، يمتد البعض منها حتى الجهة الجنوبية لمنطقة "سحيل جُعَيْمَه". واشتهر بكثرة الوعول فيه، وما زال رجال المنطقة يقومون بالقنص في نهاية كل عام حتى وقتنا الحاضر، ويتتبعون الوعول في رؤوس أوديته، ويشتركون في إجراء هذه الطقوس مع رجال المناطق الأخرى مثل منطقة "مَدودَة" و"وادي مَدَر" (بن عقيل ٢٠٠٤: ٩١). و يصعدون إلى "عِرْقة مَدَودة" ويَصَلون حتى منطقة "توخري". وعادات قنص الوعول هذه لا تزال مستمرة في عدد من مناطق "وادي حضرموت" مثل: "دمّون" في "تريم" و"تاربة"و"قعوضة" (رودينوف ٢٠٠٢: ١٣١). ولهذا فان كل هذه الأنشطة التي تقام في الوادي، قد انعكست على مواضيع الرسوم الصخرية في الوادي.

توجد في هذا الوادي عدداً من المواقع والمعالم الأثرية القديمة مثل (الركامات الحجرية) المنتشرة على قمم المرتفعات الجبلية، و في الجانبين الشرقي والغربي من موقع صخرة الرسوم توجد بقايا أساسات حجرية ومنشأة شبه مربعة، وعلى مسافة حوالي ٥٠ متراً باتجاه الشمال توجد أساسات لغرفتين مستطيلتين، وتوجد أسفل التل الشمالي الشرقي بقايا منشآت دائرية قديمة، وخمسة من المنشآت الركامية، وفي الجهة الشمالية الشرقية لهذا التل توجد منشأة حجرية كبيرة بها مجموعة من الدوائر المترابطة عنقودية الشكل، وتوجد مجموعة من المنشآت الركامية الذيلية على مسافة حوالي ١كيلومتر من هذا الموقع باتجاه الشمال، كما توجد مواقع للرسوم الصخرية في الوادي وهي:

شِعِبْ حرَاد

يقع هذا الموقع في أحد الفروع الصغيرة لـ"وادي جُعَيْمَه" عند مخرج الوادي المتجه من الشمال إلى الجنوب والمتصل بـ "وادي حضرموت" الرئيس (خارطة ١٤).

وفي هذا الموقع توجد صخرة كبيرة يزيد ارتفاعها عن ٥ أمتار، وأطول واجهة بها تزيد عن ٦ أمتار. تتركز على واجهتها الشمالية الغربية القليل من الرسوم المنفذة باللون الأحمر، ونظراً لضعف مادة

تثبيت صبغة التلوين المستخدمة تأثرت وتداخلت الألوان، وتتشابه التقنية المستخدمة مع مواقع أخرى من منطقة الدراسة في "وادي حضرموت" مثل مواقع "المُحْتَرِقَة"و "شِعِبْ صَيَّاد"و "أم العَرِضْ"و "دِبْلَة"و "وادي شب" و"القطار" (العيدروس ٢٠٠١)، ويوجد بها رسوم للوعل و الإنسان (لوحات ٢٥، ٢٦).

ضِعِنْ

يقع هذا الوادي في شرق "وادي جُعِيْمَه"، بعد تجاوز حوالي ٤ كيلومتر من منطقة "سحيل جُعَيْمَه"، (خارطة ١٥)، وهذا الوادي يخلو من الاستيطان في الوقت الحاضر، إلا عند مدخله من جهة الغرب حيث توجد قرية صغيرة تسمى "النخش"، وتقع صخرة الرسوم على مسافة حوالي ١.٥ كيلو متر من مدخل الوادي (لوحة ٢٧).

وتتميز النقوش الموجودة على هذه الصخرة من حيث تكويناتها، فقد أبدع المنفذ في تركيب حروف الكلمات، ولجأ إلى استخدام طريقة الرسم بالحروف أو الطغراء (المونوجرام)، وقام برسم أشكال آدمية وتشكيلات هندسية صغيرة في براويز تم تنفيذها بلون أحمر (لوحة ٢٨)، (شكل ٢٤)، وكل هذه الرسوم والنقوش تم تنفيذها على واجهتين فقط من واجهات هذه الصخرة، هما الشرقية والشمالية.

إن الرسوم والنقوش التي تم عملها على هذه الصخرة تجمع في أسلوبها بين الرسم والكتابة، وهي رسوم متكررة لوعول وأشكال هندسية مختلفة (شكل ٢٣)، وجِمال رُسمت بالأسلوب العودي (شكل ٢٤)، وتكرار بعض الحروف مثل حرف (X) وحرف ([]) وكثرة عدد رسوم الكف البشرية (لوحة ٣١)، والنقوش المكتوبة بخط المسند على الصخرة متداخلة ومنفذة بإتجاهات مختلفة منها:

نقش (٩) مكون من كلمات متداخلة، وكتب بطريقة رأسية من أعلى إلى أسفل، مع وجود رسوم و براويز على بعض الكلمات، نفذت بلون أحمر (لوحات ٣٠، ٣١)، (نقش ٩)، ويبدو واضحاً قراءة بعضها مثل:

ن ب ل

ع ز زْ

نقش (١٠) مكون من حروف مرسومة على هيئات آدمية بعضها متشابك (نقش ١٠) يقرأ منها الحروف التالية:

ع، ن، ج، ي، أ

نقش (١١) مكون من كلمتين، كل واحدة بداخل برواز، على شكل توقيع أو طغراء بلون أحمر (نقش ١١) ونصه:

م أ ش . (؟)

غ ش م مْ (؟)

٥- وادي نِعام

هو أحد الأودية الرافدة لـ"وادي حضرموت" في الجهة الشمالية، وتحديداً في المنطقة الوسطى (خارطة ١٣، ١٦)، (لوحة ٣٢)، ويبعد عن مدينة "شِبَام حضرموت" بحوالي ٥ كيلو متر إلى الشمال الغربي، ويقع على طريق القوافل القديم الذي يمر بمواقع ومناطق قديمة منها: "المطيول"، "مدودة"، "جُوْجِه"، ويربط بين الوديان الواقعة على الضفة الشمالية للوادي مثل "وادي سَرْ"، ويلتقي بمواقع ومناطق في طريقه نحو الغرب، وأقربها "شِعِبْ صَيَّاد"و"جوجه"غرباً ثم باتجاه الجنوب الغربي موقع "أم العَرِضْ"، عند مدخل منطقة " العقاد"و "عُقْرَان"، ويوجد بهذا الوادي موقع للرسوم الصخرية هو:

المشْرُوخة

يقع هذا الموقع عند (خط طول ١٥. ٩٦. ٨١ و دائرة عرض ٤٨. ٦٢. ٠٩)، وبه صخرة كبيرة إنشقَّت إلى شقين، فسُميت "المَشْرُوخَة" (لوحة ٣٣). ويوجد على واجهاتها نقوش كتبت بخط المسند، تم تنفيذها بطرق وأشكال مختلفة، منها الطرق الخفيف، والحز الغائر المتوسط والخفيف، كتبت بطرق واتجاهات مختلفة، وقد حال نوع الصخر الردئ دون وضوح الكثير منها وتبينها (لوحة ٣٤)، ومنها:

نقش (١٢) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمين إلى اليسار بطريقة الطرق المبقع (لوحة ٣٦)، (نقش ١٢) ونصه:

ص ر ب م

نقش (١٣) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليسار إلى اليمين (لوحة ٣٧)، (نقش ١٣) ونصه:

ص ب ح م

نقش (١٤) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمين إلى اليسار بداخل برواز (لوحة ٣٨)، (نقش١٤) ونصه:

ر أ ب م

نقش (١٥) مكون من كلمة واحدة، وكتب بعض حروفها بشكل مقلوب (لوحة ٤٠)، (نقش ١٥) ونصه:

م و أ ل م

نقش (١٦) مكون من كلمة واحدة، وكتب بشكل رأسي من أعلى إلى أسفل (لوحة ٣٩)، (نقش ١٦) ونصه:

ي هـ أ د ر

نقش (١٧) مكون من كلمة واحدة، وكتب بشكل رأسي من أعلى إلى أسفل بالحز الخفيف (لوحة ٤٣)، (نقش ١٧) ونصه:

ي م ر ع د أ

نقش (١٨) مكون من سطرين، وكتب على شكل توقيع، منفذ بالحز الغائر المتوسط (لوحة ٤١)، (نقش ١٨) ونصه::

١- س٢ ث ق ع م (؟)

٢- أ ح ن م ص أ (؟)

نقش (١٩) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليسار إلى اليمين، غير واضح تماماً (لوحة ٤٢)، (نقش ١٩) ونصه:

م ع م ر

نقش (٢٠) مكون من كلمتين (؟)، وكتب من اليسار إلى اليمين، بطريقة الطرق الخفيف (لوحة ٤٤)، (نقش ٢٠) ونصه:

د س ع م . . (؟)

نقش (٢١) كتب على هيئة توقيع أو مونوجرام، ويمثل رسماً لشخص واقف، تم رسمه بعدة حروف من خط المسند، ويقرأ اسمه واسم عائلته من الشكل (لوحة ٤٥)، (نقش ٢١) ونصه:

خ ل ي م

س[٢] م ق ت

نقش (٢٢) مكون من كلمتين، وكتب من اليمن إلى اليسار (نقش ٢٢) ونصه:

ع م ي ع ص م

نقش (٢٣) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمين إلى اليسار(نقش ٢٣) ونصه:

م و ث ر

نقش (٢٤) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمين إلى اليسار (نقش ٢٤) ونصه:

م ح ن م

نقش (٢٥) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليسار إلى اليمين (نقش ٢٥) ونصه:

د س ع م

نقش (٢٦) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليسار إلى اليمين (نقش ٢٦) ونصه:

ص ب ح م

نقش (٢٧) مكون من سطرين، وكلماتها غير واضحة نتيجة لتشابك بعض الحروف فيه (نقش ٢٧) ويقرأ منه:

١- م أ ب هـ م ث ن

٢- س . غ

نقش (٢٨) مكون من حروف متداخلة تشكل توقيعاً أو مونوجراماً (نقش ٢٨) يقرأ منه:

ك ل ب م

نقش (٢٩) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمين إلى اليسار (نقش ٢٩) ونصه:

ق ن ي هـ ي

نقش (٣٠) مكون من كلمة واحدة، وكتب بشكل رأسي (نقش ٣٠) ونصه:

ر ت ث د

نقش (٣١) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمين إلى اليسار (نقش ٣١) ونصه:

ع د ك ي

نقش (٣٢) مكون من كلمتين (؟)، وكتب من اليمين إلى اليسار (نقش ٣٢) ونصه:

ح ر ك س ر د

نقش (٣٣) مكون من سطرين، وكتب من اليمين إلى اليسار (نقش ٣٣) ونصه:

١- م و

٢- ل ع م لْ

نقش (٣٤) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليسار إلى اليمين (نقش ٣٤) ونصه:

ي ب ح م

نقش (٣٥) مكون من حرف الميم مكرر أربع مرات، ويمثل عدداً (نقش ٣٥) ونصه:

م م م م

نقش (٣٦) مكون من كلمة واحدة غير واضحة الحروف (نقش ٣٦) ويقرأ منها:

د ث أ ك .. (؟)

نقش (٣٧) مكون من كلمة واحدة، وكتب بشكل رأسي (نقش ٣٧) ونصه:

م ل ق ط م (؟)

نقش (٣٨) مكون من كلمة واحدة، وكتب بشكل رأسي (نقش ٣٨) ونصه:

ل ح أ خ م (؟)

نقش (٣٩) مكون من كلمة واحدة، ويمثل توقيعاً أ ومونوجراماً، وكتب بشكل رأسي (نقش ٣٩) وهو:

ي هـ أ ذ ن

نقش (٤٠) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمين إلى اليسار (نقش ٤٠) ونصه:

ح ق أ ك ر ذ

نقش (٤١) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليسار إلى اليمين (نقش ٤١) ونصه:

ع ب أ م

نقش (٤٢) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليسار إلى اليمين (نقش ٤٢) ونصه:

ث م ل

نقش (٤٣) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمين إلى اليسار (نقش ٤٣) ونصه:

ث .. ل م م (؟)

نقش (٤٤) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمين إلى اليسار (نقش ٤٤) ونصه:

م و ث ب

نقش (٤٥) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليسار إلى اليمين (نقش ٤٥) ونصه:

ع ب [د] ق م ص

نقش (٤٦) مكون من كلمتين في سطرين، وكتب من اليسار إلى اليمين (نقش ٤٦) ونصه:

١- **ع ش ر م**

٢- **س ب ق م**

نقش (٤٧) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليسار إلى اليمين (نقش ٤٧) ونصه:

م و ث ر

نقش (٤٨) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمين إلى اليسار (نقش ٤٨) ونصه:

ص د ن م

نقش (٤٩) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمين إلى اليسار (نقش ٤٩) ونصه:

خ ل ي م

٦- شِعِبْ صَيَّاد

يقع هذا الموقع في غرب منطقة "جُوْجِه" في وادي فرعي صغير (شِعِبْ)، يتجه من الشمال الغربي نحو الجنوب ويسمى "شِعِبْ صَيَّاد"، (لوحات ٤٦، ٤٧)، ويتصل هذا الوادي الفرعي الصغير عند رأسه بعدد من الأودية، فمِن الشمال الغربي عبر "المَحْجَر" إلى "النُخرين"و "الجَوَادة"، و بفرع من فروع "وادي سَرْ" الكبير المسمى "شِعِبْ البيير" و "مَحْبَل"، ويصل إلى "وادي يَبْهُوض" ومنه إلى "وادي خُوُنَبْ"و "القِلات" حتى ينفذ عبر رأس "وادي ُظَلم" إلى غرب "وادي حضرموت"، ومن جهة الشمال الشرقي يتصل بـ "وادي نِعَام". ويعتبر هذا الموقع من أهم مواقع الرسوم والنقوش الصخرية في المنطقة الوسطى من "وادي حضرموت"، فنقوشه كثيرة ومتنوعة الأساليب والموضوعات، كما أن عدد الصخور التي عليها الرسوم والنقوش كثيرة في الوادي.

لقد كان هذا الوادي حيوياً ونشطا قبل الإسلام بزمن طويل، ويتضح من خلال النقوش والرسوم الموجودة على الصخور، أن هذا الموقع كان حيوياً ونشطاً، إذ كانت القوافل التجارية، القادمة عبر الوادي من شرق "وادي حضرموت" والذاهبة إلى الغرب أو العكس، تمر فيه.

ولا يتعدى طول الوادي كيلومتراً واحداً، إلا أنه كان غزير المياه عند مواسم الأمطار في السابق، فقد جَرَفت السيول تربته الغرينية التي مازالت بقاياها على حوافه، و يمكن رؤيتها متراكمة عند الضفة الشرقية، أما الغربية؛ فقد كان تأثير جريان المياه عليها أكثر بكثير من الجانب المقابل، بحيث ظهرت طبقة كثيفة من الحَصَى المتدَحْرج مع جريان السيول من أعلى الوادي، وتركزت مجموعة من الصخور الكبيرة المتجاورة عند سفح الجبل الغربي، وهو ما جعل حركة المياه تنخر في التربة و زاد من جرفها (لوحات ٤٨، ٤٩)، والدليل على ذلك أن عدداً كبيراً من الرسوم و النقوش قد أصبحت على مستوى مرتفع بالنسبة للشخص الذي يقف أمامها بحوالي ضِعف الارتفاع، وهو ما يؤكد انجراف التربة التي كانت تصل إلى رُبُع الصخرة الكبيرة السُفلي في زمن ما بعد تنفيذ هذه الرسوم والنقوش، و أن لون القشرة الخارجية للصخور في الجزء السفلي يظهر أقل غَمَقاناً من قمتها بفعل تأثير حرارة الشمس عليها. كما يتضح أن الغطاء النباتي في الوادي قد تغير وظهرت أشجار مثل: السِدر والسُمر والحَرْمَل والعِشر، وهو تغير لم يكن مخصوصاً بهذا الوادي ولكنه شمل المنطقة بشكل عام.

وقد توزعت الرسوم و النقوش على تسع صخرات، تراوحت بين الكبيرة والمتوسطة الحجم، أكبرهن يزيد إمتداد أكبر ضلع فيها عن حوالي ١٢متراً، وأصغرهن يصل أكبر ضلع فيها إلى حوالي ٢,٥متراً، أما توزيع النقوش والرسوم على هذه الصخور فيتفاوت من حيث الكم ومن حيث النوع. فقد ظهرت نماذج في الرسوم، بالذات في هذه المواقع، لا توجد في رسوم المواقع الأخرى في "وادي حضرموت". أما النقوش فقد جمعت الأنواع والأشكال كلها التي تعرفنا عليها في مواقع الوادي، كما جمعت بين النقوش المسندية و الثمودية.

شِعِب صَيَّاد (١)

توجد صخرة تقع في بطن الوادي، وهي أكبر الصخور وأكثرها رسوما و نقوشا، ويصل إمتداد ضلعها الأكبر في الواجهة الغربية إلى حوالي ١٢متراً، (لوحة ٥٠)، وهي الواجهة التي تم تنفيذ أكبر عدد من النقوش والرسوم عليها (لوحة ٥١).

وتتميز هذه الصخرة بعدد كبير من النقوش، وقليل جدا من الرسوم، أما النقوش فقد تنوعت من حيث طرق التنفيذ، وكتبت بطريقة الحز العميق، وبالحز الخفيف، و بالطرق الخفيف و المتوسط، وقليل منها باللون الأحمر، أي أن هذا الموقع قد جمعت فيه – تقريباً- معظم الأساليب الفنية الخاصة بالرسوم، وكذلك المتعلقة بالنقوش، تعرض بعضها لعوامل التعرية فكان من الصعب تتبعها وقراءة محتوياتها.

نقش (٥٠)[٢] مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمين إلى اليسار (لوحة ٥٢)،(نقش ٥٠) ونصه:

ع م ر ت

نقش (٥١)[٣] مكون من ثلاثة أسطر، منفذة بالحز العميق (لوحة ٥٣)، (نقش ٥١)، وكتب من اليمين إلى اليسار ونصه:

١- و هـ ب ا ل

٢- ق ر ن م ع س س^{2} م

٣- م ر و ح م / ز ك ر م

نقش (٥٢) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمين إلى اليسار (لوحة ٥٤)، (نقش ٥٢) ونصه:

ن ح م م

---

[٢] - يقابلها في النقوش المعروفة **م ع م ر** التي وردت في نقش R 3966/ 3 بمعنى: تذكار (بيستون وآخرون ١٩٨٢: ١٧). إلا أن بعض الباحثين يرى بأنها تعني (استصلاح الأرض)أو (الاستيطان أو الاستقرار)، وهو نفس المعنى الوارد في النقوش لـ: **م ع م ر**، أي بمعنى (القبر)، وهو البيت الأبدي (الشيبة ١٩٩٣: ٤٠). **ع م ر ت**: علم لقبيلة مسبوق بالاداة ذا ذ، أي (من قبيلة) جاء في النقوش الصفوية، وجاءت بالتدمرية على صيغة **ع م ر و** (الذييب ٢٠٠٣: ٣٨؛ ١٩٩٩: ١٣٧؛ (Harding 1971: 437، وكذلك توجد أسماء الأعلام المعروفة مثل (وهب إل).

[٣] - **المعنى**: وهب إل قائد (بمنطقة) مبعسم مراوح لـ (عدد) مائة (مقاتل) ذكور.

نقش (٥٣) مكون من سطرين، به ثلاث كلمات، وكتب من اليمين إلى اليسار، وكل كلمة منها بداخل برواز (لوحة ٥٥)، (نقش ٥٣) ونصه:

ف ط ن م

ر ب ب أ س

ف ط ن م

نقش (٥٤) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمين إلى اليسار (لوحة ٥٦)، (نقش ٥٤) ونصه:

ن ب ط م

نقش (٥٥)[٤] مكون من كلمتين في سطرين، وكتب من اليمين إلى اليسار (لوحة ٥٧)، (نقش ٥٥) ونصه:

١- ص ر ع م

٢- ر ب ب م

نقش (٥٦) مكون من كلمة واحدة، وكتب بشكل رأسي (نقش ٥٦) ونصه:

ف ر و أ ل

نقش (٥٧) مكون من سطرين، وكتب من اليمين إلى اليسار (لوحة ٥٩)، (نقش ٥٧) ونصه:

١- أ و ت ر / ب ن م ر

٢- ... /ح ن ف م (؟)

نقش (٥٨) مكون من سطرين، وكتب من اليمين إلى اليسار (لوحة ٦٠)، (نقش ٥٨) ونصه:

١- ن ب ط م

٢- ي م ر

نقش (٥٩) مكون من سطرين، وكتب من اليمين إلى اليسار (لوحة ٦١)، (نقش ٥٩) ونصه:

١- م ع د ن

٢- ي م ر

نقش (٦٠) مكون من سطرين، وكتب من اليمين إلى اليسار (لوحة ٦٢)، (نقش ٦٠) ونصه:

١- ي و م ك ر ي

٢- ع ص س/ ع ط ن ت م

وتوجد كلمات في نهايات الأسطر بخط رفيع نصها:

---

[٤] - ورد لفظ **ص ر ع** في النقوش **م ص ر ع ن**، **م ص ر ع** اسم M. Māriya/5، وفي نقشR 4773 جاء بمعنى: بوابة ساقية توزيع الماء (الأغبري ٢٠٠٤: ٦٧).

١- أ م ع

٢- أ م ث

نقش (٦١) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليسار إلى اليمين (لوحة ٦٦)، (نقش ٦١) ونصه:

ك ل أ م

نقش (٦٢) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليسار إلى اليمين (لوحة ٦٦)، (نقش ٦٢) ونصه:

ص ر ع م

نقش (٦٣) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليسار إلى اليمين (لوحة ٦٧)، (نقش ٦٣) ونصه:

١- أ و ف

٢- د م

٣- ب ع ث ن م

نقش (٦٤) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمين إلى اليسار (لوحة ٦٨)، (نقش ٦٤) ونصه:

ن ص ر م

نقش (٦٥)[٥] مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمين إلى اليسار بطريقة الحز العميق (لوحة ٦٩)، (نقش ٦٥) ونصه:

ز ك ر إ ل

نقش (٦٦) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليسار إلى اليمين (نقش ٦٦) ونصه:

إ ل م ع د

نقش (٦٧) مكون من سطرين، وكتب من اليمين إلى اليسار (نقش ٦٧) ونصه:

١- ت م و ت

٢- ي ن هـ ب

نقش (٦٨) مكون من سطر به ثلاث كلمات، وكتب من اليمين إلى اليسار (نقش ٦٨) ونصه:

ج ع د م/ ب ن / ذ خ ر م

نقش (٦٩) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمين إلى اليسار أعلى رسم جملين (نقش ٦٩) ونصه:

ح د ب

نقش (٧٠) مكون من سطر، وكتب من اليمين إلى اليسار (نقش ٧٠) ونصه:

خ ر م ن ك ب ر/ ت ع . س[٢] ل ح ن

نقش (٧١) مكون من سطر واحد به ثلاث كلمات، وكتب من اليمين إلى اليسار (نقش ٧١) ونصه:

ع ث م ن / ب ن/ ي أ ث ف إ [ل]

---

٥ - تكرر اسم ز ك ر في موقع صياد نفسه، وفي موقع جُوْجه (العيدروس ٢٠٠١: ٩١).

نقش (٧٢) مكون من كلمة وحرف، وكتب من اليمين إلى اليسار (نقش ٧٢) ونصه:

و هـ ب / ب [ن] ....

نقش (٧٣) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمين إلى اليسار (نقش ٧٣) ونصه:

س م ي ع ت

نقش (٧٤) مكون من كلمة واحدة، وكتب بشكل رأسي (نقش ٧٤) ونصه:

ص ي د

نقش (٧٥) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمين إلى اليسار (نقش ٧٥) ونصه:

ص ي د م

نقش (٧٦) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمين إلى اليسار (نقش ٧٦) ونصه:

ج ع أ ر ب (؟)

نقش (٧٧) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمين إلى اليسار (نقش ٧٧) ونصه:

ن ث ر م

نقش (٧٨) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمين إلى اليسار أسفل رسم حيوان (نقش ٧٨) ونصه:

ب ع ر

نقش (٧٩) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليسار إلى اليمين بطريقة الحز (نقش ٧٩) ونصه:

ن ي ل/ ..

نقش (٨٠) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمين إلى اليسار (نقش ٨٠) ونصه:

ج هـ د م م

نقش (٨١) مكون من كلمة واحدة، وكتب بعض حروفه بأشكال رسومية (نقش ٨١) ونصه:

ي ص ل خ ن (؟)

نقش (٨٢) مكون من كلمة واحدة، وكتب في سطرين من اليمين إلى اليسار أسفل رسم نِعَامة (شكل ٣٣)، (نقش ٨٢) ونصه:

١- ض ل

٢- م م

كما توجد بهذا الموقع عدد من الرسوم، منفذة بأساليب مختلفة، منها رسم لجمل بالأسلوب العودي، وبطريقة الطرق المبقع، ويظهر الجمل وهو واقف وأمامه رجل (لوحة ٦٣)، (شكل ٢٧)، و رسم آخر لوعل بنفس الأسلوب (لوحة ٦٤)، (شكل ٢٨)، ورسم لظهراليد اليمنى، رُسِم بالطرق المبقع بجوار نقش.

و من أجمل الرسوم الموجودة على هذه الصخرة؛ رسم لوعل واقف (لوحة ٧٤)، (شكل ٣٠)، يظهر من أسلوب الرسم أنه يعود لمرحلة أقدم، ربما لمرحلة ما قبل الكتابة، ينتمي للأسلوب الإطاري، ومنفذ بطريقة الحز العميق الدقيق بخطوط تحدد هيكله الخارجي، وتظهر قرونه معقوفة إلى الخلف، إلا أنها غير مكتملة في الرسم. وهذا الشكل له مثيل مشابه في مواقع مختلفة من شبه الجزيرة العربية، أهمها موقع "بير حما" و"مليحة" في السعودية (الصفدي وآخرون ١٩٨٨: ١٦٦). و في موقع "بني خروص" في منطقة "عُمان" (جاكلي ١٩٨٠: ٥٥). وهو الشكل الذي ظهر في العصر البرونزي الحديدي الذي يعود لحوالي ٢٥٠٠-١٥٠٠ ق. م، كما هو في الموقع رقم ٦ من مواقع "وادي ضم" بالسعودية، الصخرة رقم ٤ عند (مجيد خان)، الذي يرى بأنه شكل ونوع خاص لا يوجد دليل لتأريخه (خان ١٩٩٩: ١٣٤). و تشبه هذه اللوحة، بعض الشيء، ما هو في الموقع رقم ٢ من مواقع "وادي ضم" بالسعودية، الصخرة رقم ٣ عند (مجيد خان) (لوحات مجيد خان رقم ١٩) (خان ١٩٩٩).

شِعِبْ صَيَّاد (٢)

يقع إلى الشمال من الموقع السابق بمسافة حوالي ٥ أمتار فقط، وقد رُسم وكتب عليه بطرق مختلفة، منها بالطرق، والحز ومنها بالتلوين باللون الأحمر، ويظهر من الرسوم رسم لجمل منفذ بالطرق المتوسط (لوحة ٧٦)، (شكل ٣١)، وبجواره رسم لجملين متقابلين بالطرق الخفيف الدقيق (لوحة ٧٧)، (شكل ٣٢)، ثم تظهر النقوش بخط المسند والثمودي على النحو التالي:

نقش (٨٣) مكون من ثلاثة أسطر، وكتب من اليمين إلى اليسار (لوحة ٧٨)، (نقش ٨٣) ونصه:

١- هـ و ف إ ل

٢- ذ ر ح إ ل ب ن/

٣- ب د م ..

نقش (٨٤) مكون من سطرين، وكتب من اليمين إلى اليسار (لوحة ٧٩)، (نقش ٨٤) ونصه:

١- و هـ ب إ ل

٢- ع ب س[٢] ق ي

نقش (٨٥) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمين إلى اليسار (نقش ٨٥) ونصه:

ب ع س[٢] ن م

نقش (٨٦) مكون من كلمتين، وكتب من اليمين إلى اليسار (لوحة ٨٠)، (نقش ٨٦) ونصه:

إ ل ص ن ع

نقش (٨٧) مكون من كلمتين، وكتب من اليمين إلى اليسار (لوحة ٨١)، (نقش ٨٧) ونصه:

إ ل م ع د ي

نقش (٨٨) مكون من سطرين بهما كلمتان، وكتب من اليمين إلى اليسار (نقش ٨٨) ونصه:

١- ب ش ر

٢- ح ق ب

نقش (٨٩) مكون من كلمتين، وكتب من اليمين إلى اليسار (نقش ٨٩) ونصه:

ب ق ي إ ل

شِعِبْ صَيَّاد (٣)

يقع هذا الموقع إلى الشمال من الموقع السابق (لوحة ٨٢)، رُسِم وكتب على الجانبين الشرقي والغربي للصخرة بالأسلوب الإطاري بطريقة الطرق الخفيف الدقيق، وتمثل رسماً لوعل (لوحة ٨٣)، (شكل ٣٦)، شبيه بأسلوب "جبل مليحة" بـ"حائل" و"بير حما" (الصفدي وآخرون ١٩٨٨: ١٦٦)، ويوجد رسم لجمل تم تنفيذه بالطرق الخفيف الدقيق، تميز هذا الرسم بمرونة خطوطة وانسيابها، فأظهر كل تفاصيل الجمل، وهو شبيه برسم في موقع "وادي السحتن" بـ"عُمان" (جاكلي ١٩٨٠: ٧٣) (لوحة ٨٤)، (شكل٣٧)، و يوجد بجوار هذا الرسم نقش بالمسند نصه:

نقش (٩٠) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليسار إلى اليمين أعلى رسم جمل (نقش ٩٠) ونصه:

ع ص م

وتوجد نقوش متفرقة كتبت على هذه الصخرة، وهي على النحو التالي:

نقش (٩١) مكون من كلمة واحدة، وكتب بشكل رأسي من أعلى إلى أسفل (نقش ٩١) ونصه:

ق ح ق م

نقش (٩٢) مكون من كلمة واحدة ، وكتب بشكل رأسي على هيئة رسم (نقش ٩٢) ونصه:

ع م ر م

نقش (٩٣) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمين إلى اليسار (نقش ٩٣) ونصه:

م ب ق [ل]

نقش (٩٤) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمين إلى اليسار (نقش ٩٤) ونصه:

إ ل ك..

نقش (٩٥) مكون من سطرين، وكتب من اليمين إلى اليسار (لوحة ٨٦)، (نقش ٩٥) ونصه:

١- ر ق ب إ ل

٢- ب ن س ن م ث

نقش (٩٦) مكون من كلمتين، وكتب من اليمين إلى اليسار (لوحة ٨٧)، (نقش ٩٦) ونصه:

ق ذ ط م ي هـ ع ث ب (؟)

نقش (٩٧) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمين إلى اليسار (نقش ٩٧) ونصه:

م ب ق ل

نقش (٩٨) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمين إلى اليسار (نقش ٩٨) ونصه:

س ل ك م ي

شِعِبْ صَيَّاد (٤)

توجد في هذا الموقع صخرة كبيرة يبلغ أطول ضلع بها حوالي ٥ أمتار، يمتد من الجنوب إلى الشمال، تقع على حافة الوادي مباشرة، وهي أقرب إلى سفح الجبل الغربي، بجوار المساكن الحديثة. وتوجد على واجهتين منها نقوش غير واضحة. كما يوجد رسم لجمل وبعض النقوش منفذة بطريقة الطرق على صخرة صغيرة تقع إلى الجنوب من الصخرة السابقة (لوحة ٨٨). والنقوش الواقعة على الواجهة الغربية منها:

نقش (٩٩) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمين إلى اليسار (لوحة ٨٩)، (نقش ٩٩) ونصه:

هـ ع ز ز

نقش (١٠٠) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمين إلى اليسار بداخل برواز (لوحة ٩٠)،(نقش ١٠٠) ونصه:

ق ح ق م

نقش (١٠١) مكون من كلمتين، وكتب من اليمين إلى اليسار بداخل برواز (لوحة ٩١)، (نقش ١٠١) ونصه:

س ل هـ م و ب ع

نقش (١٠٢) مكون من كلمة واحدة، وكتب بشكل رأسي من أعلى إلى أسفل (لوحة ٩٢)، (نقش ١٠٢) ونصه:

ص ل م م

نقش (١٠٣) مكون من كلمة واحدة، وكتب بشكل رأسي بداخل برواز بطريقة الحك أو (الدلك) (لوحة ٩٣)، (نقش ١٠٣) ونصه:

ل ز ب ي

نقش (١٠٤) مكون من سطرين، كتب من اليسار إلى اليمين بطريقة الحك (لوحة ٩٤)، (نقش ١٠٤) ونصه:

١- ح ث ي د ع

٢- ي ش ل

شِعِب صَيّاد (٥)

توجد في هذا الموقع صخرة كبيرة تبعد عن الصخور السابقة بحوالي ٤٠ متراً (لوحة ٩٥)، تقع إلى جهة الشمال الغربي، ورسم ونُقش ُعلى واجهاتها عدد من الرسوم الدقيقة والمتميزة وبعض النقوش التي نفذت بأساليب متنوعة.

وتوجد رسوم دقيقة التنفيذ صغيرة الحجم، وتبلغ أطوالها ما بين ٥- ٢٥سم، و هي رسوم لحيوانات، منها رسم لحيوان ممتد الجسم، فيما يبدو أنه نمر أو فهد، تم تنفيذه بأسلوب الرسم الإطاري بطريقتي الحك والطرق الخفيف، ورسمت أطرافه بالحز، والرأس على شكل حرف من حروف خط المسند، هو حرف الثاء (𐩻) (لوحة ٩٦)، (شكل ٣٨).

كما يوجد رسم آخر يمثل رجلاً جالس فوق مكان مرتفع، يحمل قوساً مستقيماً موجهاً إلى الأمام، ولا يوجد عليه نبل. وقد تم تنفيذ هذا الرسم بطريقتي الطرق الخفيف والحك معاً. ويوجد أمامه نقش بالمسند مكون من ثلاثة حروف، وهذا الرسم يتشابه من الناحية التكنيكية والشكلية مع الرسم رقم (١) في شكل (٧) من رسومات موقع "الجواء" بمنطقة "القصيم" في السعودية (العمير ١٤١٨: ٢٠٠) (لوحة ٩٧)، (شكل ٣٩).

نقش (١٠٥) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليسار إلى اليمين (لوحة ٩٧)، (نقش ١٠٥) ونصه:

ق ث م

ويوجد رسم لجملين واقفين رُسما بأسلوب الرسم المصمت؛ بطريقة الطرق الخفيف الدقيق، ويوجد بينهما نقش بخط المسند (لوحة ٩٨)، (شكل ٥٦) هو:

نقش (١٠٦) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليسار إلى اليمين (لوحة ٩٨)، (شكل ٥٦)، (نقش ١٠٦) ونصه:

ح ي ق م

وتوجد أيضاً على واجهات هذه الصخرة مجموعة من النقوش نفذت بأساليب وطرق مختلفة، بواسطة أشخاص مختلفي المهارات، منها ما تم تنفيذه بالطرق الخفيف، ومنها بالكشط، ومنها بالحز الخفيف وهي:

نقش (١٠٧) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمين إلى اليسار، بطريقة الحك (لوحة ٩٩)، (نقش ١٠٧) ونصه:

إ ل م ع د

نقش (١٠٨)[٦] مكون من سطرين، كتب من اليمين إلى اليسار، بطريقة الحك (لوحة ١٠٠)، (نقش ١٠٨) ونصه:

١- إ ل ز ك ر

٢- م و ت ر م

نقش (١٠٩) مكون من كلمتين، وكتب من اليسار إلى اليمين (لوحة ١٠١)، (نقش ١٠٩) ونصه:

م ث أ ل/ ي هـ غ ن م

نقش (١١٠) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمين إلى اليسار (نقش ١١٠) ونصه:

ن هـ ر م

نقش (١١١) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمين إلى اليسار (نقش ١١١) ونصه:

م ع ر م

نقش (١١٢) مكون من سطرين، وكتب من اليمين إلى اليسار،بداخل برواز مع رسم لجمل (لوحة ١٠٢)، (شكل ٤٣)، (نقش ١١٢) ونصه:

١- ح د س[٢] **ن ع م**

٢- ق ر م ل م

أسفلهما رسم لجمل واقف، تم تنفيذه بطريقة الحك الخفيف.

نقش (١١٣) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمين إلى اليسار، بطريقة الحك (نقش ١١٣) ونصه:

ب ن أ ث

شِعِب صَيَّاد (٦)

يوجد في هذا الموقع صخرة متوسطة الحجم يصل أطول إضلاعها إلى حوالي ٣ أمتار، وارتفاعها لا يزيد عن متر واحد، توجد على واجهاتها الغربية والشرقية الجنوبية، رسوم و نقوش نفذت بأساليب مختلفة، أهمها الرسوم الحيوانية المنفذة بطريقة الحك والطرق الخفيف، أجملها رسوم لأبقار (لوحة ١٠٤)، (شكل ٤٥)، ورسوم أخرى لثلاثة جمال متقاربة غير دقيقة التفاصيل، لا تزيد أحجامها عن ١٠ سم (لوحة ١٠٦)، (شكل ٤٢)، وكُتب فوق رسوم هذه الجمال نقش بالمسند.

نقش (١١٤) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمين إلى اليسار بطريقة الطرق المبقع، فوق سوم الجمال (لوحة ١٠٦)، (نقش ١١٤) ونصه:

ح م م م

نقش (١١٥) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمين إلى اليسار بطريقة الحز (نقش ١١٥) ونصه:

---

[٦] - **م و ت ر م** وردت في نقش من موقع "مكينون" في نقش إهداء للإله **ذ ت/ م و ت ر م** (Mouton et al 2006).

ص ب خ

نقش (١١٦) مكون من كلمتين في سطرين، وكتب بشكل رأسي، والكلمة الثانية أسفلها بشكل أفقي من اليمين لليسار، بطريقة الحز بجوار رسوم الجمال (نقش ١١٦) ونصه:

١- ر م ر أ م ر

٢- ن ق ث م

ومن الرسوم النادرة في موقع الدراسة في "وادي حضرموت"من الناحية التكنيكية، رسم لحيوان من منظور مغاير؛ فقد تم رسم جملين من الأمام بالأسلوب المصمت، وهي عملية تحتاج إلى مهارة فنية أكثر ومعرفة بالمنظور، ورغم أن الرسم ليس دقيقاً من ناحية التنفيذ، إلا أن تنفيذ المنظور في هذا الرسم معقد (لوحة ١٠٥)، (شكل ٤٤- أ، ب)، ويظهر الجمل وهو واقف وذيله متدلي إلى أسفل ورأسه منحني إلى أسفل (شكل ب)، أما الجمل الآخر مشابه للجمل الأول، إلا أن ملامحه غير واضحة بسبب ضعف عملية الطرق التي لم تظهر التباين اللوني الكافي (شكل أ).

ومن أهم الرسوم الموجودة على هذه الصخرة، رسم لثلاث بقرات نِحَاف الجسم (جواميس)، تم تنفيذه بالأسلوب المصمت، وبطريقة الحك (لوحة ١٠٤)، (شكل ٤٥- أ، ب، ج)، تظهر بعض الاختلافات في أشكال هذه البقرات، ففي (شكل ب) يظهر إختلاف في شكل القرون غير المعقوفة، التي تُشبه قرون الماعز، وتظهر في الرسم البقرة وهي تُرضع صغيرها، وأستغل الرسام جزءاً من رسم الصغير لرسم حرف الميم (ꟷ)، وهو شكل يرجع للفترة السبئية المتأخرة (خلال الفترة ما بين القرن الخامس – السادس الميلادي).

شِعِب صَيَّاد (٧)

يوجد في هذا الموقع ثلاث صخرات متقاربة تقع إلى الغرب من مساكن حديثة (لآل الصَّيعَري)، وهذه الصخور تُربَّى بجوارها الأغنام في وقتنا الحاضر، وقد تمكن الباحث من العثور على بعض النقوش الصغيرة عليها (لوحة ١٠٧) وهي:

نقش (١١٧) مكون من كلمة واحدة، وكتب من أعلى إلى أسفل (نقش ١١٧) ونصه:

ر ز م

نقش (١١٨) مكون من كلمتين، وكتب من اليسار إلى اليمين (نقش ١١٨) ونصه:

ص ن ح/ م ر ن

نقش (١١٩) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليسار إلى اليمين (نقش ١١٩) ونصه:

ع ق ص ب م

نقش (١٢٠) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمين إلى اليسار(نقش ١٢٠) ونصه:

م و ح أ ت

نقش (١٢١) مكون من كلمتين في سطرين، وكتب من اليسار إلى اليمين (نقش ١٢١) ونصه:

١- ك ر ب

٢- ج ن هـ ب

نقش (١٢٢) مكون من كلمتين، وكتب من اليمين إلى اليسار (نقش ١٢٢) ونصه:

ش ر ح إ ل

نقش (١٢٣) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليسار إلى اليمين (نقش ١٢٣) ونصه:

م ر خ ن

نقش (١٢٤) مكون من كلمتين في سطرين، وكتب من اليسار إلى اليمين (نقش ١٢٤) ونصه:

١- و ز أ م

٣- .. ح م

٤-

٧- شِعِبْ جُوْجِه

تقع جُوْجِه على مسافة حوالي ٣ كيلو متراً إلى الشمال الغربي من مدينة "شِبَام"، ويقع هذا الموقع في الجهة الشمالية من الوادي عند النقطة (N 15 94 46 - E 48 59 26) (خارطة ١٨). وفي "جُوْجِه" مجموعة من المواقع الأثرية المهمة، وقد قامت البعثة الأمريكية بالتنقيب في هذة المنطقة خلال الأعوام ١٩٩١- ١٩٩٥م، و كشفت خلالها عن عدد من المواقع التي ترجع إلى الفترة ما بين القرنين التاسع – الثامن ق. م (Hanson 2008)، ومنها منشآت أثرية قديمة مبنية من الطوب اللبن والمحروق، ولا يبعد موقع الرسوم عن هذه المواقع سوى كيلومتراً واحداً إلى الشرق.

وتوجد عدد من الأساسات الحجرية لمبان في المنطقة المعروفة بـ "السِبَاخ"، وإلى الغرب من موقع "السِّباخ" تنتشر عدد من الصخور الكبيرة المُتدحرجَة من الجبل الشمالي، على ثلاث صخرات كبار، منها في هذا الموقع اثنتان متجاورتان، أما الثالثة فتبعد عنهما بحوالي ٣٠- ٤٠متراً، وقد سبق نشر بعض المعلومات عن رسوم هذه المواقع (العيدروس ٢٠٠١: ٩١؛ Zimmerman 1997: 8, 9). وفي موقع "السباخ"، وهو الجزء الشمالي الشرقي من الموقع، يوجد نقش بخط المسند (Zimmerman 1997: 8, 9).

في هذا الموقع توجد بقايا صخرة كبيرة تم تكسير معظم أجزائها، وتقع هذه الصخرة في الجهة الشمالية الغربية من مواقع جُوْجِه السابقة، وتوجد عليها بقايا قليلة من حروف كتبت بالخط المسند (لوحات ١٠٨، ١٠٩) وهي:

نقش (١٢٥) مكون من كلمة، وكتب من اليمين إلى اليسار (لوحة ١١٠)، (نقش ١٢٥) ونصه:

م ن ع

نقش (١٢٦) مكون من كلمة واحدة، بعض حروفها طمست بالتقشير الذي أصاب الصخرة (لوحة ١١٠)، (نقش ١٢٦) ونصه:

ع هـ ق ن

٨- وادي عُقران

هذا الموقع يقع قريباً من قرية صغيرة في "وادي عُقْرَان"، بالقرب من مدينة "شِبَام" من اتجاه الغرب، يبعد مسافة حوالي ٤ كيلو متر (خارطة ١٩)، وتقع معظم مباني هذه القرية المستحدثة عند سفح الجبل الجنوبي، إلا أن بها بقايا آثار قديمة توجد في الجهة الجنوبية الشرقية منها (لوحة ١١١).

وقد تغيرت الكثير من معالم هذا الموقع القديمة، والذي ذكر في النقوش باسم **ع ق ر ن**، منها (نقش إرياني ٣١) من عهد الملك (ذمار علي يهبر) ملك سبا وذي ريدان وحضرموت ويمنة (الإرياني ١٩٩٠: ١٩٢- ١٩٥). وذكرها (هيرتش) في مذكراته عام ١٨٩٧م عندما زار "حضرموت" (Hirsch 1897:191). و (فون فيسمان) في كتابه (Wissmann 1968: 32, 36). وورد ذكر "عُقْرَان" في الكوربوس رقم CIH. 431-438.

ويوجد هذا الموقع على سفح الجبل من الجهة الشرقية وممتداً إلى الجهة الجنوبية، مما أعطاه حماية طبيعية من تلك الجهات. ومع ذلك كله؛ فقد تعرض لحملات عسكرية أثرت عليه، كان أشهرها تلك التي ورد ذكرها في (نقش إرياني ٣١). و يقول الإرياني أنه لا يعرف عن الموقع شيئاً (إرياني ١٩٩٠: ١٩٣). إلا أن ترتيب ذكر تلك المواقع جاء متسلسلاً لما قبلها وما بعدها، وهي معروفة إلى اليوم.

وقد بُنيت القرية الجديدة إلى الجنوب الغربي من الموقع الأثري القديم. ويمكن رؤية القليل من الأساسات المتناثرة عند سفح المنحدر الجبلي الشرقي والجنوبي، وبالقرب منها توجد بعض الصخور الكبيرة التي استخدمت للرسم والنقش.

توجد صخرة عليها رسوم ونقوش قليلة، نفذت بالأسلوب العودي، سبق نشر معلومات عنها (العيدروس ٢٠٠١: ٨٩).

في هذا الموقع توجد صخرة كبيرة، تقع إلى جهة الجنوب الغربي من الصخرة السابقة (لوحة ١١٢). نفذت الرسوم فيها بالأسلوب العودي، وبطريقة الطرق، وتمثل عدد من الرسوم الحيوانية، منها الجمال

والوعول والكلاب، ومنها رسم لجمل بطريقة الطرق الخفيف المبقع (شكل ٤٦)، وهو شبيه بأسلوب مواقع مثل: "عِصِمْ"، و"حَصَاة البُرْقة"، و"حَصَاة باشرانف"، و"حَصَاة الذياب"، و"شِعِبْ حِرمة"، و"بِرَمْ". ويوجد رسم لجمل آخر منفذ بنفس الأسلوب مع اختلاف قليل في الحركة، والإثنان كانا في حالة المشي (لوحة ١١٣)، (شكل ٤٧). وفي لوحة أخرى يوجد وعل صغير، ويتضح ذلك من قرنيه، أما رأسه فقد رُسم وهو قد دنى إلى أسفل، و نفذ بنفس الأسلوب السابق (شكل ٤٨). وإلى اليسار منه يوجد رسم كلب بنفس الأسلوب (شكل ٤٩). وتوجد بعض الوعول المرسومة بالأسلوب العودي، وبأشكال متشابهة، ونفذت بالطرق المبقع، وقرون هذه الوعول ممتدة إلى الخلف (شكل ٥٠).

وقد كتبت النقوش بخط المسند، إلا أن معظمها غير واضحة؛ نتيجة لتأثرها بعوامل التعرية بشكل كبير، و لكن يظهر منها بعض الكلمات والحروف وهي:

نقش (١٢٧) مكون من كلمة، وكتب بشكل رأسي من أعلى إلى أسفل (نقش ١٢٧) ونصه:

ث م م

نقش (١٢٨) مكون من سطرين، السطر الأول غير واضح، والثاني كتب من اليمين إلى اليسار (لوحة ١١٥)، (نقش ١٢٨) ونصه:

١- .. س ط ..

٢- ن ب ط م

نقش (١٢٩) مكون من كلمة، وكتب من اليمين إلى اليسار (لوحة ١١٦)، (نقش ١٢٩) ونصه:

م س أ م ب

نقش (١٣٠) مكون من ثلاث كلمات، وكتب في ثلاثة أعمدة، بشكل رأسي من أعلى إلى أسفل (نقش ١٣٠) ونصه:

١- ح د أ ع (؟)

٢- ح ق و (؟)

٣- ث ت ل ح

نقش (١٣١) مكون من كلمة، وكتب من اليمين إلى اليسار (لوحة ١١٤)، (نقش ١٣١) ونصه:

ح ث م م

نقش (١٣٢) مكون من كلمة، وكتب من اليمين إلى اليسار، بجوار رسم لوعول (نقش ١٣٢) ونصه:

٩- شِعِبْ أم العَرِضْ

يقع هذا الموقع إلى الجنوب الغربي من مدينة "شِبَام" بحوالي ٧ كيلومتر، وإلى الشمال الشرقي من قرية "عُقْرَان" الحالية بحوالي ٢كيلومتر (خارطة ٢٠)، بالقرب من موقع "مُوزَع شِبَام" القديم الذي يبعد عنه باتجاه الشمال الشرقي بحوالي ١٥٠متراً.

وتوجد في هذا الموقع صخور ضخمة أكبرها صخرتان رُسم عليهما الرسوم. وهاتان الصخرتان من أنسب المواقع للاستظلال، أو إقامة المساكن حولها في هذا الموقع. الصخرة المتوسطة الحجم وتقع على مسافة حوالي ٣٥متراً إلى الغرب تقريباً من الصخرة الكبيرة التي سبق نشر معلومات عنها في بعض التقارير (العيدروس ٢٠٠١: ٨٩ ؛ Zimmerman 1999: 17). (لوحات ١١٧، ١١٨).

وقد قام الباحث، في مسح ميداني آخر، باكتشاف هذا الموقع الذي يحتوي على رسوم صخرية تظهر بعض الأشكال غير الواضحة لحيوانات ذات شَعَر كثيف أو شوك يظهر على شكل خطوط متجاورة خارج جسم منتفخ تظهر فيه الأرجل القصيرة، ولا تتضح بقية معالمه (لوحة ١٢١)، (شكل ٥٣). كما يوجد رسم يتضح انه لأطراف حيوان، تم رسمه باللون الأحمر وبالأسلوب العودي (لوحة ١٢٢)، (شكل ٥٤). كما توجد أيضاً رسوم كثيرة باللون الأحمر في الجانبين الشمالي والغربي للصخرة، إلا أنه يصعب توثيقها بسبب تداخل الألوان وانطماسها.

وبجوارهذه الصخرة توجد بقايا أساسات حجرية لمبان قديمة، في الجهات الجنوبية والشرقية والشمالية، أما التجويف الواقع أسفل الصخرة فيصل أكبر اتساع له حوالي ٦ أمتار، وعمقه حوالي ٣ أمتار.

١٠- وادي سَرْ

وهو أحد أكبر روافد " وادي حضرموت" من جهة الشمال في المنطقة الوسطى، وتوجد به أودية فرعية كثيرة، تم العثور فيها على مواقع استيطانية من فترات مختلفة مثل موقع المركزات في منطقة العقوم، وحَصَاة الكتاب وغيرها (Zimmerman 1999; 2008؛ العيدروس ٢٠٠١: ٨٩، ٩٠). وتوجد بهذا الوادي مواقع للرسوم الصخرية وهي:

جوَة آل حوَيْل (١)

يقع هذا الموقع إلى الجنوب الغربي من قرية "العُقوم" بـ"وادي سَرْ"، على مسافة تبلغ حوالي ٥ كيلومتر، وتوجد فيه بعض الصخور الكبيرة والمتوسطة على ثلاث منها رسوم ونقوش بخط المسند (خارطة ٨، ٢١). كما توجد بالقرب من هذا الموقع مواقع قديمة منها منشآت ركامية (لوحات ١٢٣، ١٢٤).

وتوجد صخرة كبيرة تقع في عمق الوادي باتجاه الغرب عند (خط طول ١٥. ٥٩. ٤١ و دائرة عرض ٤٨. ٢٣. ٣٣) (لوحة ١٢٥)، نُقشت على وجهها الشرقي نقوش بخط المسند، نفذت بطريقة الحك وهي:

نقش (١٣٣) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمين إلى اليسار (لوحة ١٢٦)، (نقش ١٣٣) ونصه:

ب أ س م

نقش (١٣٤) مكون من كلمتين، وكتب من اليمين إلى اليسار، بالطرق المبقع (لوحة ١٢٧)، (نقش ١٣٤) ونصه:

ر أ ب إ ل

نقش (١٣٥) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمين إلى اليسار (نقش ١٣٥) ونصه:

ي ز ر ف م

نقش (١٣٦) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمين إلى اليسار (نقش ١٣٦) ونصه:

ع ي ب م

جوَة آل حوَيْل (٢)

توجد في هذا الموقع صخرة متوسطة الحجم. تقع في وسط الموقع تقريباً عند (خط طول ١٥. ٥٩. ٣٧ و دائرة عرض ٤٨. ٢٣. ٣٧) (لوحة ١٢٨). وعليها رسوم منها رسم لكف بشرية نفذت بطريقتين الأولى بالأسلوب المصمت، بطريقة الطرق المبقع (لوحة ١٢٩)، (شكل ٥٥)، والثانية بالأسلوب

الرمزي استخدم في رسمها بعض الحروف، منها حرفي الثاء (8)، والحاء (Ψ)، وخط فاصل (|)، ويوجد في الجهة اليمنى حرف ثاء (8) آخر (لوحة ١٣٠)، (شكل ٥٦).

جوة آل حويل (٣)

توجد عند مدخل هذا الموقع صخرة متوسطة الحجم تقع في الجهة الجنوبية بمحاذاة الجبل عند (خط طول ١٥. ٥٩. ٣٢ و دائرة عرض ٤٨. ٢٣. ٤١). وتوجد صخرة أخرى (لوحة ١٣١)، عليها رسم تجريدي لجسم إنسان خال من التفاصيل، ويظهر بشكل كتلة عريضة مستطيلة مصمتة الرأس، تظهر الذراعان في جزئها العلوي، والقدمان بشكل بسيط في الأسفل، وكأنه شخص يلبس ثوباً طويلاً واسعاً يغطي جميع جسمه، ورسم بالأسلوب الرمزي (لوحة ١٣٢)، (شكل ٥٧).

نـخر آل روّاس

يقع هذا الموقع في الجهة الجنوبية المقابلة للقرية المسماة "نُخر آل رَوَّاس" بـ"وادي سَرْ"(خارطة ٨)، عند (خط طول ١٥. ٥٧. ١٨ و دائرة عرض ٤٨. ٢٤. ١٧)، و توجد صخور كبيرة عليها رسوم ونقوش قديمة.

وتوجد على واحدة من هذه الصخورالكبيرة رسوم ونقوش كثيرة كتبت معظمها بخط المسند وبعض الحروف من الخط الثمودي بطرق وأساليب مختلفة. وفي الجهة الشمالية من الصخرة نقوش كتبت بجوار رسم الكف المنفذ بطريقة الطرق المبقع (لوحة ١٣٤)، (شكل ٥٨)، والنقوش هي:

نقش (١٣٧) مكون من سطرين، وكتب من اليمين إلى اليسار، بطريقة الطرق المبقع (نقش ١٣٧) **ونصه:**

١- ن و ر ن

٢- ع ق ص أ م

نقش (١٣٨) مكون من كلمتين، وكتب من اليمين إلى اليسار، بطريقة الطرق المبقع (نقش ١٣٨) **ونصه:**

م ع د ع م ث

ويوجد رسم كف آخر متجه إلى أعلى، منفذ بالطرق المبقع (لوحة ١٣٥)، (شكل ٥٩)، وعلى يساره نقش هو:

نقش (١٣٩) مكون من ثلاثة أسطر، وكتب من اليمين إلى اليسار، بطريقة الطرق المبقع (نقش ١٣٩) ونصه:

١- ل ص و س ي

٢- ع س ب ص

٣- ز ب و ر

نقش (١٤٠) مكون من كلمتين، وكتب من اليمين إلى اليسار (لوحة ١٣٦)، (نقش ١٤٠) ونصه:

ح و م ح ن هـ (؟)

نقش (١٤١) مكون من كلمة واحدة، وكتب بشكل مائل، بطريقة الطرق المبقع (نقش ١٤١) ونصه:

ث ح م م

نقش (١٤٢) مكون من كلمتين، وكتب من اليمين إلى اليسار (لوحة ١٣٧)، (نقش ١٤٢) ونصه:

ن س ل ي / ج ق ل س ن

نقش (١٤٣) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمين إلى اليسار (نقش ١٤٣) ونصه:

ي ل م

نقش (١٤٤) مكون من كلمتين، وكتب بشكل رأسي من أعلى إلى أسفل (نقش ١٤٤) ونصه:

خ أ و س م/ ب ع م

نقش (١٤٥) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليسار إلى اليمين (نقش ١٤٥) ونصه:

ي ص ب م

نقش (١٤٦) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمين إلى اليسار (نقش ١٤٦) ونصه:

١١- وادي دوعن

هو أحد الأودية الجنوبية الغربية الرافدة لـ"وادي حضرموت" (خارطة ٢٢)، ويبلغ طول مداه حوالي ٨٠ كيلو متراً (Caton-Thomoson and Gardner 1938: 23). وينقسم إلى فرعين: أيسَرْ وأيمن، وبه عدد كبير من المناطق والقرى القديمة، عملت البعثة الروسية في موقع ريبون ومواقع أخرى من هذا الوادي، وأشارت تقاريرها إلى عدد من مواقع الرسوم الصخرية، واستعرض (ميخائيل بتروفسكي) نماذج من أسماء الأعلام بشكل عام دون تفصيل (بتروفسكي ١٩٨٦؛ لوندين وبتروفسكي ١٩٨٧. ١؛ غريازنيفيسكي ١٩٨٨: ٤١. Piotrovskij 1996: 168-190).

حصَاة البُرقـهْ

يقع هذا الموقع على مدخل "وادي دوعن" في منتصف المسافة تقريباً بين قريتي "فضح الشرقي" الواقعة إلى الشمال، و قرية "قبضين" إلى الجنوب بحوالي ٢كيلومتر عند (خط طول ١٥. ٣٩. ٠٨ و دائرة عرض ٤٨. ١٦. ٣٥).

هذه الصخرة التي تحتوي على عدد كبير من الرسوم والنقوش (لوحات ١٣٨، ١٣٩) بعيدة عن المواقع الاستيطانية بحوالي ٩ كيلومتر، ويظهر أن علاقتها المرتبطة بخط سير القوافل التجارية الداخلة والخارجة من أودية رئيسة هي: "وادي دوعن، وادي العَين، وادي عَمْد"، هي التي جعلتها إستراحة للمسافرين، وعبر هذا الموقع تمر القوافل القادمة إلى "وادي عَمد" من "وادي دوعن" و"وادي العين".

وتوجد الكثير من الرسوم والنقوش التي تم تنفيذها بأساليب وأشكال متنوعة، ومن هذه الأساليب أسلوب الرسم العودي، وأسلوب الرسم مع الكتابة، وأسلوبي الحك والحز والرسم باللون الأحمر، ونفذت جميعها بالطرق المبقع والخفيف الدقيق بحيث تم تغطية معظم مساحات واجهة الصخرة، وأكثرها رسوم ونقوش في الواجهة الشمالية ويليها الغربية ثم الشرقية، وأقلها نقشاً ورسماً في الواجهه الجنوبية.

تتضمن الرسوم مشاهد كثيرة ومختلفة للصيد، تمثلها عناصر رئيسة أساسها الإنسان وبعض الحيوانات مثل: الوعل، الجمل، الحصان، الثعبان، إضافة إلى أدوات الصيد والقتال مثل: الرماح، القوس، النبال، السيوف، التروس، و تظهر مشاهد صيد أو ركوب أو ترويض لهذه الحيوانات.

كما توجد رسوم لحيوانات وإنسان بالأسلوب العودي منفذة بطريقة الطرق المبقع، منها إنسان راكبٌ جمل وهو قابض بلجامه، وبجواره رسم لكلبين متقابلين، تم رسم جسم الجمل بالأسلوب الإطاري، مفرغاً من الداخل، وتم تعبئة الرقبة والأطراف (لوحة ١٤٠)، (شكل ٦٠).

كما توجد لوحة أخرى تم فيها رسم كلب صيد يهاجم وعلاً من خلفه (لوحة ١٤١)، (شكل ٦١)، و تأتي مجموعة من رسوم الوعول بالأسلوب العودي منفذة بطريقة الطرق المبقع وبأشكال واتجاهات مختلفة، بالإضافة إى رسم لرجل يحمل السيف (لوحة ١٧٤)، (شكل ٩٢).

وثمة إختلافات طفيفة في رسم قرون الوعول بهذا الموقع، فتارة تظهر ممتدة إلى أعلى ثم تنحني قليلاً إلى الخلف (لوحات ١٤٦، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٦)، (أشكال ٦٦، ٦٧- أ، ٦٩- أ، ٧١- أ، ٦٨)، وتوجد رسوم للوعول قرونها ممتدة إلى أعلى مع تقوس إلى الخلف (لوحات ١٤٢، ١٤٥، ١٥٠، ١٥٤، ١٥٧، ١٦٠، ١٦٢)، (أشكال ٦٢، ٦٥، ٧١- ب، ٧٦، ٧٩، ٨٠، ٨٢). وتارة أخرى بإمتداد شبه مباشر إلى الخلف يوازي جسم الوعل تقريباً (لوحات ١٤٧، ١٥١، ١٥٨، ١٦٣)، (أشكال ٦٧- أ، ٧٣- أ، ٧٣- ب، ٨٣- ب)، وتوجد رسوم لقرون الوعول بشكل أشبه بالإمتداد إلى أعلى مع إنحناء قليل (لوحات ١٤١، ١٤٣، ١٥٠، ١٥٥، ١٦١)، (أشكال ٦١، ٦٣، ٧٠، ٧٧، ٨٠)، وفي حالة واحدة ظهر فيها رسم للوعل بالأسلوب الإطاري، حيث تم رسم الجسم بأكمله بخطوط خارجية فقط، ورُسمت الأطراف والقرون بالأسلوب العودي (لوحة ١٥٩)، (شكل ٧٠).

و ظهر رسم لجمل مستأنس يقوده أشخاص يحملون أسلحة كالحراب والسيوف والرماح، وأحياناً يظهرون وهُم يأخذون بلجامه، رُسم هذا الجمل بالأسلوب العودي وبطريقة الطرق المبقع (لوحات ١٥٢، ١٥٣، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢)، (أشكال ٧٤، ٧٥، ٨٦، ٨٧- ب، ٨٨، ٨٩- د، ٩٠)، وتوجد رُسوم لقوافل مكونة من عدد من الجمال التي تسير في خط واحد (لوحة ١٦٩)، (شكل ٨٨).

ومن الأشكال الأخرى رسم لكف بشرية تظهر وهي مرفوعة إلى أعلى، خاصة طبعة الكف اليمنى المنفذة بالأسلوب العودي بطريقة الطرق المبقع (لوحة ١٧٣)، (شكل ٩١) وبجوارها يوجد نقش بخط المسند هو:

نقش (١٤٧) مكون من كلمتين، وكتب في سطرين أسفل رسم كف (نقش ١٤٧) ونصه:

١- ث ي م .. (؟)

٢- ص هـ إ ل

ويوجد على هذه الصخرة خطوط متنوعة الأساليب والأشكال، كتبت بطرق وإتجاهات مختلفة، وأحيط بعضها ببراويز وبعض الحروف مفرغة، والبعض الآخر كتبت بخطوط متقطعة أو نقاط متجاورة.

نقوش الواجهة الشمالية

في هذه الجهة تكثر الرسوم وتختلط بالنقوش المكتوبة بخط المسند مثل:

نقش (١٤٨) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمين إلى اليسار (لوحة ١٧٦)، (نقش ١٤٨) ونصه:

ح ن ن م

نقش (١٤٩) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمين إلى اليسار (لوحة ١٧٧)، (نقش ١٤٩) ونصه:

ح ر ض

نقش (١٥٠) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمين إلى اليسار (لوحة ١٧٨)، (نقش ١٥٠) ونصه:

ب ع ث م

نقش (١٥١) مكون من كلمة غير واضحة (لوحة ١٨١)، (نقش ١٥١) ونصه:

ف ث ص أ (؟)

نقش (١٥٢) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمين إلى اليسار (لوحة ١٨٠)، (نقش ١٥٢) ونصه:

ع ز م م

نقش (١٥٣) مكون من ثلاث كلمات، وكتب باتجاهات مختلفة (لوحة ١٨٢)، (نقش ١٥٣) ونصه:

ع م و ض ر

خ ر م م

ر ن م (؟)

نقش (١٥٤) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمين إلى اليسار (لوحة ١٨٣)، (نقش ١٥٤) ونصه:

ن ق ش م

نقش (١٥٥) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمين إلى اليسار (لوحة ١٨٤)، (نقش ١٥٥) ونصه:

ث م ر

نقش (١٥٦) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمين إلى اليسار (لوحة ١٨٥)، (نقش ١٥٦) ونصه:

ع ك ل م

نقش (١٥٧) مكون من كلمتين، وكتب من اليمين إلى اليسار، ويظهر فيه الحرف الأول بطريقة رسم الزبور (لوحة ١٨٥)، (نقش ١٥٧) ونصه:

ي ح م إ [ل]

نقش (١٥٨) مكون من كلمتين، وكتب من اليمين إلى اليسار (لوحة ١٨٦)، (نقش ١٥٨) ونصه:

ي ح م إ ل

نقش (١٥٩) مكون من سطرين، وكتب من اليسار إلى اليمين (لوحات ١٨٧، ١٨٨)، (نقش ١٥٩) ونصه:

١- ح م

٢- س[٢] ن

نقش (١٦٠) مكون من سطرين، الأول به كلمة واحدة كتبت من اليمين إلى اليسار، والسطر الثاني به كلمتان، كتب بشكل رأسي من أعلى إلى أسفل فوق رسم لحروف الميم والشين بطريقة الحز الدقيق (لوحة ١٨٩)، (نقش ١٦٠) ونصه:

١- ق ب ض ي

٢- ي ش ر ح إ [ل]

نقش (١٦١) مكون من حروف لاسم على شكل طغراء، رسمت بها أشكال آدمية (لوحة ١٩٠)، (نقش ١٦١) ونصه:

م ص ي ع م (؟)

نقش (١٦٢) مكون من سطرين، الأول به كلمتان، والثاني به كلمة واحدة، وكتب من اليمين إلى اليسار (لوحة ١٩١)، (نقش ١٦٢) ونصه:

١- ر إ ب إ ل

٢- ي ل ح م

نقش (١٦٣) مكون من كلمتين، وكتب من اليسار إلى اليمين (لوحة ١٩٢)، (نقش ١٦٣) ونصه:

ص د ق ع ب د

نقش (١٦٤) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمين إلى اليسار، في قمة الصخرة (لوحة ١٩٣)، (نقش ١٦٤) ونصه:

ج ر هـ م م

نقش (١٦٥) مكون من كلمتين، في سطرين، وكتب بشكل رأسي من أسفل إلى أعلى، بداخل برواز رفيع بطريقة الحك (لوحة ١٩٤)، (نقش ١٦٥) ونصه:

١- ي ر د ع

٢- ت ب ص ذ

نقش (١٦٦) مكون من سطرين، وكتب بشكل رأسي من أعلى إلى أسفل، بداخل برواز رفيع بطريقة الحز الدقيق مع رسم لحيوان (لوحة ١٩٥)، (نقش ١٦٦) ونصه:

١- أ س د م

٢- ذ ر ب ع ت ب د ن ر هـ ن

نقش (١٦٧) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمين إلى اليسار (نقش ١٦٧) ونصه:

ي هـ ق د

نقش (١٦٨) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمين إلى اليسار، وبجواره رسم لحيوان (نقش ١٦٨) ونصه:

هـ ث ع ل ت

نقش (١٦٩) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمين إلى اليسار (نقش ١٦٩) ونصه:

ن م ر م

نقش (١٧٠) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمين إلى اليسار (نقش ١٧٠) ونصه:

م س ي ل م

نقش (١٧١) تظهر منه كلمة واحدة، وكتب من اليمين إلى اليسار (نقش ١٧١) ونصه:

..] ع ث ت

نقش (١٧٢) مكون من كلمتين، وكتب بشكل رأسي من أعلى إلى أسفل (نقش ١٧٢) ونصه:

ي ش ر ح إ ل

نقش (١٧٣) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمن إلى اليسار (نقش ١٧٣) ونصه:

ق هـ ب ب م

نقش (١٧٤) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمن إلى اليسار (نقش ١٧٤) ونصه:

م ح ص م

نقش (١٧٥) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمن إلى اليسار (نقش ١٧٥) ونصه:

ص ي د م

نقوش الواجهة الشرقية

توجد على هذه الواجهة القليل من النقوش والرسوم، وهي:

نقش (١٧٦) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمن إلى اليسار (نقش ١٧٦) ونصه:

ي ل ح م

نقش (١٧٧) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمن إلى اليسار (نقش ١٧٧) ونصه:

هـ ز ع م

نقش (١٧٨) مكون من سطرين، و بشكل غير واضح، وكتب من اليسار إلى اليمين (نقش ١٧٨) ونصه:

١- س٢ و غ ل (؟)

٢- ذ ب ن [...

نقوش الواجهة الغربية

توجد على هذه الواجهة رسوم وعول متعاكسة الإتجاهات، وبجوارها نقش مركب من حروف: الثاء (8) والتاء (X) والهاء (Ψ) والصاد (♁) وأعلاها نقش هو:

نقش (١٧٩) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمن إلى اليسار (نقش ١٧٩) ونصه:

ز ع م ث

نقش (١٨٠) مكون من كلمتين (؟)، وكتب من اليمن إلى اليسار (نقش ١٨٠) ونصه:

ي ب ع ق ع ب (؟)

نقش (١٨١) مكون من سطرين، وكتب من اليمن إلى اليسار (نقش ١٨١) ونصه:

١- ل ت ص م

٢- ش ب م

نقش (١٨٢) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمن إلى اليسار (نقش ١٨٢) ونصه:

ح ث م م

نقش (١٨٣) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليسار إلى اليمين (نقش ١٨٣) ونصه:

م س ح ل

نقش (١٨٤) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمن إلى اليسار (نقش ١٨٤) ونصه:

ي ع م ر

نقش (١٨٥) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمن إلى اليسار (نقش ١٨٥) ونصه:

ت س هـ م

نقش (١٨٦) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمن إلى اليسار (نقش ١٨٦) ونصه:

ث هـ ن ر

نقش (١٨٧) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمن إلى اليسار (نقش ١٨٧) ونصه:

ح ن ز و م

نقش (١٨٨) مكون من سطرين، وكتب من اليمن إلى اليسار (نقش ١٨٨) ونصه:

١- هـ ن ع ح م (؟)

٢- ش ك ر هـ م و

نقش (١٨٩) مكون من كلمتين، الأولى غير مكتملة، وكتب من اليمن إلى اليسار (نقش ١٨٩) ونصه:

..] ج ي / ع هـ م و

نقش (١٩٠) مكون من كلمتين، وكتب من اليمن إلى اليسار (نقش ١٩٠) ونصه:

و ش ح إ ل

(١٢) وادي مَنْوَبْ

تعتبر"مَنْوَبْ" من قرى "الكسَرْ" أو "السَرْير" (خارطة ٢٣)، واسم "مَنْوَبْ"؛ اسم شائع في اليمن، وورد في نقش جام ٦٢٩(Ja. 629) **هـ ج ر ن/ م ن و ب م** (بافقيه ١٩٨٥: ٢١١)، وذكره الهمداني في الصفة (الهمداني ١٩٩٠: ١٧١)، وهو من أهم أودية "الهضبة الجنوبية" الرافدة لـ"وادي حضرموت"، وذكر في سياق نسب (جُذام بن الصَّدف)، وولد (ربيعة بن غسان) (الهمداني ١٩٨٦: ٤٥). وموقع هذا الوادي في الجهة الجنوبية المقابلة لموقع "صوأران"، الذي ورد في النقوش القديمة (ŞW´RN) Wissman 1968:33)، (إرياني ٣١),(Ir. 32)، (إرياني ١٩٩٠: ١٩٢-١٩٥)، التي ذكرت في النقوش السبئية في نهاية القرن الثالث الميلادي (لوندين وبتروفسكي ١٩٨٧- ١: ٧٦).

وتوجد عدد من الركاميات ذات الذيول في الجبال المحيطة بالموقع، في منتصف الجبل الشمالي، وتوجد مجموعة أخرى على تل جبلي في الجهة الغربية للموقع، وفي جبال الوادي الرئيس (لوحات ١٩٦، ١٩٧)، وموقع الرسوم الصخرية بهذا الوادي هو:

حصاة المتقلوزه

توجد صخرة كبيرة في بطن الوادي، بالقرب من وادٍ فرعي، يمتد من جهة الشرق نحو الغرب (لوحات ١٩٨، ١٩٩). وهذا الوادي كانت تمر فيه القوافل القادمة من أو الذاهبة إلى "وادي بن علي" الكائن إلى جهة الشرق، أو عبر "الجول" من الناحية الشرقية بين "وادي مَنْوَبْ" و"وادي حبض".

وقد تركزت أكثر النقوش في الجهة الشمالية الشرقية للصخرة، بمستويات فنية متفاوتة، وكتبت بطريقتين هما: الطرق المبقع والطرق الخفيف الدقيق وباتجاهات مختلفة (من أعلى إلى أسفل، ومن اليمين إلى اليسار)، وأهم ما يميز هذه النقوش هو استخدام الحروف لرسم عناصر مثل الأشكال الآدمية والحيوانية، بالحروف المتداخلة أو الطغراء.

ومن أهم النقوش في هذا الموقع هي:

نقش (١٩١) مكون من عدد من الحروف، استخدمت كلوحة مرسومة بطريقة الطغراء أو المونوجرام (لوحة ٢٠٠)، (نقش ١٩١) وتكونت من:

الحروف التي بها تم رسم لإنسان يقف وكأنه يحمل أو يَمُد ذراعيه ليأخذ شيئاً ما، واستخدم الرسام حرف الكاف (ᕱ) للجذع والرجلين، وحرف العين (O) للرأس، وحرف الصاد (ᕲ) والياء (የ) للشيء الذي يقابله، وحرف الميم ([]) من خلفه، وكأنه يحمل شيئاً، تم رسمه بحرف الألف الثمودي.

نقش (١٩٢)[٧] مكون من عدد من الحروف، استخدمت كلوحة مرسومة بطريقة الطغراء (المونوجرام) (لوحة ١٠١)، (نقش ١٩٢) ونصه:

---

[٧] - قام شخص ولمرتين بنقش اسمه على هيئة شخص مستلقٍ جانبا أمام رمز الإله المقه (الهلال والقمر)، ورسم الهلال بحرف الميم والقمر بحرف العين (مع)، و رسم الشخص مكون من حروف متداخلة (مونوجرام) منها حرف الواو (و)، وهو الرأس، وربما حرف التاء (ت) أو الصاد (ص) (؟).

ص و ع م

نقش (١٩٣)[٨] مكون من عدد من الحروف، استخدمت كلوحة مرسومة بطريقة الطغراء (المونوجرام) (لوحة ٢٠٢)، (نقش ١٩٣) ونصه:

ص و ع م

نقش (١٩٤) مكون من كلمة واحدة، وكتب بشكل رأسي من أعلى إلى أسفل (نقش ١٩٤) ونصه:

غ د ض م

نقش (١٩٥) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمين إلى اليسار (لوحة ٢٠٣)، (نقش ١٩٥) ونصه:

ق و م

نقش (١٩٦) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليسار إلى اليمين (لوحة ٢٠٤)، (نقش ١٩٦) ونصه:

أ م ر

نقش (١٩٧) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمين إلى اليسار (نقش ١٩٧) ونصه:

ث ع ث ك م

نقش (١٩٨) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليسار إلى اليمين (لوحة ٢٠٥)، (نقش ١٩٨) ونصه:

م ع ذ ب

نقش (١٩٩) مكون من مجموعة حروف تمثل توقيع أو طغراء، على شكل حيوان، أنظر (نقش ١٩٩)، (شكل ٣٢٢).

نقش (٢٠٠) مكون من كلمة (؟)، وكتب من اليمين إلى اليسار، على شكل توقيع أو مونوجرام (نقش ٢٠٠) ويُقرأ منه:

ص أ ن ذ (؟)

نقش (٢٠١) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمين إلى اليسار، ورسم على شكل توقيع (لوحة ٢٠٦)، (نقش ٢٠١) ويقرأ:

م ش هـ ر م

نقش (٢٠٢) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمين إلى اليسار، في برواز بطريقة النقط (لوحة ٢٠٧)، (نقش ٢٠٢) ونصه:

ي أ و س

---

٨ - يظهر أنه اسم الشخص السابق الذي قام مرة ثانية برسمه في موضع آخر من نفس الموقع، وبطريقة الحز الخفيف.

نقش (٢٠٣) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمين إلى اليسار (نقش ٢٠٣) ونصه:

و أ م

نقش (٢٠٤) كل ما تبقى منه حروف بينها حروف مطموسة، وكتب من اليمين إلى اليسار (نقش ٢٠٤) ويقرأ منه الحروف التالية:

و .. ن ذ .. ع (؟)

نقش (٢٠٥) مكون من كلمة (؟)، وكتب من اليسار إلى اليمين (نقش ٢٠٥) ويقرأ منه:

ح ص ت س م ث

نقش (٢٠٦) مكون من كلمتين (؟)، وكتب من اليمين إلى اليسار، بطريقة الحز (نقش ٢٠٦) ونصه:

ن ف س ب و ر و (؟)

نقش (٢٠٧)[٩] مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمين إلى اليسار (لوحة ٢٠٨)، (نقش ٢٠٧) ونصه:

م ق ب ر

نقش (٢٠٨) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليسار إلى اليمين (نقش ٢٠٨) ونصه:

ق ث م

نقش (٢٠٩)[١٠] مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمين إلى اليسار (لوحة ٢٠٩)، (نقش ٢٠٩) ونصه:

ح ب ب م

نقش (٢١٠) مكون من كلمتين، وكتب بشكل رأسي من أعلى إلى أسفل، وبطريقة الحز الدقيق (لوحة ٢١٠)، (نقش ٢١٠) ونصه:

د و ي م ح و ل

نقش (٢١١) مكون من سطرين، وكتب من اليسار إلى اليمين (نقش ٢١١) ونصه:

١- **هـ ح ي إ ل**

٢- **ع ش رم**

نقش (٢١٢) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليسار إلى اليمين، بطريقة الحز الدقيق (نقش ٢١٢) ونصه:

م ط ي ب م

نقش (٢١٣) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمين إلى اليسار (نقش ٢١٣) ونصه:

س ك ب م

---

[٩] - وردت في النقوش: **م ق ب ر ت/ م ق ب ر ت م** مقابر في النقوش السبئية R 5094/2 (الأغبري ٢٠٠٤: ٩٥).

[١٠] - وردت: **ح ب ب** وهو فعل ماض على وزن فَعَلَ أي " حَبَّ" ضمن النقوش الثمودية (الذييب ١٩٩٩: ١١٨، ١١٩).

نقش (٢١٤) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليسار إلى اليمين (نقش ٢١٤) ونصه:

ح ص ر هـ م و

(١٣) شِعِبْ غمدان

يقع "شِعِبْ غمدان" على مسافة حوالي ٢كيلومتر شرق مدينة "حريضة" بـ "وادي عَمِدْ"، كما يُسمى أيضاً "جبل غُمدان"، وقد ورد ذكراسم الجبل عند (فان در ميولين)و (فون فيسمان) في ١٩٣١م عندما زارا "حريضة" (ميولين ١٩٩٩: ١٩٧)، وفي هذا الشِعِبْ توجد صخرة عليها رسوم ونقوش مسندية.

حصاة النـُقوش

يبلغ ارتفاعها حوالي ٧أمتار، وامتداداتها الجانبية مابين ٥- ٦ أمتار (لوحات ٢١٢، ٢١٣). وتوجد نقوش ورسوم في جانبها الشمالي الشرقي، وقليل منها على الجوانب الأخرى، وقد تعرضت هذه الصخرة للتكسير من قبل رجال المحاجر في الآونة الأخيرة، حتى أنهم اتلفوا أجزاء كبيرة منها في الجهة الشرقية والجنوبية.

ويوجد موقع أثري في رأس الجبل على مسافة حوالي نصف كيلو متر باتجاه الشمال (لوحة ٢١٤)، فيه مغارات كبيرة تقع بالقرب من الطريق الإسفلتي المؤدي إلى "وادي عمد" و "حريضة"، أما النقوش والرسوم الموجودة على الصخرة، فقد تركزت في الجهة الجنوبية الشرقية (لوحة ٢١٦)، ومنها:

نقش (٢١٥) مكون من كلمة واحدة (؟)، وكتب من اليمين إلى اليسار، نفذ بطريقة الحز(لوحة ٢١٥)، (نقش ٢١٥) ونصه:

ي هـ ن ذ ي (؟)

ورسوم الموقع منفذة بشكل متقن، منها رسم لوعل تم رسمه بخطوط رفيعة بالأسلوب الإطاري وبالطرق الخفيف، ويحتل مساحة صغيرة لا تتجاوز ٢٥× ١٥سم، برع الرسام في تنفيذه بنسب متناسقة، وركز على الجزء الأمامي منه حتى منتصف الجذع تقريباً (لوحة ٢١٧)، (شكل ٩٦)، وهذا الشكل مشابه للشكل الموجود في الأسلوب رقم ٥ من أساليب "وادي ضم" في السعودية مع اختلافات طفيفة (خان ١٩٩٩: ٩٨)، وهو دليل على استمرار بعض الأساليب الفنية، رغم اختلاف الفترة الزمنية بينهما، ويتضح من خلال الرسم قرناه المعقوفان إلى الخلف، ويمكن تشبيهها بقرون الوعل المنفذ بطريقة الحز في موقع شِعِبْ صَيَّاد.

كما توجد عناصر أخرى مرسومة على هذه الصخرة مثل: الكف البشرية (لوحة ٢١٨)، (نقش ٩٧)، وتوجد على الجهة الشمالية الشرقية نقوش هي:

نقش (٢١٦) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمين إلى اليسار (لوحة ٢١٩)، (نقش ٢١٦) ونصه:

س ع ي ت

نقش (٢١٧) مكون من كلمة واحدة (؟)، وكتب من اليمين إلى اليسار (لوحة ٢٢٠)، (نقش ٢١٧) ونصه:

هـ ع ن ح (؟)

نقش (٢١٨) مكون من كلمة واحدة (؟)، وكتب من اليمين إلى اليسار (لوحة ٢٢١)، (نقش ٢١٨) ونصه:

ت إ ل ع (؟)

نقش (٢١٩) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمين إلى اليسار (لوحة ٢٢٢)، (نقش ٢١٩) ونصه:

هـ ش م

ويظهر حرف (ﺍ) وهو منفرد، وقد إتخذ شكلاً جميلاً تم تنفيذه بالطرق الخفيف (لوحة ٢٢٣)، (شكل ٩٨).

وتوجد أيضاً نقوش منفذة بواسطة الفرشاة، أو بالأصبع أحياناً باللون الأحمر، على مساحات صغيرة في الصخرة، وتركز أغلبها في تجويف يقع في الجهة الجنوبية الغربية، وعلى سقف هذا التجويف تم نقش بعض الكلمات، وهي:

نقش (٢٢٠) مكون من كلمة واحدة (؟)، وكتب من اليمين إلى اليسار (لوحة ٢٢٤)، (نقش ٢٢٠) ونصه:

ب ي ص [..

نقش (٢٢١) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليمين إلى اليسار (لوحة ٢٢٥)، (نقش ٢٢١) ونصه:

ن هـ ر م

نقش (٢٢٢) مكون من كلمة واحدة، وكتب من اليسار إلى اليمين (لوحة ٢٢٦)، (نقش ٢٢٢) ونصه:

ن ع م م

نقش (٢٢٣) مكون من كلمة واحدة غير واضحة، وكتب من اليسار إلى اليمين (لوحة ٢٢٧)، (نقش ٢٢٣) ويقرأ منه:

ل و ي م ن (؟)

ويوجد رسم رمزي يتضمن شكل دوائر متجاورة بداخل إحداها نقطة (لوحة ٢٢٨)، (شكل ٩٩)، وهذا الشكل يشابه ما تم العثور عليه في موقع "شب الكبير" بـ"وادي الذهب" (العيدروس ٢٠٠١: ٩٥).

الفصل الرابع

الفصل الرابع

عناصر الرُسوم والنقوش الصَخرية وتصنيفها

تعريف وتوصيف

الرسوم والنقوش الصخرية: هي تكوينات تتألف من خطوط أو حزوز أو مساحات مكشوطة، أو ألوان، أو صبغات تم عملها على مساحات متباينة في واجهات الصخور، وذلك لتحقيق أهداف محددة. وهذه التكوينات؛ تشكل في مجملها أو أجزاء منها؛ لوحات نقش أو رسم، بحيث تشكل في الأخير شكلاً معيناً ذا معنى ودلالة خاصة، قد يكون معروفاً على مستوى واسع كانت متحركة أو جامدة مثل الإنسان والحيوان والطيور والأشجار والأدوات والأسلحة وغيرها. وقد ينحصر معناه أو دلالاته على شكل محدد كالرموز المتعارف عليها في العشيرة أو القبيلة أو المنطقة. وقد تكون هذه الرموز من الحيوانات أو من الجمادات، أو مشتركة بينها، أو جزء منها، أو قد تكون رموز عامة؛ كرمز الهلال، وقد تتكون من أشكال حروف الكتابة، في أوضاع مختلفة متداخلة، أو تشترك في بعض مكوناتها المتماثلة، وهو ما يطلق عليه (المونوجرام)، أو الطغراء (بافقيه ١٩٨٨: ٤٩- ٥٦، ١٩٩٣: ١٢٠- ١٣٦).

وقد ظهرت أنواع مختلفة من الرموز كرموز الدولة السبئية- الريدانية، وهو شعار لملوكها. وهو وان بدا للناظر أقرب شيء إلى هيئة شجرة زخرفية لها ساق وغصنان وما يشبه الثمر، ولا يستبعد أن يكون من الحرفين الراء والياء المحورين والمكررين (بافقيه ١٩٩٣: ١٢٢). وبناءً على ذلك تم حصر عناصر الرسوم والنقوش الصخرية في منطقة الدراسة في "وادي حضرموت" كالآتي:

١- الرسوم الحيوانية
٢- الرسوم الآدمية
٣- الأدوات والأسلحة
٤- الرموز والأشكال الأخرى
٥- النقوش (الكتابات)

إن الدَّارس لمواقع الرسوم والنقوش الصخرية في اليمن أو في مناطق أخرى من شبه الجزيرة العربية، قد لا يجد ما يَخرج أو يَشذ عن هذه العناصر، كأساس لدراسة الرسوم والنقوش الصخرية. وعلى هذا الأساس سوف نتناول هذه العناصر في مواقع الدراسة بشكل تفصيلي، ومقارنتها بما يشابهها في اليمن أو في مناطق أخرى من شبه الجزيرة العربية، وذلك للتعرف على السِّمَات الخاصة بهذه العناصر في "وادي حضرموت".

١. الرسوم الحيوانية

في معظم الرسوم الصخرية يظهر الحيوان منفرداً، وهوفي هذه الرسوم العنصر البارز والرئيس، وفي بعض الرسوم يظهر الإنسان معها في أوضاع مختلفة ومناظر متعددة، أهمها مناظر مطاردة أو صيد الحيوان، وفي مناظر أخرى يظهر مع حيوانات مستأنسة .

لقد كانت الرسوم الصخرية وسيلة هامة من وسائل التعبير، وطريقة من طرق إيصَال المعلومات، فكيف يكون الوضع بالنسبة للحيوان، وهو أحد أهم الأهداف التي سعى الإنسان بصيده في فترات تأريخية مختلفة كمصدر لطعامه اليومي.

وكان استئناس الإنسان للجمل - بناء على الأدلة الأثرية- في حوالي نهاية الألف الثاني قبل الميلاد (١٢٠٠ ق. م) (عبد الله ١٩٩٩: ١٥؛Newton and Zarins 2000:165). ومع ارتباط الإنسان بهذا الحيوان، واشتداد العلاقة بينهما، إنعكس ذلك كله في الموروث الثقافي مما يسمح لنا بتقصي صورة هذا الحيوان والأساطير المتعلقة به.

سبق الحديث عن الأوضاع البيئية التي سادت المنطقة في المرحلة التي نقوم بدراستها، ولهذا فإننا أمام تحولات بيئية شهدتها المنطقة برَمْتها، وهذه التحولات المناخية كان لها أكبر الأثر في اختفاء وظهور أنواع محددة من الحيوانات، مثلها مثل النباتات التي تلائم تلك المناخات الجافة والحارة، وخلال العشرة آلاف سنة الماضية اختفت الجمال المتوحشة وفراس النهر والفيلة من شبه الجزيرة العربية (الهاجري ٢٠٠٢: ١٦٢). ولعل تكرار رسوم الأبقار وبالمقاس الطبيعي، أو ما يسمى طراز "جبه" المبكر، وبشكل مكثف على واجهات الصخور في الجبال في "جبه"، يدل على وجود غطاء نباتي وأجواء رطبة كافية لتواجد مثل هذه الأبقار، والتي لا يمكن لها العيش في مناطق صحراوية (السعود ٢٠٠٥: ١٣٤)، ولهذا فان الحيوانات التي تتناسب مع الجو البارد الرطب يندر وجودها في "وادي حضرموت" في مرحلة ما بعد العصور الحجرية، كالأبقار مثلاً. إلا أن ذلك لا يعني عدم وجودها بشكل قطعي، فالأبقار موجودة ولكن بأعداد قليلة إذا ما قورنت بمناطق أكثر برودة كصعدة أو ذمار أو غيرها من المناطق اليمنية. وهذا يُفسَرْ لنا نُدرتها في الرسوم الصخرية في "وادي حضرموت".

أ- الوعـــل

الوعل هو الحيوان الأكثر بروزاً وظهوراً في الرسوم الصخرية في "وادي حضرموت". ولم يكن ذلك خاصاً بمنطقة "وادي حضرموت"، إذ وجد الوعل في مناطق أخرى من شبه الجزيرة العربية مثل "وادي ضم" في "السعودية" محتلاً ما نسبته ٩. ٦٦% من مجموع الرسوم الصخرية (خان ١٩٩٣: ١٤١). وفي "عمان" يوجد نوع من الوعل يسمى (الطُهر)، وهو نوع فريد يقتصر وجوده

على "سلاسل جبال عُمان" (هرسون د. ت: ٢٠)، بالتحديد في "سلسلة الجبل الأخضر" وضواحيه، حيث يتخذها موطناً له؛ وتسمى في بعض المناطق (العنزة البرية) (هرسون ١٩٨٠: ٢٩٥). كما يوجد-أيضاً- في "عمان" نوع آخر يسمى (الوعل النوبي) (Capra ibex nubiana)، في جبال "عُمان" الشمالية، لكنه يوجد بكثرة في"وادي بني خروص" و"بلاد سيت" و"وادي عدي" في "ظفار" (هرسون ١٩٨٠: ٢٩٧؛جاكلي ١٩٨٠: ٣٩- ٥٥؛ الشحري ١٩٩٤: ٧٦- ٢٠٨، ٢٠٠٠: ١٣٢، ١٣٣؛ الماحي ٢٠٠١: ١٢- ٢٠). وقد مَيَّز الرَّسام في مواقع الرسوم الصخرية بظفار بين الذكر والأنثى من الوعل النوبي في رسوماته استناداً على أسس المعرفة المحلية آنذاك (الماحي ٢٠٠٠ : ٢٥).

وفي "حضرموت" نجد الوعل مجسداً في التماثيل الحجرية بكثرة، وبأشكال مختلفة في المعابد ومواقع الرسوم الصخرية، كما في تمثال حجري تم العثور عليه من "مستوطنة ريبون" (أكوبيان ١٩٨٦: ٢٢) وهو معروض بـ"متحف سيؤون". و توجد بكثرة أشكال زخرفية لرؤوس الوعول كرمز للآلهه سين مطلية باللون الأحمر في حواف وأعلى المساند الحجرية (لوندين و بتروفسكي ١٩٨٧- ٢: ٩٨)؛ وهو أيضاً أحد رموز آلهه القمر (الجرو ٢٠٠٦: ٦٨).

لقد استمر وجود الوعل كرسوم منقوشة ومنحوتة على الصخر، إلى الفترات التي تسبق الإسلام، ومنها ما ظهر في أوضاع الحركة المختلفة في رسوم "حصن الغُر"، حيث يذكر المؤرخ البكري: "أن به رسوم دقيقة على أعمدة متهدمة قرب المدخل الرئيسي عليها رسوم صور للصيد وفرسان يحاربون الأسود وجهاً لوجه، وصور أخرى للوعل وعناقيد العنب" (البكري ٢٠٠١: ٥١؛ أنظر أيضاً Keall 1995:15,16). وظهر بأسلوب الرسم العودي في موقع "بضعان" (DsBudan) في منطقة "ذمار" (Daniels. 2003: 217- 241).

أما في مواقع "وادي حضرموت" فان الأمر يختلف إلى حد ما، فقد ظهرت معظم رسوم الوعول بأسلوب الرسم العودي المُتَّبع في فترة العصر الحديدي، والتي لم تظهر فيها التفاصيل الدقيقة، ولكن هناك بعض الرسوم التي ظهرت بأساليب أخرى مثل رسوم موقع "شِعِبْ صَيَّاد" (شكل ٣٠، ٣٦)، وفي موقع "جُوْجِه١"، يظهر رسم الوعل بتفاصيل أكثر دقة وأكثر براعة في تجسيد الحركة، وتم تنفيذه بأسلوب الرسم المصمت (العيدروس ٢٠٠١: ٩١).

و لصيد الوعل طقوس ارتبطت بالجانب الديني، يوجد منها نصوص تذكارية تتحدث عن طقوس الصيد الشعائري كنصوص "العقلة" (بافقيه ١٩٨٥: ٩٩، ٣١٣؛ دارل ١٩٩٩: ١٣٣)، أو الصيد المقدس (النعيم ٢٠٠٠: ٢٩٣).

و توجد أيضاً نقوش تحدثت عن الصيد الجماعي للوعول، كالصيد في "عقبة فتورة" في "حضرموت" القديمة (Sima 2000/ 2001: 97). وتظهر الكثير من الأعمال الفنية في الرسوم أو

التماثيل المنحوتة نصفياً (اللوحات الجدارية) أوضاعاً متشابهة لعمليات الصيد التي أستخدمت فيها الكِلاب السَلوقيَّة، ومن هذه اللوحات، لوحة حجرية منحوتة من موقع "الغُرف"، في "وادي حضرموت"، وهي محفوظة بـ"متحف سيؤون".

ب- **الجَمَـــل**

إن نسبة انتشار رسوم الجمل لم تصل إلى المرتبة التي وصلها الوعل، إلا أن رسومه تقع في المرتبة التالية بعد الوعل في مواقع الدراسة في "وادي حضرموت". ومما يمكن الإشارة إليه أن الجمل ما زال في "وادي حضرموت" يحتل مرتبة عالية بين الحيوانات، ولهذا تزيد عدد القطعان في بعض المناطق إلى بضع مئات لا سيما في المناطق الصحراوية من "حضرموت" وفي مناطق أخرى من شبه الجزيرة العربية مثل "ظفار في "عُمان"، والجمل في مواقع الرسوم الصخرية يحتل المرتبة الأولى (الشحري ٢٠٠٠: ١١٠-١١٥؛ جاكلي ١٩٨٠: ٧٣-٢١٩؛ Klarcke 1975: 116- 120 ; Preston 1976: 36; Doe 1976: 49, 55). وعلى العكس من ذلك، فإن نسبة وجوده في مواقع منطقة "مكة المكرمة" أكثر مقارنة برسوم بقية الحيوانات الأخرى من نفس المنطقة (الرسيني ٢٠٠١: ١٨٨، ١٩٥).

وعلى مر التاريخ فقد تجسد الجمل في عدد من الرموز، فهو يرمز إلى القناعة لدى بعض الشعوب (سيرنج ١٩٩٢: ٨٠). وفي "الجوف" ثمة رسوم متعددة للجمل في فترات متأخرة، ومنها نصب من الحجر الجيري، عليه رسم منحوت في وسطه لجَّمال وشخص آخر، ولم يتبق من المشهد الثاني إلا جزء من ثور منحوت يقوده رجل، ولا يُعرف مصدره الأصلي، ويرجع للقرن الأول أو الثاني الميلادي (عربش وأودوان ٢٠٠٧: ٩١). كما أن الجمل لم يظهر في الرسوم الصخرية للعصور الحجرية، لكونه لم يُستأنس بعد، حيث كان استئناسه في العصر الحديدي في حوالي ١٢٠٠ ق. م (Newton and Zarins 2000). أما التنقيبات الأثرية التي أجريت في موقعي "هيلي"و "أم النار"، فقد بيّنت أن تربية الجمل (ذي السِّنام الواحد Dromedar) كانت قبل ذلك بكثير؛ وذلك في أواخر الألف الرابع أو بداية الألف الثالث ق. م (شيبمان ٢٠٠٢: ٢٤). ويحاول أحد الباحثين تأييد الرأي بظهور الجمال قبل الفترة التي أجمع عليها علماء الآثار، وذلك من خلال رسوم "هضبة العروس" (الخثعمي ٢٠٠٥ : ١٧١).

وقد ظهر الجمل في عدد من مواقع الرسوم الصخرية في اليمن ومنها "صعدة" (Inizan and Rachad 2007:77)؛ وفي عدد من مناطق شبه الجزيرة العربية مثل "عمان" (الشحري ١٩٩٤: ٢١٠- ٢١٨). والسعودية (عبد النعيم ١٩٩٥: ٢٤٠-٢٧٧؛ خان ١٩٩٣: ل٢٠). والجمل أيضاً هو الحيوان الأكثر حضوراً في التماثيل التي صُنعت من مواد مختلفة مثل الطين المحروق، الحجر أو البرونز. والجمل هو الحيوان الوحيد الذي كان موضوعاً لتنويهات واضحة وردت في نقوش شعائرية، كما أنه أيضاً الحيوان الذي يستطيع أن يقوم بتأدية خدمات في مجالات متنوعة تفيد الإنسان (بريتون ٢٠٠٢: ١٢).

ومما يرتبط بذكر الجمل وفائه لصاحبه، وهذا جسدته بعض الروايات التي إشتهرت في الجاهلية والتي تُعرف بالبليَّة (ابن حبيب د. ت: ٣٢٣)، وهي أن تترك الناقة عند قبر الميت حتى تهلك عطشاً وجوعاً (عجينة ٢٠٠٥: ٢٨٢).

وفي مواقع الرسوم الصخرية بـ"وادي حضرموت"، ظهر الجمل بالأسلوبين العودي والمصمت، منفذاً بالطرق الخفيف، إلا أن الموقع المميز الذي ظهر فيه الجمل بشكل متناسق وبتفاصيل أكثر دقة من غيره هو في موقع "شِعِبْ صَيَّاد" (شكل ٣٧، ٤٠، ٤٣، ٤٤)، حيث ظهر في صور مختلفة وجمع بين طريقتي الطرق الخفيف والحز في أطرافه، وطريقة تنفيذ رسوم الجمال في هذا الموقع شبيهة إلى حد كبير بما هو موجود في مواقع "قبائل الصَّفا" (الأحمد ٢٠٠٨: ١٢٣، ١٢٥، ١٢٨، ١٢٩). مع اختلاف اللغة والنصوص المكتوبة حول الرسوم.

ج- **البقـــــرة**

ظهر رسم الأبقار بشكل محدود ونادر في موقع واحد من مواقع الرسوم الصخرية في منطقة الدراسة بـ "وادي حضرموت"، وهو موقع "شِعِبْ صَيَّاد" (شكل ٤٥)، فقد رُسمت بالأسلوب المصمت وبحجم صغير. لكنها تظهر بشكل كبير في عدد من المواقع الخاصة بالرسوم الصخرية في مناطق أخرى من اليمن وشبه الجزيرة العربية، إذ تحتل في مواقع ما قبل التاريخ في "وادي ضم" بالسعودية ما نسبة ١٥% من رسوم الحيوانات، وقد رُسمت بحجم كبير، وبتفاصيل طبيعية حقيقية (خان ١٩٩٣: ١٤١). إلا أن نُدرتها بـ "وادي حضرموت" ربما يُعزى إلى المناخ الحار الذي لا تربو فيه الأبقار في فترة ما بعد الهولوسين. إذ كانت هذه الحيوانات تعيش على إمتداد جغرافي مختلف تمام الاختلاف عن الإمتداد الجغرافي الحالي. وقد ظهرت في رسوم منطقة "صعدة" (رشاد ١٩٩٠: ٣٠١، ٣٠٦، ٢٠٠٢: ١١٤، ١١٥؛ غارسيا و رشاد ١٩٩٩: ٢٧؛ Rachad 1987, 1987-1988, 1994). ويمكن تفسير غياب الأبقار في الرسوم الصخرية في "وادي حضرموت" خلال فترة الدراسة ربما إرتبط بشكل أو بآخر بالنشاط البشري الذي مارسه السكان في الوادي خلال تلك الفترة، ورغم أن استمرار الإستيطان في "وادي حضرموت" منذ عصور ما قبل التاريخ وحتى وقتنا الحاضر (لوكاشوف ١٩٨٥: ٢٤؛ أمير خانوف ١٩٨٥: ٢٩-٣٣ ؛ ١٩٨٦: ١٤; Amirkhanov 1994:217,228 ؛ انيـزان ١٩٩٩: ٢٣؛ McCorriston 2000:132 ؛ ماكوريستون ٢٠٠١: ١٩٠). وهذا الغياب للأبقار في الرسوم الصخرية خلال هذه الفترة قد شهدته منطقة صعدة (رشاد. ٢٠٠٢: ١١٥).

د- الحمار والخيل (الحصان)

لم يظهر رسم الحمار بشكل متكرر في الرسوم الصخرية في مواقع منطقة الدراسة بـ "وادي حضرموت"، فالحمار كما يراه بعض الباحثين يرمز إلى الضِعَة، فهو حيوان المتواضِعين الصبور والبطيء (سيرنج ١٩٩٢: ٦٥).

والخيول، هي الأخرى، نادرة في رسوم مواقع الدراسة بـ "وادي حضرموت"، فقد ظهرت في موقع "المُحْتَرقة (شكل ٢١)، ويعتقد (موللر) أن الخيل قد ظهر متاخراً في رسوم ونقوش العصر الحميري، ولم يرد ذكر له في نصوص ما قبل القرن الثالث الميلادي (موللر ١٩٧٤: ٣٧)، إلا أن التنقيبات الحديثة في "معبد أوام" في "مارب" قد كشفت عن وجود بقايا تماثيل لخيول ونقوش تتحدث عن تلك التماثيل يعود تأريخها إلى حوالي منتصف القرن الأول بعد الميلاد (Maragten 2002: MB 2001 I- 108, p. 213). وذكرت الخيول مراراً في النقوش السبئية كموضوعات نذرية لآلهة المقه (Sima 2000: 63- 71). كما أن وجودها نادر في بعض مواقع الرسوم الصخرية بشبه الجزيرة العربية، كما في "وادي ضم" الذي ظهرت فيه بنسبة ٢,٦٣% إلى جانب الأفيال (خان ١٩٩٣: ١٤٣). إلا أن الخيول التي يمتطيها الفرسان المسلحون بالرماح فتوجد بكثرة في المناطق الواقعة حول "مكة المكرمة" وبعض المحافظات والمراكز التابعة لها (الرسيني ٢٠٠١: ١٩٦). وللعلم فان الحصان لم يظهر في شبه الجزيرة العربية إلا في وقت متأخر جداً، ربما كان ذلك قبل القرن الثاني أو في بداية القرن الأول الميلادي. كما تشهد النقوش الكتابية على انتشاره البطيء (بريتون ٢٠٠٢: ١٢).

هـ- الكلب

استخدمت الكلاب بعد استئناسها للصيد، وقد إشتهر منها نوع عُرف بـ(الكلاب السلوقية)، والتي تُنسب إلى "خربة سلوق" في "جبل السَرْ" (الهمداني ١٩٩٠: ١٤٨، ١٤٩؛ الإسكندري٢٠٠٤: ٩٣؛ البكري١٩٨٣: ٧٥١، ٧٥٢؛ القزويني د. ت: ٤٥؛ الأكوع ١٩٨٨: ١٥٤). وهذه الكلاب نحيلة الخصر سَرْيعة الجري. وقد ظهرت رسومها في أعمال فنية مختلفة ومنها -على سبيل المثال - تلك الموجودة في اللوحة الحجرية المنحوتة من موقع "الغُرف" بـ"وادي حضرموت"، والتي ترجع للقرن الأول الميلادي والمحفوظة في "متحف سيؤون"، وكذلك في اللوحة الحجرية من "الجوف" التي تعود للفترة مابين القرن الأول – القرن الثالث الميلادي، والمحفوظة في "متحف صنعاء الوطني" (ويل ١٩٩٩: ٢٠٨). وظهر الكلب وهو ينقض على وعل في لوحة منقوشة من "جبل اللوذ" في "خولان" (Lewis 2005:309).

ومن أهم مواقع الرسوم الصخرية في "وادي حضرموت" التي ظهرت بها كلاب الصيد، موقع "حَصَاة البُرْقَة" (شكل ٦١، ٧١، ٧٢- ب، ٨٤)، وجميعها رُسمت بالأسلوب العودي، وهي رسوم موضوعاتها ليست جامدة كالتي ظهرت في أغلب المواقع الأخرى في "وادي حضرموت"، فهي تُظهر

نوعاً من الحركة يوحي بواقعية العمل الفني، وبروز مشاعر الفنان التي جسدها في تلك الرسوم ليوصلها للمشاهد.

إن ظهور الكلاب في الرسوم الصخرية في "وادي حضرموت" قليل، وقد تركز بشكل أكثر في رسوم موقع "حَصَاة البُرْقة" في أوضاع الانقضاض على الوعل كطريدة، وبنفس نوعية التنفيذ الذي ظهر في لوحات فنية أخرى، كما في اللوحة التي جاءت من موقع "الغُرف"، حيث يظهر الوعل وقد عضه كلب في رقبته، وكلب آخر يُمسك بمؤخرته (Sedov and as-Saqqaf 1996)، وهذه اللوحة تشبه لوحة موقع"جبل اللوذ"، التي ظهر فيها كلب واحد فقط (Lewis 2005:309).

و- النِعامة

ظهر رسم النِعَامة على الصخور في "وادي حضرموت" في موقع واحد هو "شِعِبْ صَيَّاد"، تم رسمها بأسلوب الرسم الإطاري ونفذ بطريقة الحز الخفيف، ويظهر أسفله نقش بالمسند يذكر اسم النِعَام **ظ ل م م (نقش ٨٢)**،(شكل ٥٠)، وظهرت أيضاً على كسَرْ فخارية من موقع "ريبون"، وكسَرْ الفخار محفوظة في متحف سيؤون للأثار. و ترمز النِعَام للذهن المحدود (سيرنج ١٩٩٢: ١٨٨). وهي في مواقع الرسوم الصخرية في "صبحة" وشمال شرق "حائل" و"الشملي" في "السعودية" تظهر بأعداد كبيرة، وتُصاد بمفردها أو ضمن مجموعات (كباوي ١٩٨٨: ٧٣، ١٠٩).

ز- الأفعى (الثعبان)

ظهر رسم الثعبان في موقع "عِصِمْ" في منطقة الدراسة بـ "وادي حضرموت" (شكل ٢)، وتكرر وجوده في هذا الموقع في عدة مواضع منها سطح الصخرة، وتم تنفيذ هذه الرسوم بطريقة الطرق المبقع. وتُعد الأفعى أوالثعبان أو الحيَّة من الرموز التي توجد بكثرة في حضارات العالم القديم، ومنها الحضارة اليمنية، وكان لها شأن في الأساطير الجاهلية والإسلامية، ولا سيما ضمن أساطير صورة الكون، وفي أساطير خلق الإنسان (عجينة ٢٠٠٥: ٣٠٩). وهو في كل العصور المختلفة؛ رمز للأرض (سيرنج ١٩٩٢: ١١٧). وفي مكان آخر يمثل الوقاية من الآلهة الشريرة (جوسن وسافيناك ١٩٩٧. ١: ٤٢٩).

وفي التاريخ القديم لمنطقة الشرق القديم؛ تظهر الثعابين المعروفة بالإله (نيراح) المأخوذ عن الأصل السومري (نتر). ويُجَسِد هذا الإله القوة الحامية للبشر، التي يَسْتمدها من جسمِه السفلي، المكون على شكل ثعبان؛ وكانت تقام له طقوس عبادة كرسول للإله (ساتاران). ويُعتقد أن الثعبان المصور على منحوتات أحجار الحدود إلى جانب رموز الآلهة الأخرى من العصر البابلي الوسيط والحديث يَرمز له (اذزارد ١٩٨٧: ٣٩). كما توجد رسوم منحوتة للثعابين على جملونات المدافن في "مدائن صالح"، وكذلك فوق بعض مقابر "البتراء"(جوسن وسافيناك ١٩٩٧. ١: ٤٢٨- ٤٣٠).

ومن أبرز اللوحات الفنية للثعابين في تاريخ اليمن القديم؛ رسوم الثعابين المتعانقة المعروفة بصور (بنات عاد) في "الجوف" من القرن السابع – بداية القرن السادس قبل الميلاد (انطونيوني ١٩٩٩: ١٥٢ ؛ De Maigret 2002: 350, 351 ؛ فخري ١٩٨٨: ٢٣١). وهي من اللوحات الفنية المنحوتة بطريقة الحز الخفيف على أعمدة حجرية كبيرة. وفي موقع "الأخدود" في "نجران" توجد رسوم الثعابين المتعانقة منفذة بطريقة الحفر أو الكشط على أحجار المبنى (Anati 1974: 193). وصفه أوتينج بأنه ثعبان يحتضن نفسه (أوتينج ١٩٩٩: ١٣٦). وتوجد رسوم للثعابين في "وادي ضم"، "وادي العصافير" و"وادي بجدة" في منطقة "تبوك" (خان ١٩٩٣: ١٤٣). و ظهرت في الرسوم الصخرية في منطقة "صعدة" (رشاد ١٩٩٠: ٣٠٧ Rachad 1987, 1987-1988,1994). وظهرت منحوتة على جدران مدافن "شبوة" (الجرو ١٩٨٩: ١٥٤).

٢. الرسوم الآدميـــة

ظهرت الرسوم الآدمية بأساليب وطرق وأوضاع مختلفة في مواقع الرسوم الصخرية في "وادي حضرموت" بشكل منفرد أو مع الحيوانات في مواقع مثل: "عِصِمْ" (شكل٦،١، ٨، ١١، ١٣، ١٤)، "حَصَاة الذياب" (شكل ١٧، ٢٠)، وفي موقع "المُحْتَرِقة" (شكل ٢١)، وفي "شِعِبْ صَيَّاد" (شكل ٣٩)، وموقع "أم العَرضْ" (شكل ٥١)، وموقع"حَصَاة البُرْقة" (شكل ٦٠، ٧١، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٨٣، ٨٤، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩٢)، وجسدت الرسوم الآدمية بعض النشاطات مثل الصيد، ومعظم هذه الصور ظهرت في رسوم موقع "حَصَاة البُرْقة" (شكل ٧١، ٧٦، ٧٧، ٨٣، ٨٤، ٨٧، ٨٩).

و ظهرت الرسوم الآدمية في كثير من المواقع الأثرية جنباً إلى جنب مع الرسوم الحيوانية، كما ظهرت في عدد من المواقع بمفردها في صور وأشكال مختلفة. وقد قدم (أناتي) تفصيلاً دقيقاً لها، وحصر أعدادها في المواقع التي دَرَسَها في السعودية (Anati 1972: 25). ويرى بعض الباحثين أن الأشكال الآدمية المرسومة بسمات جسمانية واقعية تعتبر قليلة جدا في الرسوم الصخرية التي تعود لعصور ما قبل التاريخ (خان ١٩٩٣: ١٦١).

لقد ظهرت في الرسوم الصخرية الخاصة بعصور ما قبل التاريخ تفاصيل توضح الجنس البشري ولونه، وكما ظهر في لوحات "تيسيلي" التي سميت بفترة (ذوي الرؤوس المستديرة) السحيقة، وتمثل أشكالاً من النمط المُريخي، وأشكالاً ضخمة للإنسان (لوت ١٩٦٧: ١١١). أما الرسوم الصخرية التي ظهرت في مراحل لاحقة لعصر ما قبل التاريخ، فقد كانت أبعد كثيراً عن الرسوم المعروفة اصطلاحاً بالواقعية، ويمكن وضعها – مؤقتاً- ضمن المدرسة التجريدية، على اعتبار أن الشكل العام الخارجي يُوحي بأنها لجسم بشري، إلا أن التفاصيل الأخرى لا يمكن بأي حال من الأحوال تمييزها في معظم الرسوم، ويمكن معرفة نوع الجنس – أحياناً- من خلال بعض الملامح الرئيسة العامة كالشعَر أو الملبَس. وقد ينطبق ذلك على الرسم بطريقة الحفر البارز، الذي بواسطته تم رسم الأشكال البشرية بطريقة مُحوَّرة

على شواهد القبور الحَجَرية في كثير من مناطق شبه الجزيرة العربية، والشواهد القبورية المتنوعة التي تعود للفترة مابين (الألف الرابع- بداية الألف الثاني قبل الميلاد) (فوكت ١٩٩٩: ٣٠- ٣٣ ؛ Zarins 2001:165-168، بنفس الأسلوب الذي يظهر ملامح بسيطة من الوجه ، وربما بعض الشَعَر كاللّحيَة الطويلة والعيون والأنف ووضع اليدين متدلية حول الرأس، كذلك فأنه لم يتوانى في تشكيل (الخِنجَر ذي الرأس المَعْقُوف)، وهو يأخذ موضعه على الحِزَام أو(العَسِيْب) وبأشكال رأسية أو مائلة، كما هي العادة حتى الوقت الحاضر لدى البعض في اليمن. وأغلبها وجدت في "هضبة حضرموت الجنوبية" في مواقع "وادي عَرَف" و"وادي المحمَّدين"، وكذلك في أسفل "وادي بَايُوت"، أحد فروع "وادي عِدِم".

وفي أماكن أخرى من شبه الجزيرة العربية مثل "جبه" و"الحناكية" و"بير حما" في المنطقة الجنوبية الوسطى من "السعودية" تعتبر مثل هذه الرسوم الصخرية ذات الأشكال الآدمية المرسومة بسمات جسمانية، رسوماً واقعية (خان ١٩٩٣: ١٦١). كما توجد ثمة رسوم يذكرها (مجيد خان) على طريقة رسوم الشواهد القبورية الموجودة في "حضرموت"، خاصة في (لوحة ٣٦- موقع رقم ٥) (خان ١٩٩٣: ٧٢). ومما يثير الاهتمام أن الرسوم الأنثوية تنتشر بشكل واضح في المناطق الجنوبية من "السعودية"، بينما تسود أشكال الذكور في شمالها (Khan 2002: 27- 33). ومن أبدع رسوم النساء رسم لإمرأة ترقص بجانب الرجال وهم في وضع قتالي (Anati 1974: 73, 74). إلا أن الرسوم الصخرية في مواقع "وادي حضرموت" لا تضم نماذج من تلك الأساليب الفنية التي وُجدت في السعودية، أو حتى التي سبق معرفتها في مناطق ومواقع عصور ما قبل التاريخ في منطقة "صَعْدة". وربما يعود سبب غيابها في "وادي حضرموت" إلى التحول التدريجي من الرسوم للأشكال الآدمية الكبيرة ذات النزعَة الواقعية، وشبه الواقعية، إلى الأشكال التخطيطية والمُجَرَّدة، والتي تحولت تحولاً تدريجياً وليس مُباشراً؛ وهذا التطور التدريجي في طرق الرسم ربما يوحي بتحول تدريجي في معنى وأهداف الرسوم ذاتها، إذ أن التحول لم يقتصر على الأنواع فقط، بل شمل أيضاً التحول في الأسلوب والطراز بشكل عام. وهي نقلة نوعية ليس من البساطة تغييرها بين فترة زمنية وأخرى.

لقد كان أكثر من ٩٠% من الأشكال الآدمية في العصر النحاسي الحجري تجريدية، مع غياب كامل للواقعية. وفي عصور ما قبل التاريخ المتأخرة - مثال ذلك- في العصر الحديدي، كان أكثر من ٩٥% منها من الأسلوب العودي، إلى درجة أن تمييز الرسوم التجسيدية في بعض الحالات؛ كان أمرا مستحيلاً نظراً لتخطيطها وتجريدها العالي (خان ١٩٩٣: ١٥٩). وهو أمر ينطبق على مواقع الرسوم في "وادي حضرموت"، كما ينطبق على بعض المواقع التي تمت مقارنتها في كل من "ظفار عُمَان" وبعض مواقع يمنية أخرى.

أما رسوم الأشكال الآدمية التجريدية أو البالغة التخطيط؛ فغير معتادة في الرسوم الصخرية التي ترجع إلى حُقب ما قبل التاريخ، إذ أن مثل هذه الأشكال تعود إلى الفترات التاريخية المتأخرة (العصر الحجري

النحاسي والعصر الحديدي)، وهذه الأشكال التي تشملها هذه الفئة، رسمت بأسلوب تخطيطي إلى الحد الذي تصبح فيه هويتها الحقيقية مُبهمة وغير واضحة؛ وهي ما أطلق عليها (خان) الرسوم التجريدية (خان ١٩٩٣: ١٧٠).

٣. الأدوات والأسلحة

ظهرت رسوم الأسلحة في الرسوم الصخرية في مواقع الدراسة بـ "وادي حضرموت"، وهذا ينسجم مع طبيعة الفترة الزمنية والظروف التي عاشها الإنسان في تلك الفترة، وإحتياجه إلى الأسلحة أو الأدوات للدفاع عن نفسه أولاً، وللصيد ثانياً، فقد ظهرت على مدى العصور أنواع مختلفة من الأسلحة والأدوات، وكان يصعب في بعض الأحيان التفريق فيما بين أنواع من تلك الأسلحة أو الأدوات، خصوصاً في الرسوم العودية، وقد ظهرت أنواع من الأسلحة والأدوات مثل: الرماح والسيوف والأقواس والنبال، في كثير من مواقع الدراسة بـ "وادي حضرموت" مثل: موقع "ضِعِنْ" في "وادي جُعَيْمَه" (شكل ٢٤)، وموقع "شِعِبْ صَيَّاد ٥" (شكل ٣٩)، وظهرت بكثرة في موقع "حَصَاة البُرْقَة" (شكل ٧١، ٧٦، ٧٧،٨٧، ٨٩، ٨٣،٨٤، ٩٢)، كما ظهرت أنواع متعددة من الأسلحة مثل: الرماح والأقواس والنبال والسيوف، بأشكال متنوعة في مواقع أخرى من "وادي حضرموت"، مثل: موقع "شِعِبْ حرمه" في "وادي بن علي"، وموقع "عِصِمْ"، وظهرت بنماذج متعددة في موقع "جُوْجِه" (العيدروس ٢٠٠١: ٩١، ٩٢).

وقد قدم (أناتي) في دراساته التي أجراها في مواقع الرسوم الصخرية في"السعودية" معلومات إحصائية ضمها مجموعة الأدوات (Anati 1972:27)، ظهر منها القوس والسهم والرمح، ومن أجمل تلك اللوحات التي وجدها لوحة لصَيَّاد يحمل القوس والنبل، وهي منفذة بطريقة الطرق الخفيف (Anati 1974:170)، وهذه اللوحة تتشابه كثيراً مع رسم منفذ بطريقة الطرق الخفيف من موقع "آكام الذياب" بـ "خولان الطيال"، وتظهر أوجه الشبه في حركة ووضع الأرجل. وظهرت كذلك أنواع من هذه الأسلحة، في مناطق من شبه الجزيرة العربية مثل موقع "وادي ضم"، الذي ظهر في رسومه الرجال وهم قابضون على القوس والسهم (خان ١٩٩٣: ١٩٣)، وظهر الرجال في هذه الرسوم وهم في وضع الوقوف بلا حِرَاك، وأحياناً وهم يُصوِّبون أسلحتهم تجاه الوَعل، وفي كثير من الرسوم لا نجدهم يصوبون تجاه أي هدف على الإطلاق، ولم يتخذ القوس تصميماً أو شكلاً معيناً خلال عصر بعينه (خان ١٩٩٣: ١٩٣)، وظهرت الأسلحة في مواقع من "الجبل الأخضر" في "عُمان" في أوضاع مختلفة (Preston 1976: 29)، كما ظهرت الأقواس والسهام الرقيقة في حركة متباينة في (لوحة ٢٤) من لوحات موقع "تيسيلي" تم رسمها من خلال مشهد متكامل للصيد، بأسلوب واقعي بالألوان (لوت ١٩٦٧: ٨٣، ١٤٤، ١٦١).

ويعتقد بعض الباحثين أن ظهور الرماح كان متأخراً في شبه الجزيرة العربية، وأنه إرتبط بالعصر الحديدي (خان ١٩٩٣: ١٩٣). أما في الرسوم الصخرية بمنطقة الدراسة بـ "وادي حضرموت"، فقد ظهرت الرماح في مواقع متعددة، منفذة بطرق وأساليب متنوعة، ومن أهم هذه المواقع، موقع "ضِعِنْ" في "وادي جُعَيْمَه" (شكل ٢٤)، وموقع "حَصَاة البُرْقَة" (شكل ٨٧)، وظهرت بشكل واضح في موقع "شِعِبْ حرمة" في "وادي بن علي" وموقع "جُوْجِه" (العيدروس ٢٠٠١: ٩١، ٩٢)، وفي رسوم منطقة "رداع" (Inizan and Rachad 2007:76)، وفي رسوم مواقع من "صعدة" حيث يظهر الصَيَّاد وهو يركب الخيل ويوجه رمحه باتجاه الهدف (Garcia and Rachad 1997:74). وفي رسوم مواقع من "ظفار" في "عُمان" ظهرت في رسوم ملونة لمبارزة بين أثنين يمتطيان الخيول ويحملان الرماح (الشحري ١٩٩٤: ١٧٢؛ ٢٠٠٠: ١٢٠- ١٢٥)، وفي رسوم مواقع من "الجبل الأخضر" في "عمان" (Preston 1976: 29, 37)، وفي رسوم مواقع أخرى من "عُمان" (Doe 1977: 50)، وفي رسوم "بير حما" بالسعودية (Khan 2002: 29).

وظهرت السيوف والتروس في الرسوم الصخرية بمنطقة الدراسة، منها في موقع "حَصَاة البُرْقَة"، حيث يظهر بوضوح رجل وهو يحمل بيده اليمنى السيف، وبيده الأخرى الترس (شكل ٨٩- ب، ٩٢)، وفي موقع "القطار ٢" في "وادي الذهب" (العيدروس ٢٠٠١: ٩٤).

٤. الرُمُوز والأشكال الأخرى

الرَّمز؛ هو إشارة مرئية إلى شيء غير ظاهر بوجه عام – مثل فكرة أو صفة، ويمكن أن يكون مجرد شعار أو إشارة (مايرز ١٩٥٨: ٥٤). وهذه الاستعاضة الرمزية المعروفة تنبثق عن الاستعمال القائم على العُرف، وعن العلاقة الذهنية المشتركة والارتباط العام. وقد تطور الرمز في الفنون الأخرى تطوراً أكثر حرية، وقد رمز بالإشارة إلى الأشياء المألوفة، وإتخذ معنى جديداً نشأ عن ارتباطات شخصية وفريدة تولدت في عقل الفنان (مايرز ١٩٥٨: ٥٤).

وفنون الرسم في حد ذاتها عمليات مستمرة للتمثيل والانعكاس، تتم من خلال الحصول على كمية كبيرة من المعلومات من البيئة، التي تمتزج بالذات المبدعة، وتتم صياغتها في أشكال فنية جديدة، كما ان الفن ما هو إلا محاولة لتوصيل بعض القيم ورؤية الفنان الخاصة إلى الآخرين، أملاً في تحقيق قيم مشابهة، وتغيير قيم الآخرين لتتناسب مع قيم الفنان (عبد الحميد ١٩٨٧: ١٦٠)، وهذه الرموز الفنية كانت وما زالت تمثل جزءاً كبيراً من اللغة في حياة الإنسان، وقد اتخذ الرمز من الصور المرتبطة بالواقع والبيئة في الغالب، كصور الحيوانات أو الأشجار أو أجزاء منها، ولهذا فقد كانت البدايات الأولى للكتابة تصويرية، فكانت تعبر عن الأشياء بصور تعكس شكلها الحقيقي، و جُعِلت للأشياء التي يُندر استخدامها،

مثل صورة الأسد وأنثى الأيل، والماعز الجبلي، وضمت عدداً من الصور المقتضبة التي تمثل للشيء الحقيقي بوضوح وإختصار، كأن ترسم رأس الحيوان لتدل عليه، بدلاً من رسمه بشكل كامل (هبو ١٩٨٤: ٣٤).

وقد ظهرت الرموز في الرسوم الصخرية بمواقع الدراسة في "وادي حضرموت" في أشكال مختلفة وبطرق متنوعة في مواقع: "حَصَاة الذياب" (شكل ٢٠)، وموقع "شِعِبْ صَيَّاد ٥" (شكل ٣٩)، وموقع "جُوَة آل حُوَيْل" (شكل ٥٧). ولم تقتصر الرموز على رسم الأشكال الحيوانية أو الآدمية او النباتية أو الأشكال الهندسية فحسب، بل تطورت حتى استخدمت حروف الكتابة (خط المسند) لتركيب أشكال تعبر عن رموز خاصة أو توقيع (طغراء)، وقد تبارى الكثير من الناس على ابتكار أشكال مميزة تمثل شعارات خاصة بهم. وظهرت في مواقع الرسوم والنقوش الصخرية بمنطقة الدراسة في "وادي حضرموت" رموز كتابية متعددة، ومنها في موقع "ضِعِنْ" في "وادي جُعَيْمَه" (شكل ٢٣)، (نقش ١٠)، وفي موقع "المَشْرُوخَة" في "وادي نِعَام" (نقش ٢١)، وفي موقع "شِعِبْ صَيَّاد" (نقوش ٨١، ٩٢، ١٢٨)، وفي موقع "جُوَة آل حُوَيْل" في "وادي سَرْ" (شكل ٥٦)، وفي موقع "المِثْقِلوزه" (نقوش ١٩٢، ١٩٣)، وفي موقع "حَصَاة النقوش" (شكل ٩٨)، ويظهر الرمز المكون من حروف متداخلة في موقع "حَصَاة البُرْقَة"، (لوحة ١٧٥)، (شكل ٩٣).

و توجد نماذج مختلفة ومتعددة من الرموز في مواقع الرسوم الصخرية في "السعودية"، وقد خصص (مجيد خان) دراسة عن الرموز التي استخدمها البدو ووسموا بها جمالهم، وهي علامات بأشكال متعددة (خان ٢٠٠٠)، وقام (أناتي) بعرض تفاصيل إحصائية للأشكال والعلامات والرموز الموجودة في مواقع الرسوم التي درسها في " السعودية"، ومن ضمنها رسوم الأيدي والأقدام وأنواع من العلامات والأدوات الموسيقية والأشكال المُركبَّة من الحُروف المعروفة بـ (المونوجرام) (Anati 1972: 27; Khan 2000: 6)، وظهرت رسوم الأيدي التي تمثل رموزاً بأشكال ونماذج متنوعة في مواقع الرسوم الصخرية في "السعودية" (الشارخ ٢٠٠٥)، وظهرت كذلك رسوم الأقدام بكثرة كدوائر صغيرة بمثابة رموز وإشارات في الفن النوردي المبكر في " السويد" (عارف ١٩٧٢: ٣٦). ولهذا ظل الرمز هو أفضل صيغة للتعبير عن حقيقة مجهولة نسبياً، ولا توجد وسيلة أخرى يمكنها أن توضح أكثر منه (عبد الحميد ١٩٨٧: ٣٨).

أ- الكف البشرية

ظهرت الكف البشرية في عدد من مواقع الرسوم الصخرية في منطقة الدراسة، بأشكال وأساليب متنوعة، واتجاهات مختلفة ومنها: موقع "شِعِبْ صَيَّاد" (شكل ٢٩)، وموقع "جُوَة آل حُوَيْل" (شكل ٥٥)، وموقع "نخر آل رَوَّاس" (شكل ٥٨، ٥٩)، وموقع "حَصَاة البُرْقَة" (شكل ٩١)، وموقع "حَصَاة النقوش"

(شكل ٩٧)، وظهرت في مواقع أخرى من "وادي حضرموت" مثل: موقع "جُوْجِه"، وموقع "عِصِمْ" (العيدروس ٢٠٠١: ٩١، ٩٦).

وقد ظهرت رسوم الكف البشرية في مواقع الدراسة في "وادي حضرموت" بغير نظام محدد، إلا أن الكف اليُمنى هي الغالبة، إذ وجدت الكف اليمنى والكف اليسَرْى في المواقع التالية، وبحسب هذا الترتيب:

(١)رسوم اليد اليمنى	
مواقع جُوْجِه	موقع حَصَاة البُرْقة
موقع نخر آل رَوَّاس	

(٢)رسوم اليد اليسَرْى	
موقع المِثْقِلوزه	موقع جُوَة آل حُوَيْل
موقع عِصِمْ ١	

(٣)رسوم اليدين اليسَرْى واليمنى معا
موقع ضِعِنْ

كما ظهرت بشكل منفصل عن باقي اليد، وتم تنفيذ بعضها بطريقة الطرق، والبعض الآخر باللون الأحمر. وقد ظهرت في موقع "وادي بن علي" في منطقة "الجول" في "حضرموت" رسوم الكف مع الساعد أو جزء منه بالألوان، وبإستخدام طريقة النفخ، ويعود تاريخ هذا الموقع للعصر الحجري الحديث (كراسار ٢٠٠٦). و ثمة رسوم لبصمات الكف، وجدت منذ عصور ما قبل التاريخ، ولعل أشهر الكهوف التي صَوَّر فيها الإنسان الأول بصمات الكف، كانت في "كهف جارجاس" بجنوب فرنسا و"كهف الكستلو" بشمال اسبانيا. ويلاحظ أن الكف اليُسَرْى هي الغالبة في هذه الرسوم (توفيق ١٩٨٧ : ٦٥، ٦٨). كما ظهرت ضمن (الأسلوب ٣) في رسوم "صعدة" (Inizan and Rachad 2007: 138). في حين ظهرت الكف منفصلة ضمن (الأسلوب ٢) إلى جانب منظر للرقص من رسوم منطقة "صعدة" (Inizan and Rachad 2007: 169). وفي مواقع الرسوم الصخرية في "تيسيلي"، حيث ظهر نوعان من طبعات الأكف، الأول منها مخطط، أما الثاني فكان مطبوعاً بالألوان المسحوقة، وهي نسخة سالبه أو نسخ ثانية، ويتم تنفيذها بوضع كف اليد على الجدار، ويتم النفخ بمسحوق أبيض عليها، فتبقى المساحة التي تغطيها الكف سوداء بينما يبقى لون الصخر كما هو (لوت ١٩٦٧: ١١٢). وهي نفس الطريقة التي استخدمت في رسوم موقع "وادي بن علي ". وظهرت رسوم الأيدي بنماذج متعددة وأساليب متنوعة مرسومة على الصخور في "السعودية" (الشارخ ٢٠٠٥: ٨- ٤٨).

و في العصر التاريخي ظهر رمز الكف على النقوش، ومنها نقش: MAFRAY – Hirbat Sa’ ud. 13 - CH. 496، إذ ظهر بأصابع متجهة إلى الأعلى، وهو قربان مقدم للآلهة (ذات حميم) في معبدها في "خربة سعود" **ك ت ل م** . وظهر هذا الرمز على نقشين برونزيين من "عَمْرَان": هُمَا CLH. 76: CLH 79، مُوجَهين إلى (المقه) في معبده **هـ ر ن** (الزبيري ٢٠٠٠: ٧١). وترى هوفنر (Hofner) بأن هذا الرمز يدل على أنه كان يستخدم في مَجَال السِحر، وليس كرمز إلى الإلهة (Hofner1970: 303 ؛ الزبيري ٢٠٠٠: ٧١). ويرى بعض الباحثين أن رسوم الكف الموجودة على الصخور: "تولد انطباعاً غريباً، وأن وجودها يولد جواً يشبه أجواء الأماكن المقدسة والمسحورة" (لوت ١٩٦٧: ١١٣).

وقد ظهرت رسوم الكف في عدد من المواقع اليمنية القديمة الأخرى، ومنها موقع "السوداء" (نشان) في "الجوف"، حيث تظهر رسوم اليد اليمنى متراصة في صف واحد على لوح من المرمر، كل ما تبقى منها جزء يظهر بعض الكفوف وأجزاء من حروف المسند، وهذه اللوحة ترجع إلى حوالي القرن الثامن ق. م (عربش ٢٠٠٧: ١٩). وتظهر الكف مرسومة على نقش (Gl. 1724) من "صرواح"، وفي "معبد ذات حميم" في "كُتَل" وفي "هرَّان" وفي "عمران" (الشيبة ٢٠٠٨: ١٨١). وفي اللغة السينائية ترمز الكف إلى حرف الياء (Sprengling. 1931: 55). وقابله بعض الباحثين بحرف الكاف في المسند (ሰ) (Albright 1948: 14). ويبدو ذلك في الكتابة السينائية التي ظهرت في القرن التاسع عشر أو العشرين قبل الميلاد (الذيب ١٩٨٢: ١١٠)، وظهرت الكف- أيضاً - في رسوم منطقة "وادي ضم" في "السعودية"، كما في (اللوحة ٤٢- أ) (خان ١٩٩٣: لوحة ٤٢- أ)، وظهر رسم الكف البشرية إلى جوار الأقدام في كثير من المواقع في شبه الجزيرة العربية، ومنها مواقع في "السعودية" (Anati 1972: 53)، وظهرت الكف في مواقع أخرى مع جزء من الساعد (Anati 1972: 106, 129)، وظهر رسم القَدَم أو النعال في بعض مواقع الرسوم الصخرية في "الصحراء الكبرى" (لوت ١٩٦٧: ١١٣).

وفي "حضرموت" يُعتقد إلى وقت قريب بأن النعال المقلوبة حين توضع على مدخل الدَّار فإنها تكسَرْ العين الحاسدة وتحمي صاحبها من الأذى، ولعل ذلك يشابه الاعتقاد بالحماية التي يعتقدونها بفعل رسوم الكف على جدران الكهوف أو على الصخور أو بعض المساند الحجرية المتأخرة.

ب- الهلال والقمر والشمس

ظهرت رسوم كل من: الهلال والقمر والشمس في بعض مواقع الدراسة بـ "وادي حضرموت" كرموز. وقد اتخذت اشكالاً متعددة مثل: تكوينات بعض الحروف المسندية، كما في رمز الهلال والقرص في طغراء تكررت مرتين في موقع "حَصَاة النقوش" (نقش ١٩٢، ١٩٣)، بالإضافة إلى وجود هذه الرموز في بعض الحيوانات مثل: قرون البقر المعقوفة في (شكل ٤٥) في موقع "شِعِبْ صَيَّاد"، وتظهر

بعض رموز الشمس في بعض المواقع مثل موقع "شقرون" في وادي "بن علي"، وموقع "جُوْجِه" (العيدروس ٢٠٠١: ٩٣).

و يوجد رسم لدائرة تشع منها بعض الخطوط إلى الخارج، وتختلف أعدادها من رسم إلى آخر، ظهرت في موقع "شقرون"، وموقع "حَصَاة الكتاب" (العيدروس ٢٠٠١: ٩٣). وهذا هو أحد رموز الشمس، وهي إحدى الآلهات الرئيسة التي كانت تُعبد في العالم القديم، وعُرف إله الشمس في عدد من الحضارات القديمة كالسومرية، والأكادية (اذزارد ١٩٨٧: ٤١). وترى (بيرين) بان آلهة الشمس في منطقة الجنوب العربية كانت تماثل آلهة المياه، وهي الآلهة الكبيرة في سوريا التي كانوا يعبدونها مع الآلهة دينوسيوس آلهة الكروم والنبيذ و ديساريس (بيرين ١٩٨٦: ٣٤)، ويظهر إله الشمس مصوراً على طبعات الأختام الاسطوانية من العصر الأكادي القديم (اذزارد ١٩٨٧: ٤٢). ولهذا تحتل آلهة الشمس المقام الثالث بين آلهة اليمنيين قديماً، ويبدو ذلك من صيغ الدعاء الموجهة إليها (الجرو ١٩٩٢- أ: ٣٣٣). ومن وجهة نظر أخرى يرى البعض أنه من الصعب فصل الأساطير – طقوسية كانت أو تعليلية أو رمزية – عن الحكايات الخرافية، لأننا نعجز عن ايجاد فروق دقيقة بينها (زكي ١٩٧٩: ٦٦).

أما الهلال والقمر فهما من أهم الرموز التي عرفها الإنسان في شبه الجزيرة العربية، فقد كان القمر يرمز له بالثور، وهو بهذا يعتبر حيواناً مقدساً، مثلما كان في مصر القديمة وفي الهند، إذ كان رمزاً للإلهه "المقه" في سبأ (عجينة ٢٠٠٥: ١٩٧). كما أنه يمثل المرشد للقوافل البرية والمعين لها في الطريق الصحراوية الطويلة، و نوره الهادئ يجلب للنفس الراحة والطمأنينة أثناء الليل (الجرو ٢٠٠٣: ١٣١). ويذكر الهمداني: "أن قبالة قصر الملك - عند ذكره لقصور "مدر" و "اتوة"- توجد بلاطة مستقبلة القبلة عليها صورة الشمس والقمر" (الهمداني ١٩٨٦: ١٦٥). ولعل توحد القمر بالهلال راجع من حيث الشكل إلى قرون الثور التي يرمز لها بالهلال، كأحد الصور التي يتجلى من خلالها القمر. أما من حيث الدلالة، فإن الثور في تصور الشعوب القديمة، كان رمزاً من رموز القوة (عجينة ٢٠٠٥: ١٩٨). وأما الدائرة فإنها ترمز للشمس في المجموعة الرمزية المسماة " حزمة البرق" والقلم المزدوج وبالذات لذات حميم (الشيبة ٢٠٠٨: ١٨٠). و ظهر رمز الهلال والقرص قديماً في نقش على حجر القيف (Res 4635) ، وهو نقش يعود تاريخه إلى بداية القرن السابع قبل الميلاد (الشيبة ٢٠٠٨: ١٨٠). وفي فن النقش العربي الفسطري يوجد مع النصوص العربية القديمة شارة نجمة الزهرة، كما أشار العرب القدماء للقمر والشمس، اللذان عبدوهما، بهلال أفقي ودائرة (زكي ١٩٧٩: ٧٧). وفي مناطق أخرى مثل "السويد" تم تمييز الآلهة في بعض الرسوم الصخرية التي ترجع للعصر الحديدي، بوجود علامات على أجسامها، فإله الموت كان رمَزه الدائرة، وهو رمز مازال موجوداً إلى اليوم في الإكليل الجنائزي (عارف ١٩٧٢: ٣٧).

٥. النقوش أو (الكتابات)

يحبذ البعض تعريف هذا النوع من **النقوش** بلفظ (المخربشات) أو(Graffiti) (بيستون ١٩٩٥: ٩؛ يحيى ١٩٧٩: ١٢٣؛ مهران ١٩٩٣: ٢٥؛ ٩). على إعتبار أنها مرحلة أشبه بالخربشة أو الخطوط غير الواضحة. وقد اختلطت في كثير من المواقع (**النقوش**)، التي يُقصد بها رموز الخط أو الكتابة، أو التي يُطلق عليها الحُروف، مع الأشكال الأخرى (الرسوم)، التي تمثل صوراً لأشكال أدمية، أو حيوانية، أو نباتية، أو رموزاً. وقد جعلها البعض من أعمال العصور البدائية. ومع هذا وذاك؛ فان هذا النوع من النقوش هو شكل من أشكال التعبير في مرحلة أسمى وأرقى من مرحلة التصوير والرسم، بصرف النظر عن إجادة وتنميق الشكل في الحرف، وهو نفس الشيء الذي ينطبق على نوع من أنواع الرسم، الذي قد يراه البعض جميلاً، وقد لا يرى فيه غيرهم شيئاً من الجمال. وقد أطلق عليه بعض الباحثين (Inscriptions)،على أساس أنه كتابة منقوشة (Anati 1972: 27). وهو - في نفس الوقت- جزء من الرسوم الصخرية.

ومع ظهور النقوش المكتوبة فقد بدأت مرحلة جديدة من مراحل التعبير، حيث انتقل الإنسان، باختراع حروف الكتابة، إلى مرحلة حضارية جديدة وراقية. إذ تعد الكتابة من الانجازات الحضارية التي توصل إليها الإنسان عبر تاريخه الطويل، ووسيلة نقل المعلومات والمعارف من إنسان إلى إنسان، ومن زمن إلى زمن (هبو ١٩٨٤: ٦). وهذه الوسيلة هي جزء من وسائل التعبير المتعددة، التي يود وقوف غيره عليها (وافي ٢٠٠٣: ٨). فاللغة تستمر في التطور باستمرار التواصل وحُسن العلاقات. أما الشِعِبْ الذي يحيا حياة منعزلة؛ فقد تظل لغته آلاف السنين، لا يدخل عليها إلا تغيير قليل (فريزر د. ت: ٣٣٥).

ولسنا بحاجة لتكرار ماقيل حول المراحل التي مرت بها الكتابة، وعلاقتها بالرسوم التي تعتبر أحد روافدها، وأهم عناصرها في مرحلة النشأة (مرحلة ما قبل الأبجدية)، عندما كانت الكتابة تصويرية.

أما فيما يتعلق بالكتابة اليمنية القديمة (المسند)، الموجودة في مواقع الرسوم الصخرية بـ "وادي حضرموت"، فتظهر إلى جانب خط المسند الجنوبي في بعض المواقع التي نقوم بدراستها، بعض الحروف من (الخط الثمودي)، مثل الكاف والألف، وقد كتب بهذا الخط، أصلاً، سكان شمال شبه الجزيرة العربية، وذلك نسبة إلى قوم ثمود (السعيد والمنيف ٢٠٠٢: ٣٧؛ أسكوبي ٢٠٠٧: ١٠). وما زالت هناك رموز وحروف خاصة تظهر في بعض الكتابات، وقد تأخذ بعضها من بعض الأبجديات المعروفة، وتؤكد (بيرين) على أن في نقوش "شرج بكيل"، توجد أبجدية خاصة، غير أن بعض الرموز توجد في النقوش الأخرى، ومنها رموز موجودة في الثمودية وفي اللحيانية (بيرين ١٩٩٦: ١٦). وبالفعل فان ملاحظاتها تلك؛ قد وردت في عدد من مواقع "وادي حضرموت" الخاصة بالنقوش، ومن أمثلتها (نقش ٨٥، ٩٥)، في موقع "شِعِبْ صَيَّاد"، و(نقش ١٥٧) من "حَصَاة البُرْقَة، وفي (نقش ١٣٩، ١٤٢) من موقع "نخر آل رَوَّاس" في وادي سَرْ. وإلى جانب ذلك تظهر بعض الحروف، وقد كتبت بخط الزبور اليماني، كما في

موقع "عِصِمْ" (نقش ٦)، وحرف اليا في (نقش ١٥٧)، من موقع "حَصَاة البُرْقَة"، و (نقش ٢٠٠) من موقع "المِثِقِلوزه" في "وادي مَنْوَبْ". كما لا يمكن إغفال ظهور بعض الحروف التي لم تظهر في مواقع أخرى إلا فيما ندر ومنها شكل حرف الألف الذي يظهر بكثرة فيما يُعرف بالنقوش الثمودية، وكذلك شكل حرف الباء الذي تعلوه نقطتان كما في (نقش ٩٥)، إضافة إلى الأشكال المتعددة للتوقيعات، ومنها في (نقش ٦، ١١، ٢١، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ٢٠١).

من الواضح أن العلاقة بين عدد كبير من مواقع "وادي حضرموت"، والمحيط الواسع الذي يشمل شمال ووسط شبه الجزيرة العربية، قد جعل وجود هذا النوع من النقوش، موجوداً بشكل ملحوظ في مواقع على طريق القوافل التجارية التي تقطع الوادي من شرقه إلى غربه، تصل إلى أعماق الأودية الفرعية - في أحيان كثيرة - وهو ما يؤكد الصلات والعلاقات التجارية، وسَرْعة انتشار هذه الصلات حتى في المناطق التي يمكن اعتبارها نائية في وقتنا الحاضر، وقد كانت فيما مضى مواقع حيوية لها نشاط محدد. ولهذا؛ فليس غريباً وجود مثل هذه النقوش في مواقع "وادي حضرموت"، التي تقع على خط التجارة القادم من عُمان شرقاً، وحتى مناطق غرب وجنوب غرب وشمال شبه الجزيرة العربية. ولذلك فقد عثر على شواهد نقوش مكتوبة على صفحات الجبال، على إمتداد الطريق التجاري القديم، الذي يمتد من أقصى جنوب بلاد العرب، إلى أقصى شمالها (السعيد والمنيف ٢٠٠٢: ٣٧).

وتنتشر الكثير من النقوش في المنشآت الرسمية في "حضرموت"، ومنها المعابد القديمة، وبشكل خاص معابد "ريبون"، فقد كانت مليئة بالنقوش، وليس هناك شك في أن من قام بتنفيذها مجموعة كبيرة من الخطاطين والنحاتين المتمكنين، وبدرجة عالية من القواعد، والقادرين على صياغة النقوش، بكل ما تتطلبه من القواعد اللغوية والفنية، وأغلب الظن أنه قد وجدت وظائف ومحلات للخطاطين ، وكذا مدارس للخط، وبالإمكان أن تكون متواجدة أمام كل معبد (لوندين و بتروفسكي ١٩٨٧-٢: ٩٨). كما أن الأساليب والأفعال في هذه النصوص؛ تختلف عن مثيلاتها في المساند السبئية. والشيق في الأمر؛ أن نجد اختلاف مستوى النقش، ونحت النصوص في المساند العائدة للقرنين الأول – الثاني الميلادي (لوندين و بتروفسكي ١٩٨٧-٢: ١٠٠). وهذا بالطبع فيما يتعلق بالنقوش الرسمية، التي تقدم وتهدى للمعابد، أو توضع على جدران القصور والمباني الرسمية، وهو - بطبيعة الحال- أمر ينطبق إلى حد كبير، على بقية المعابد في اليمن وشبه الجزيرة العربية.

وفيما يتعلق بالنقوش التي وجدت على الصخور في الجبال والأودية؛ فإنها تختلف اختلافاً كبيراً عما سبق، فلم يتقيد الكاتب أو النقاش في تلك المواقع بأية شروط قد تلزمه من ناحية ضبط قواعد الكتابة الفنية أو القواعد اللغوية أو غير ذلك، وهو الأمر الذي يمكن تشبيهه بالكتابة اليومية للإنسان غير المتعلم، حين يقوم بتدوين بعض الملاحظات، أو التوقيع عليها، أو تقليدها. وقد نجد نماذج في النقوش الصخرية، التي تكتب سَرْيعاً، أجمل خطاً، وبها خروج عن القواعد الأساسية في النقوش الرسمية، ومنها على سبيل المثال

ذلك النموذج الرائع من موقع "القطَّار" بـ"وادي الذهب" (العيدروس ٢٠٠١: ٩٤، ٩٥)، وهو منفذ بالطريقة التي ترجع لفترة التوحيد في العهد الحميري (Zimmerman 1999: 10)، وهو خط يتميز بالمرونة والليونة والتصرف الجيد المتناسق في أشكال الحروف وإحكام نهاياتها المتناظرة.

وبصدد ما نجده في مجموعتنا النقشية من تدوين بعض النماذج بخط الزبور اليماني (نقش ٦، ٢٠٠)، فقد ظهر هذا الخط في مناطق كثيرة من اليمن، وإشتهر عندما ظهرت نماذج منه على قطع من (جريد النخل) أو (العسيب) (أكوبيان ١٩٨٦: ٢٠؛ ١٩٨٧، ١: ٦٧؛ لوندين وبتروفسكي ١٩٨٧- ١: ٨٢؛ ريكمنز وآخرون ١٩٩٤؛ روبان ١٩٩٩: ٧٩؛ ٢٠٠٣: ١٧؛ برون ١٩٩٩: ٥٦؛ عبد الله ٢٠٠١: ٥، ٦؛ بريتون ٢٠٠٢: ١٢؛Ryckmans 2001; Weninger 2001: 241 ؛ شيبمان ٢٠٠٢: ٣٢؛ مرقطن ٢٠٠٤: ٦٩).

أن المشتغل بدراسة الرسوم الصخرية؛ لابد أن يصادف الكثير من النقوش، سيما في المرحلة الزمنية للدراسة التي نقوم بها. فمن خلال مسح عدد من المواقع تبادرت بعض التساؤلات المتعلقة بمسألة تزايد ارتباط وتلازم الحروف الكتابية بخط (المسند مع بعض الحروف الثمودية) الموجود إلى جانب الرسوم على الصخور في مواقع "وادي حضرموت"، ومن ثم ندرة الرسوم بشكل ملحوظ في مواقع أخرى، حتى انه قد يصل إلى اختفائها في المواقع التي أضحت النقوش فيها قوية وواضحة. رغم أن الرسوم التي لازمت تلك النقوش كانت من مراحل متقاربة – في مواقع الدراسة التي بين أيدينا- إلا أن النقوش والأشكال المنفصلة لبعض رموز النقوش في مرحلة اختزال التعبير من الرموز المرسومة في شكل صور وعناصر معروفة كالحيوانات أو الإنسان أو النباتات أو أجزاء منها، إلى مرحلة التعبير بِرَمْوز، نستطيع أن نقول أنها تجريدية إلى حد كبير وليس فيها ما يدل على ارتباط بصورة من الصور السالفة التي كانت معروفة في مرحلة التصوير والرسم للتعبير.

إن من بين هذه النقوش لمشاة عاديين، و نقوش أخرى لتجار في أماكن التجارة قرب القرى، وكذا في المحطات بقرب الطرقات التجارية، إضافة إلى وجود رسوم و أسماء في الأماكن التي تجري فيها الاحتفالات بمناسبة نجاح إنهاء طقوس صيد الوعول (لوندين و بتروفسكي ١٩٨٧-٢: ١٠٢). وقد تبين أن النقوش على الصخور في "حضرموت" قد ظهرت فيها بعض الحروف المعروفة بـ(الثمودية)، فهي تتميز بحرية أكثر من ناحية رسم الحروف بأشكال مختلفة، وكذا اتجاه النقش، وسهولة استبدال حرف بآخر (لوندين و بتروفسكي ١٩٨٧-٢: ١٠٣).

وفيما يتعلق بإمكانية وضع إطار تاريخي لمثل تلك النقوش الصخرية في "حضرموت"، فهو أمر يحتاج إلى مزيد من الدراسة لمواقع أخرى، وقد حاولنا وضع إطار زمني نسبي، يعتمد على أشكال الحروف الخطية، ومع ذلك لم نتمكن من تطبيق هذا النظام على نقوش الدراسة، وظهرت نماذج من أشكال الحروف تنتمي لفترات مختلفة مكتوبة في كلمة واحدة (لوحة ٥٤)،(نقش ٥٢). ولهذا لم نستطع

الجزم في هذه المسألة، وقد حاول بعض الباحثين تأرخة النقوش الصخرية في مواقع من "وادي دوعن"، وقالوا أنه يمكن تحديدها – مبدئياً- من القرن الأول – الثاني الميلادي، القرن الخامس – السادس الميلادي (لوندين و بتروفسكي ١٩٨٧-٢: ١٠٣).

- **أسمــــاء الأعــــلام**

يرى بعض الباحثين أن مسألة وضع نظام خاص لأسماء الأشخاص، قد أصبح ضرورة ملحة في الوقت الحاضر، وإلا فان التعمق والاستمرارية في دراسة النقوش، سوف يصير عملاً لا معنى له (باور ١٩٨٩: ٦٦)، سيما وأن الكثير من الأسماء الجديدة تُكتشف باستمرار. وقد كان مشروع المعجم، الذي ظهرت نواته في أول ندوة عن الحضارة اليمنية في عدن ١٩٧٥م، بعد أن استعرض فيها(بيستون) تصنيف التسميات في النقوش القديمة (بيستون ١٩٧٨: ٥٧، ٥٨)، هو الذي أسهم في فك الكثير من الرموز بعد أن تحقق جزء كبير منها في المعجم السبئي (بيستون وآخرون ١٩٨٢)، وقد أخذت الكثير من الدراسات تبحث في موضوع أسماء الأعلام، وأهمها (Abdallah, Y 1975; Tairan S, A 1992; Al-Said, Said F 1995; Hayajneh, Hani 1998; Sholan, Amida 1999).

إن أسماء الأشخاص التي كتبت على الصخور في مواقع "وادي حضرموت"، لا تختلف، من حيث السمات العامة والخصائص اللغوية، عن مثيلاتها في اللغة اليمنية القديمة، فقد ظهرت على ثلاثة أنواع؛ أسماء أعلام غير مركبة مثل (**أ س د م**)، (**ن م ر م**)، وأسماء أعلام مركبة، يكون أحد أجزائها أسماء معبودات اليمنيين القدماء، أو ما يدل عليها من صفات معروفة عنها كالقدرة على شفاء المريض أو الحماية أو منح الخير أو صفة المحبة وغيرها، ومن حيث التركيب، قد يرد هذا النوع من الأعلام، إما على صيغة جملة فعلية أو اسمية مثل: رثد إل، وشرح إل، وكرب إل، ويثع أمر؛ أو على صيغة المضاف والمضاف إليه مثل، سمه علي وسعد تألب وغيره، أو على صيغة الجار والجرور، مثل بعثتر وبالمقه وغيرهما. وأسماء أعلام غير مركبة، يلحقها صفة أو أكثر، قد يخال القارئ أنها اسم والد الشخص صاحب العلم، والحقيقة أنها تدل على صفة أو أكثر يراها فيه من يطلقها عليه الناس في النقوش اليمنية القديمة.

والباحث في مواقع الرسوم والنقوش الصخرية بالذات، يجد الكثير والكثير من أسماء الأعلام في المواقع التي يصادفها، وقد يجد الكثير منها مكرراً وبأشكال مختلفة، وقد تختلف بعض الأسماء وتزيد في موقع محدد، ولا تجدها في مواقع أخرى، مما يضفي الخصوصية على بعض المناطق.

أثناء زيارة الرحالة (فان در ميولين وَ فون فيسمان) إلى "حضرموت"، وجدا عدداً من مواقع الرسوم الصخرية، نقشت باللون الأحمر وتنتشر في عدة أماكن، ولها شكل الحروف الأبجدية، وقد اكتشفا أنها

حروف سبئية، وقام البروفيسور (موردتمان) (Mordtmann) بفك رموز صورها فوجدها أسماء أعلام (ميولين ١٩٩٨: ٧٦;Meulen and Wissmann 1964).

وخلال العمل في معبد "باقطفة" بشرق "وادي حضرموت" سجلت (بيرين) عدداً من الأسماء للأشخاص، وقد لاحظت أن بعض الحروف في هذه الأسماء قد تناوبت فيما بينها (بيرين ١٩٧٩: ٧٧). وهذه الظاهرة معروفة في اللغة القديمة ، حيث يظهر تغير مواضع الحروف في الكلمات، وهو ما يسمى (بالاقلاب) ، وقد قام (ميخائيل بتروفسكي) أحد أعضاء الفريق الروسي، الذي عمل في مواقع مختلفة من "وادي حضرموت" منذ عام ١٩٨٣م، برصد عدد كبير من أسماء الأعلام في دراساته لمناطق غرب الوادي، وبالذات في "وادي دوعن" وروافده (Piotrovskij 1996: 168-190).

وخلال دراستنا هذه تمكنا من رصد عدد كبير من أسماء الأعلام، أغلبها اسماء أشخاص، يصل عددها إلى نحو ٢٢٣ اسماً، اضافة إلى الكثير من الكتابات التي لم نتمكن من كتابتها رغم أجراء محاولات عدَّة لاستخراجها، إلا أنها كانت ضعيفة جداً.

الفصل الخامس

الفصل الخامس

التقنيات والوسائل المستخدمة

في تنفيذ الرسوم والنقوش الصخرية

نستعرض في هذا الفصل التقنيات والوسائل المستخدمة في تنفيذ الرسوم والنقوش الصخرية، ونعرض الأساليب و الأنواع (Styles and Types) الفنية المستخدمة في منطقة الدراسة في "وادي حضرموت"، ومقارنتها مع بعض الأساليب المشابهة في مناطق أخرى من اليمن وشبه الجزيرة العربية، للتعرف على طبيعة هذا الفن، وأبرز الفوارق التي تخص طبيعة المنطقة، وظروفها الخاصة، والتعرف على التقنيات والوسائل والطرق المختلفة التي تم استخدامها في تنفيذ الرسوم والنقوش.

١ـتصنيـــــفات

تم تصنيف الرسوم والنقوش على أساس طرق وأساليب ومواد عملها، بالإضافة إلى أشكالها أو أنواعها، ويمكن توضيح ذلك كالآتي:

ا)الأسلوب والنمط

إن مصطلح الأسلوب (Style) الوارد هنا يعني الطريقة التي سادت في منطقة وزمن محددين، والذي من خلاله يمكن التعرف على طراز خاص، يُساعدنا في التأرخة، وتصنيف الكثير من المعلومات، لتحديد الهوية الثقافية، ومعرفة ارتباطها وانتمائها، ومدى انتشارها، و معرفة جوانب أخرى مهمة كالعلاقات مع الشعوب الأخرى.

يُعرِّف الباحث الأسلوب بأنه: طريقة تكنيكية متميزة، يُمكن من خلالها إدراك سِمَات خاصة لعمل ما عن عمل آخر، بصرف النظر عن فترته الزمنية، وهو نتاج طبيعي للتراكمات المعرفية في شتى مناحي الحياة، إضافة إلى القدرات الذاتية والمهارات التكنيكية للفرد نفسه.

وفي اللغة تم تعريف الأسلوب والنمط أنه الضَّربُ من الأشياء. يُقال هذا من ذاك النمط: أي الضرب. و**النمط:** الطريقة (الحميري ١٩٩٩، ١٠: ٦٧٥٦). أما الفوارق **الأسلوبية** فقد تمثل وجود مجموعات بشرية مختلفة (خان ١٩٧٢: ٣٤)، وتستعمل لبيان المَعَايير المتبعة للتمييز بين السِمَات والتوجيهات الملموسة المتميزة في العمل الفني (خان ١٩٩٣: ٩٥). كما أن **الأسلوب:** هو السمة أو الصفة المميزة والقابلة للإدراك في العمل الفني. وعلى هذا الأساس يعتبر الأسلوب عنصراً مهماً في العمل الفني، يساعد في المفاضلة بين أعمال الفنانين المختلفين في نفس العصر، أو في عصور أخرى مختلفة (خان ١٩٩٦: ٦٧). وقد قام (مجيد خان) بتصنيف أشكال الرسوم الصخرية على أساس الطرق المستخدمة في التنفيذ، في مواقع "وادي ضم"، وبلغ عدد الأساليب فيها (٢٤ أسلوباً) (خان ١٩٩٣: ٩٥-١١٠؛ Khan 1993).

(ب)النـوع والشـكل

النوع أو الشكل: مصطلحان يُحددان الشكل أو النموذج الذي تم تنفيذ الأعمال الفنية بواسطته، كاستخدام الطَّرق أو الحَز أو التلوين، وهما متفرعان عن الأسلوب والنمط.

من خلال معرفة السمات الأساسية والفرعية لمواقع الدراسة في "وادي حضرموت"، ومعرفة الفوارق فيما بينها، ومقارنتها بالرسوم والنقوش الصخرية في مناطق مختلفة من اليمن وشبه الجزيرة العربية، فقد تبين وجود عدد من الأساليب تم حصرها في ستة أساليب رئيسة، تم توضيحها وتحديد صفاتها، ومعرفة الأنماط المنحدرة عنها، من خلال الفروقات الفرعية الناتجة عن عمليات التنفيذ المستخدمة في مواقع الدراسة في "وادي حضرموت". وكل أسلوب منها انحدرت عنه عدد من الأشكال، التي تمثل تفاصيل تنفيذ العمل مثل الطرق أو الحك أو الحز أو الألوان، وهذه الأساليب هي:

الرقم	نـــــوع الأسلوب	أنمـــوذج الأسلوب
١	**أسلوب الرسم العودي**	
٢	**أسلوب الرسم المصمت**	
٣	**أسلوب الرسم الإطاري**	
٤	**أسلوب الرسم الرمزي**	
٥	**أسلوب الرسم مع الكتابة**	
٦	**أسلوب الكتـــــابـــة**	

يرى (مجيد خان) أن الأساليب التي قام بتحديدها في "السعودية" تختلف من حقبة إلى أخرى. وقد أظهرت الدراسات التحليلية الاتجاه إلى إختزال الرسوم الحيوانية والآدمية (خان ١٩٩٣ : ١٥٨). وهو دليل على التطور الفكري والذهني المتزامن مع العصر، وأن تطور الفكر الديني قد شهد نهضة عظيمة في عصور ما قبل التاريخ. ولعل الرموز التجريدية أو الرمزية للفن المرتبط بالدين، هي أقدم السجلات المتاحة عن معتقدات البدو، ومفاهيمهم حول عقيدتهم الروحية والأسطورية (خان ١٩٨٩: ٨٠). وبعد أن كانت الفنون في بداية الأمر واقعية، ترصد وتسجل الحوادث والوقائع بشيء من الدقة والوضوح،

أضحت- فيما بعد- تقتصر على استخلاص الرموز، وبعض العناصر، لتعبر بذلك عن مغزى معين. وقد يكون هذا الأمر مطابقاً أيضا للمدارس الفنية المعروفة عبر العصور؛ فقد وصلت في الأخير إلى المدرسة المعروفة بالتعبيرية التجريدية، حيث توجد اندفاعات وانفعالات عاطفية تلقائية (مايرز ١٩٦٦: ٣٤٨). وكذلك السَرْيالية أو الواقعية الخارقة (Surrealism Superrealsime)، التي تُعرف بأنها: إملاء الفكر في غياب كل رقابة يفرضها العقل (البطوسي ١٩٩٣: ٧٦)، والتي تهدف إلى التمرد الصريح على جميع القيود، على الإبداع الفني الحر. ومن هذه القيود التفكير المنطقي والأخلاق، والمعايير الاجتماعية، وسيطرة التفكير المسبق والغاية (البطوسي ١٩٩٣: ٧٦).

من خلال المسح الميداني الأولي الذي قام به الباحث في الأودية الفرعية لـ"وادي حضرموت" للبحث عن مواقع الرسوم الصخرية، أمكن تمييز عدد من الأساليب، والتعرف على بعض الأنواع الفنية المتبعة، والمنتشرة في مواقع الرسوم والنقوش الصخرية في منطقة الدراسة. ومن خلال إجراء الدراسات والمقارنات، مع مواقع الرسوم الصخرية في مناطق اليمن، أو في شبه الجزيرة العربية. وبعد إجراء المقارنات بالفترات الزمنية التي تم تحديدها في المواقع الأخرى، تمكن الباحث من تحديد وضع مناطق الدراسة في "وادي حضرموت"، بناءً على هذا الأساس، ضمن المرحلتين الرابعة والخامسة من المراحل التي قام بتصنيفها مجيد خان (خان ١٩٩٣: ٢٠٨)، وضمن فترة الكتابة (من أواخر الألف الثاني قبل الميلاد حتى القرن السابع الميلادي) (كفافي ٢٠٠٥: ٢٢٠)، وهذا التحديد والتصنيف، هو الذي حدد الإطار التاريخي لمواقع الدراسة في "وادي حضرموت".

وبهذا يمكن القول؛ أنه خلال الفترة الزمنية، والإطار الزمني الذي حددناه لدراسة الرسوم الصخرية في منطقة "وادي حضرموت"، الذي اعتمدناه- مبدئياً –عندما قمنا بإجراء المسح الأولي لدراسة هذه المواقع، ومن خلال الرصد تبين أن معظم الصفات مشتركة بين مواقع "وادي حضرموت"، وعدد من المواقع الأخرى في اليمن وشبه الجزيرة العربية، من حيث الأسلوب و النوع أو الشكل.

لقد اعتمد أغلب الباحثين على اللغة المشتركة لهذه الفنون، من خلال التصنيف وتحديد الإطار الزمني بناءً على التباين والتنوع في أسلوب الرسوم، والتحول والتغير الواضح الذي طرأ على شكل ومادة ونوع العناصر الفنية التي تميز هذه الفنون (زارنس ١٩٨١؛ الصفدي وآخرون ١٩٨٨؛ كفافي ٢٠٠٥).

ففي مرحلة الصَيَّادين الأوائل؛ (في وقت مبكر من زمن الهولوسين الجيولوجي)، يُعتقد أن هذه الرسوم كانت تمثل رعاة وصَيَّادين من فترة الألف السادس قبل الميلاد، وظهرت هذه الرسوم في المناطق الشمالية والوسطى والغربية من "السعودية" وفي "مرتفعات عَسير". ورُسِمَت فيها الحيوانات كالغزلان والوعول والثور الوحشي، وكانت تظهر الوعول، في كثير من الأحوال للتعبير عن الصيد، مرسوماً عليها الرماح (زارنس ١٩٨١: ٣٤). أما فترة الصيد والرعي خلال الفترة (من العصر الحجر الحديث وحتى وقت متأخر من الألف الثاني قبل الميلاد)، فقد ظهرت رسوم في مواقع "جبة" و"الحناكية" في السعودية، تمثل

أبقاراً ذات قرون طويلة في منظر جانبي، وأشكال آدمية بالحجم الطبيعي، وخلال فترة لا حقة عُرفت بفترة الكتابة (من أواخر الألف الثاني قبل الميلاد، حتى القرن السابع الميلادي)، ظهرت النقوش ملازمة لبعض الرسوم من هذه الفترة، حدث ذلك خلال الفترة مابين ١٥٠٠- ٢٥٠٠ سنة من الوقت الحاضر (الصفدي وآخرون ١٩٨٨: ٢٣٥).

ومن خلال الدراسة الميدانية والمقارنة التي قام بها الباحث في مواقع الرسوم والنقوش الصخرية في "وادي حضرموت"، يمكن القول أن أغلب هذه المواقع تعود – بناءً على التصنيف السابق - إلى المرحلتين الاخيرتين من هذا التصنيف، وهما – ربما- نهاية مرحلة الرعي والصيد، ومرحلة فترة ظهور الكتابة، و الفترة التي تم خلالها استئناس الجمل، في نهاية الألف الثاني قبل الميلاد، و يُستثنى من ذلك، موقع "وادي بن علي"، الواقع في "الجول"، الذي يعود لفترة العصر الحجري الحديث (حقبة الهولوسين)، (٨٠٠٠- ٥٠٠٠ ق. م) (كراسار ٢٠٠٦: ٧). و تبعاً للتصنيف السابق فان هذا الموقع يعود للمرحلة الثانية، وهو الأسلوب الفريد الذي وجد في أعالي "وادي حضرموت" مرسوماً بالألوان الحمراء والبيضاء والرمادية. وهذا النوع من الرسوم منتشر في مواقع مثل مواقع "تسيلى" في "الصحراء الكبرى"(لوت ١٩٦٧: ٧٧- ٨٣). إلا أنه من ناحية الشكل فقط يتشابه مع الرسوم الملونة باللون الأحمر في مواقع "صعدة" (Garcia and Rachad 1997: 24). وكذلك الرسوم الملونة باللون الأحمر والبني والأسود، الموجودة في مواقع مختلفة في اليمن مثل: "جبل الجرفين" في "قارة الحراوه" و"وادي ربيع"، "جبل غبير" و"جبل مخروق" في "صعدة" أيضاً (Inizan and Rachad 2007: 117)، والذي تم إرجاعه للأسلوب الثالث (Style 3) من قبل البعثة العاملة هناك، وربما يشابه كذلك، رسوم موقع "كهوف جبل النير" القريب من "الباحة" في منطقة "عسير" (الصفدي وآخرون ١٩٨٨: ٢٣٤).

ومن النماذج التي أرجعت للأسلوب الثاني (Style 2)، وهي بطريقة الحفر الغائر، ومنها على سبيل المثال؛ موقع "وادي ضهر" بالقرب من "صنعاء"، الذي تظهر فيه رسوم الوعول ذات القرون المعقوفة، المنفذة بطريقة الحفر الغائر العميق (Bayle 1999: 171-174; Rachad 1986-1987; Rachad 1987-1988, Rachad 1994; Garcia and Rachad 1997: 26). وكذلك مواقع أخرى في "صعدة" مثل موقع "المُسلحقات" (Mosal Haquat) بنفس طريقة الحفر الغائر العميق (Garcia and Rachad 1997: 27). وموقع "وادي ربيع" (Wadi Robia) الذي تمثل رسومه الأسلوب الثاني (Style 2) (Garcia and Rachad 1997: 32). ومن المواقع الأخرى في شبه الجزيرة العربية موقع "جبه"، وهو منفذ بطريقة الحفر الغائر العميق أيضاً (الصفدي وآخرون ١٩٨٨: ١٦٥). و يعود لهذه المرحلة أيضاً، وكذلك مواقع "بيوك داش" (Beyuk Dash) و"كوبيستان" (Kobystan) في "أذربيجان" (Azerbaijan)، والتي تمثل مناظر لرسوم الأبقار. وجميع هذه المواقع تعود إلى العصر الحجري الحديث (Melart 1981: 198) .

أما رسوم مواقع "وادي حضرموت"، فإنها تتشابه مع مواقع الرسوم الصخرية في عدد من مناطق اليمن وعُمان والسعودية، في الفترة الواقعة بين مرحلة ما قبل الكتابة، وحتى مرحلة ما قبل الإسلام ومعرفة الكتابة العربية، ولهذا فان أغلب هذه الرسوم ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالنقوش المكتوبة، وقد ظهرت مع النقوش المسندية، إضافة إلى وجود نماذج متفرقة في عدد من المواقع بها بعض الحروف بالخط الثمودي، وهذه النماذج تمثل كتابة النقوش الملازمة للرسوم ، كما تظهر المرحلة المتأخرة من (العصر السبئي) في مراحل من قبيل الإسلام بوجود خط مميز وناضج وذي أشكال أقرب إلى الزخرفة، كما في موقع "القطار" (العيدروس ٢٠٠١: ٩٤).

وخلال هذه الفترة يمكن ملاحظة تناقص الرسوم، إلا أن غياب النقوش بالخط العربي - بشتى أنواعه- في جميع مواقع الرسوم والنقوش الصخرية في "وادي حضرموت" مسألة لم نجد لها مبرراً غير إنقطاع القوافل التجارية عن المرور في هذه المسالك، و هَجْر بعض المناطق في مراحل ما قبل الإسلام وبداياته.

٢ـ التقنيات والوسائل

ظهرت في مواضع مختلفة من مواقع الرسوم الصخرية في شبه الجزيرة العربية؛ تقنيات متفاوتة لتنفيذ هذا النوع من الفنون. ومن الواضح أن أدوات نقش الحجارة والأدوات التي كانت تتم بها عمليات الرسم بطُرق متنوعة؛ كالطرق أو الحك أو الحز، فيما يبدو أنها كانت تنفذ بأدوات مصنوعة من الحجارة الصلبة المعروفة بـ (الصَّوان)، فهو حجر صلب، إضافة إلى أنه متوفر بكثرة في المواقع الأثرية في "وادي حضرموت"، وخصوصاً في منطقة الهضبة "الجول"، وليس من المستبعد أنه استخدم وبشكل أساس في الرسوم المحزوزة، أو ذات النحت الغائر، وربما استخدم نوع آخر من الحجر مثل الدولاريت (Dolerite)، كأحد الأدوات للنقش على الحجارة (بيريسيبكين ١٩٨٢: ١٥٠- ١٥٤).

وبعد التعرف على الكثير من المواقع الخاصة بالرسوم والنقوس الصخرية في منطقة الدراسة في "وادي حضرموت"، تم الخروج ببعض النتائج لمعرفة التكنيك والطرق التي تم بها تنفيذ الرسوم على الصخور في "وادي حضرموت"، و إيجازها في التالي:

أ- الرسم بالتباين اللوني أو (الطرق)

التباين اللوني: هو الطريقة التي من خلالها تتباين وتختلف الألوان، لإبراز الظل والنور، من أجل إعطاء بُعد للعنصر المرسوم، وتستخدم للرسم والنقش على الحجر، كما تُعطي هذه الطريقة بروزاً متبايناً ومُغايراً للون الصخر الأصلي، ويحدث ذلك من خلال إزالة القشرة الرقيقة العلوية (الغشاء أو الغلاف الخارجي)، وإظهار الطبقة السفلى الفاتحة اللون، والتي تكون أسفل القشرة الغامقة اللون، حيث تتم إزالتها بأداة الطرق أو الحجر الصلب (Clarke 1975: 18)، فيختلف اللون من حيث إنعكاس الضوء على العين،

والذي بدوره يُظهر التباين والإختلاف بين لونين أو أكثر على اللوحة الواحدة، وهذه الطريقة هي الأكثر شيوعاً لكونها لا تتطلب أي مادة أخرى مضافة، بل تعتمد فقط على إزالة الطبقة السطحية من الصخور ذات اللون البني، والتي تم اكتسابها مع الزمن بفعل التفاعل الحراري بين الأملاح والرطوبة الموجودة في الصخور ودرجة حرارة الشمس، والتي زادت اللون المائل إلى البياض درجات متفاوتة من الغمقان، والمائل إلى البني والبني الغامق. ويمكن ملاحظه التشابه الوثيق من الناحية التكنيكية للطرق، فالعمق الذي يتم إحداثه بواسطة الآلة الصلبة التي ربما تكون مصنوعة من الحجارة الصوانية أو غيرها، تزيل فقط الطبقة السطحية، ويُكتفى بظهور اللون الأبيض للصخر، الذي ما يلبث أن يتحول إلى اللون البني الفاتح. وهو الهدف المطلوب في كل المواقع المعروفة حتى الآن فيما يتعلق بهذا الأسلوب. وتظهر مع مرور الوقت طبقة العتق أو (الكمخة) (Patina)، وهي الطبقة الرقيقة المتأكسدة التي تعطي لوناً مختلفاً، سواء أكان قاتماً أو فاتحاً، دليل يساعد المؤرخ في التحديد النسبي لزمنها، وخاصة إذا كانت المادة المدروسة تعود إلى سطح الصخر نفسه، وعلى افتراض قيام شروط طبيعية مماثلة (الصفدي وآخرون ١٩٨٨: ٢٣٤). وقد لاحظ (كنيث بريستون) أثناء دراسته وتوثيقه للرسوم الصخرية في "الجبل الأخضر"، أن تاريخ هذا الفن يكاد يكون مجهولاً، فالبعض منه يعود لفترة زمنية قريبة، إذ تُظهر طبقة العتق أو (الكمْخَة) أنه تم الطرق في الفترة المعروفة بـ (العربية الجنوبية)، و مرحلة ما قبل الإسلام بحوالي ١١٥ سنة، إلا أن أكثرها لا يمكن تأرختها. و قد قام بتقسيمها إلى مجموعتين رئيستين: الأولى للأشخاص الراكبين، والثانية للحروف والأرقام، وهذه الأخيرة لها نمط خاص ومتنوع. كما أنها تُنسب لفترة مختلفة (Preston 1976: 17).

ويظهر التباين اللوني نتيجة لطريقتين فرعيتين، ضمن هذه الوسائل والطُرق، وفي كلا الحالتين؛ يمكن أن نطلق على هذا العمل (نَقْش). حيث ورد في اللغة في باب (**ن ق ش**)، نَقَش الشَّيْءَ، من باب نَصَر ونَقَّشه تَنْقِيشاً. والنَّقْش – أيضاً - النَّتْف بالمِنْقَاش (الرازي ١٩٨٩: ٥٩٤). وبالرغم من أن كلاً من الرسم والكتابة قد يتم تنفيذه بالنقش، إلا أن هذا المصطلح قد تم تداوله لـ(الكتابات)، والعكس صحيح أيضاً، فقد نجد الكتابات مرسومة بالألوان، ولكننا لا نطلق عليها رسماً. لذلك فإننا نستخدم هذا المصطلح العام لهذا النوع من الفنون، إلا أن الوسائل التي نفذ بها العمل قد تختلف قليلاً فيما بينها وهي:

١- **الطَّـرقْ:** هي عملية الضَّرب؛ ضربات متتالية ومتجاورة بواسطة طرف رأس الحَجَر الصَّلب – عادة- على سطح الصَّخر، أو القشرة الرقيقة لإزالة القشرة الخارجية للصخر، ذات اللون الداكن، بهدف إظهار الطبقة السفلية الأخف لوناً. وقد استخدمنا هذا المصطلح، بناءً على ما جاء في معاجم اللغة. حيث يقال: **الطرق**؛ اختطاف الشيء وانتشاله بخفة وسَرْعة (الإرياني ١٩٩٦: ٥٨٦). وقد يكون طرقاً خفيفاً يزيل قشرة رقيقة، وقد يكون قوياً بحيث يزيل قشرة أكثر سماكة. وقد يسمى هذا العمل – أيضاً- **وَقْراً**؛ فقد جاء في اللغة؛ أن **الوَقْر**: هو إعادة تخشين، أو تجديد الخشونة،

ويستعمل لتجديد المطاحن. ويقال **المُوقرة**؛ المطرقة اللطيفة، التي يتخذها المُوَقِرون للتوقير (الإرياني ١٩٩٦: ٩٢٠). وهذه الطريقة أكثر الطرق شيوعاً في هذا الأسلوب ربما لسهولتها، إذ يمكن أن يستخدمها الكبار والصغار، ومع ذلك فأنه قد تختلف مهارات التنفيذ من شخص لآخر في طريقة الطرق وشدة الضربات وخفتها ومواضع وقوعها.

٢- **الحَــك:** هو عملية دَعْك سَطح الصَّخر الخشن بحّجَر صَلب أومُدبَّب الطرف، أو بآلة حديدية كالمسمار أو السكين. بحيث يسهل على الرسام أو الكاتب متابعة ومشاهدة المنطقة التي يرسم فيها، و التي عادة ما تكون نطاق ضيق ومحدود، وهو إما خطوط الحروف التي يكتبها، أو أجزاء وأطراف الرسم الذي يرسمه. وقد استخدمت هذه الطريقة في عدد من مواقع الرسوم والنقوش الصخرية في "وادي حضرموت"، ومواقع أخرى من شبه الجزيرة العربية، فهي أكثروضوحاً ودقة في الرسم والنقش.

ب- الرسم باستخدام الألوان

استخرج الإنسان بعض الألوان من الطبيعة المحيطة به، فمنها ما هو من النباتات، ومنها ما هو من بعض الصخور، ومنها من الحجر المعروف باسم (حجر الحُسْن)، وهو حَجَر أحمر اللون يُسحَق ويستخدم كمادة تجميل للنساء (الجرو ١٩٩٢- ب: ١٤٨). أما فيما يتعلق بالنباتات فإن التعرف على الأنواع التي كان يستخدمها الرسامون القدماء كأحبار يلونون بها رسومهم، مسألة تحتاج إلى دراسة للغطاء النباتي، وقد يكون التغير المناخي، قد جعل البعض من هذه النباتات تنقرض في وقتنا الحالي، إلا أن ثمة أشجار يمكن رؤيتها وهي تُقطر سائلاً ذي لون أحمر شبيه بالدم، وتوجد في منطقة "جول حضرموت"، ويستخدمها البدو في علاج وقف النزيف، وهي شجرة شوكية لا يزيد ارتفاعها عن متر واحد، لها وريقات صغيرة جداً بجوار الشوك الذي يملأ كل أغصانها المتشابكة، وفي كل الأحوال تم استخدام مواد نباتية ومن الصخور في الرسوم والنقوش، واستخدمت الألوان، وبالذات اللون الأحمر للرسم وللكتابة في كثير من مواقع الدراسة، ولم يقتصر استخدام هذه المواد على منطقة الدراسة فحسب، تم استخدامها في معظم مواقع الرسوم والنقوش الصخرية باليمن وشبه الجزيرة العربية.

وظهرت الألوان المتعددة في رسوم مواقع"حضرموت" من خلال موقع الرسوم الصخرية في "جول وادي بن علي"، وهو موقع واحد، ظهرت فيه الألوان: الأحمر والأبيض والرمادي، وخلط بعض هذه الألوان وما ينتج عنها، ولم يتم لحد الآن التعرف على المواد المستخدمة وبالذات فيما يخص اللونين الأبيض والرمادي، فهاتان الدرجتان من الألوان نادرة الوجود في تصاوير الكهوف والرسومات الصخرية في العالم كله، وما زال أصل الأصباغ المستخدمة مجهولاً (كراسار ١٠٠٦: ٤). ونجد أن اللون الأحمر منتشر في مواقع أخرى من العالم القديم، ومنها في "كهوف انتاليا" (Antalya caves)، التي ظهر بتحليل

الراديو كاربون (C. 14 dates) في مستواها العلوي، تاريخ يعود لـ ٧٠٠٠ ق. م. و من موقع "الملجأ الصخري" في "بلديبي" (Beldibi rock-shelter)، و موقع "أوكزلين" (Öküzlü'In) (Mellaat 1981: 92-93). كما ظهرت في الكهوف التي تم الكشف عنها في "شِعِبْ اللُّوق" المتفرع من "وادي عَرْمَه " في "جردان" (بافقيه ١٩٧٨: ٦٥- ٦٧)، ورسوم منطقة "خولان"، المرسومة باللون الأحمر، والنقوش المحاطة ببراويز (Al-Salami 2007: 306- 321). وتوجد رسوم ملونة باللون الأبيض محددة من أسفل بخط احمر قاتم، و محاطة بغمامة كبيرة من النقاط السوداء تمثل النحل (بريتون ٢٠٠٢: ١١).

ج- الرَّسم النقطي والحَز

١. الرَّسم النقطي

الرسم النقطي: وهو مصطلح منسوب إلى النقط التي رُسم بها، وبه يتم رسم خط سيرالحروف، بحيث تظهر نقط منفصلة متجاورة بواسطة أداة معدنية صلبة وحادة. وظهرت طريقة النقط في موقع "القطار" (العيدروس ٢٠٠١: ٩٤، ٩٥) في "وادي حضرموت"، حيث ظهرت النقوش بالخط المسند، و ظهرت في أحد المواقع على الطرق الجبلية، في منطقة "جول سُونَه"، على "الهضبة الجنوبية" أعلى"وادي المسيلة". تم فيها تنفيذ رسم لوعل ذي قرون معقوفة، أسفل نقش مكتوب بخط المسند بطريقة التنقيط بـ(نقط صغيرة) غائرة.

٢. الرَّسم بالحَـــز

يوجد نوعان أو شكلان مختلفان إختلافاً طفيفاً من حيث التقنية أوالطريقة، أولهما خطوط مستمرة، والأخر خطوط متعرجة كأسنان المنجل، وقد يكون الحز خفيفاً، فلا يغور في السطح الذي يتم حَزَّه، بحيث يكون عمقه ضحلاً، وقد يكون عميقاً بحيث يظهر مجراه بشكل واضح. وهذا النوع يبقى ظاهراً للعيان أكثر من السابق، وقد تستخدم في تنفيذه أدوات حجرية صلبة، إلى جانب استخدام الأدوات المعدنية الحادة.
أما الفرق الأساس فيظهر بين الحز المستمر والحز المتعرج، ولذا وجب التفريق بين النوعين من حيث التقنية والشكل، كما أن التفريق بينهما من خلال التسمية وما تعنيه في اللغة العربية (ابن منظور ٢: ٣٣٥، ٣٧٠) وهو كالتالي:

١- **الحُـــزٌّ**: الحَزٌّ القطع من الشيء في غير إبانَة. أو قَطْعٌ غيرُ ظاهر. والفَرْضُ في العظم والعُود غير طائل حَزٌّ أيضاً.

٢- **التحزيز:** ويعني: كَثْرَةُ الحَزِّ كأَسْنان المِنْجَل وربما كان ذلك في أطراف الأسْنان يقال: في أسنانِه تَحْزِيزٌ أي أُشَرٌ وقد حَزَّزَها تَحْزِيزاً. والتَّحَزُّز: التَّقَطُّع.

وفي عدد من المواقع التي تعود للعصر الحجري الحديث، يمكن مشاهدة كثرة انتشار نوع الحفر الغائر على هيئة خطوط، أو حزوز عميقة واسعة إلى حد كبير، إلا أن النوع الآخر من التحزيز الدقيق، يمكن مشاهدته في المراحل المتأخرة من العصر الحديدي. ومن أمثلته عدد من مواقع الرسوم والنقوش في اليمن، منها موقع "سَوَاد بَهَايس" بالقرب من "عَمْرَان"، وموقع"بني ميمون" شمال غرب "صنعاء"، والتي قام الباحث بزيارتها، وكذلك مواقع من "السنينة" في صنعاء (الأصبحي وآخرون ٢٠٠٥: ٩).

إن من أهم خصائص الرسوم الصخرية في مرحلة العصر الحديدي، هو ظهورها بأحجام أصغر بكثير من أحجامها في العصر الحجري الحديث. أما من حيث التقنية، فقد تكون أكثر دقة في بعض المواقع المتأخرة، مع وجود أهم ميزة لها وهي إهتمامها وتركيزها على التفاصيل، وهي الميزة التي لم تكن موجودة في مواقع العصر الحجري الحديث، حيث إهتم الرسام بالشكل العام، بالإضافة إلى إهتمامه بالرموز.

ظهرت طريقة الحز الخفيف في مواقع الرسوم والنقوش الصخرية في "وادي حضرموت" في موقع "شِعِبْ صَيَّاد" (شكل ٣٣) في رسم النِعَام، وموقع "حَصَاة البُرْقَة" عند كتابة النقوش (نقش ١٦٥، ١٦٦)، وموقع "حَصَاة المِثْقِلوزه" في (نقش ٢٠٦، ٢١٠، ٢١٢)، وفي رسم الوعل بموقع "حَصَاة النقوش" (شكل ٩٦)، ومن موقع "شِعِبْ صَيَّاد" (شكل ٣٨)، والحز العميق الغائر (شكل ٣٦)، ومن أبدع نماذج الرسم بالحز في الفترة التاريخية لليمن القديم، هي تلك الرسوم المنفذة بطريقة الحُزوز الدقيقة على واجهات أعمدة "معبد عثتر ذو قبض" في "قرناو"، و"معابد مدينة هَرِم" في "حزم الجوف"، والتي يسميها الأهالي "معبد بنات عاد" (فخري ١٩٨٨: ١٦٨، ١٦٩؛ الشيبة ٢٠٠٨: ١٩٠)، والأعمدة التي جُلِبت مؤخراً من "معبد السوداء" التي عليها رسوم "بنات عاد" –أيضاً- والتي ترجع إلى حوالي القرن التاسع – الثامن ق. م (عربش ٢٠٠٦: ٢٠، ٢١، ٢٠٠٧: ١١٢- ١١٥).

تلك القطع الفنية التي جُلبت من "الجوف" تشير إلى تقليد زخرفي متطور ظهر منذ منتصف الألف الأول ق. م (دارل ١٩٩٩: ١٣٣)، و تقنية التحزيز السطحي الموجود على الأعمدة التي عُثر عليها في "البيضاء" بـ"الجوف" تتعارض مع أساليب النحت المعتاد في اليمن القديم، وربما يرجع ذلك إلى وجود تأثير من بلاد الرافدين، جاء منذ فترة زمنية قديمة ثم إزدهر خلال النصف الأول من الألف الأول ق. م (دارل ١٩٩٩: ١٣٤). وإلى هذا الرأي تُلمِّح (بيرين) أيضاً (بيرين ١٩٨٦: ٢٧).

الخاتمــــة

الخاتمـــــــــة

من خلال الأبحاث الميدانية التي قام بها الباحث، والنزول الميداني لمرات متعددة لزيارة مواقع الرسوم والنقوش الصخرية الموجودة في الأودية الفرعية في "وادي حضرموت" الكبير، تم اكتشاف مجموعة من الرسوم والنقوش، التي تُنسب لمرحلة العصر الحديدي، وإستغرق هذا العمل الكثير من الوقت والجهد في البحث والتحري عن تلك المواقع، لما يزيد عن خمس سنوات.

وذلك بالرغم من أن المادة العلمية التي كان الباحث يطمح في العثور عليها لم تكن بالقدر الذي كان يتوقعه، من حيث غزارة المادة والأساليب والأنواع الفنية المعقدة الموجودة في بعض مواقع الرسوم والنقوش الصخرية في اليمن أو مناطق شبه الجزيرة العربية، التي يغرق الباحث في تناول محتوياتها الفنية، بالعرض والشرح والتفصيل والمقارنة، لما تحويه من إبداعات فنية راقية. إضافة إلى ندرة وجود الأساليب والأنواع الفنية الأكثر تطوراً وتعقيداً، والتي تنتمي لفترات زمنية مختلفة كتلك الموجودة في مناطق "حوض صنعاء" (الأصبحي وآخرون ٢٠٠٥)، أو في مواقع من " الضالع" (غارسيا ورشاد ١٩٩٩: ٢٦-٢٩؛ مكرد ٢٠٠١: ١٧، ١٨؛ رشاد ٢٠٠٢: ١١٣- ١١٨)، ومواقع "صعدة" (Rachad 1987,1987-1988,1994; Bayle and Rachad 1999: 171- 174 ؛ رشاد ١٩٩٠: ٢٩٣- ٣١٠؛ الجرو ١٩٩٢-ب: ١٤٧)، وموقع "وادي بن علي" في هضبة"حضرموت" (كراسار ٢٠٠٦: ٣-١٠). ومع هذا وذاك؛ فقد كانت المادة المتوفرة خصبة وبها موضوعات جديدة ومميزة، إذ من خلال خبايا الكثير من الرسوم والنقوش المكتشفة في منطقة الدراسة في "وادي حضرموت"، سواء في جانب الرسوم أو جانب النقوش التي نأمل أن تضيف إلى مكتباتنا المتخصصة شيئاً جديداً، وإن كان قليلاً، إلا أنه لا يخلو من الفائدة العلمية ومن الإضافات التي ستقدمها لمعارفنا في مجالات عديدة.

لقد أوضحت نتائج الدراسة؛ أن ثمة تصنيفاً يشابه التصنيفات التي سبق دراستها في اليمن أو في مواقع من شبه الجزيرة العربية، وربما بشكل واضح في الرسوم العودية التي تنتشر في معظم مواقع الدراسة ومواقع كثيرة من اليمن، الأمر الذي يدل على أن هذا الأسلوب لا يقتصر فقط على مناطق شمال أو وسط شبه الجزيرة العربية فحسب بل يكاد يغطي معظم منطقة شبه الجزيرة العربية من فترة ما بعد العصر الحجري الحديث وتمتد حتى العصر الحديدي. وهو الأمر الذي يوحي أيضاً بوجود تواصل ثقافي وامتداد واسع لهذه الفنون، ولذلك فإن تصنيف الأساليب التي وضعها الباحث تعتمد بدرجة أساسية على الصفات والخصائص العامة للرسوم والنقوش التي تم العثور عليها في مواقع الرسوم والنقوش الصخرية في "وادي حضرموت"، وكانت حصيلتها إعتماد (ستة أساليب) تصنف الرسوم وطرق عملها، وأسلوب واحد منها للرسم والكتابة معاً، وأسلوب خاص بالنقوش أو (الكتابة). وهذه الأساليب تتفرع إلى عدد من

الأنواع، وأعتمد هذا التفرع على الخصائص الدقيقة فيما يخص طرق ومواد تنفيذ هذه الرسوم والنقوش، وعلى هذا الأساس تم فرز المواقع المتشابهة في داخل نطاق موقع الدراسة ومقارنتها بالمواقع المشابهة لها خارج نطاق مواقع الدراسة، سواء في "حضرموت" أو في مناطق اليمن أو في مواقع من شبه الجزيرة العربية.

أما على مستوى تصنيف الأنواع التي تم توثيقها ودراستها في "وادي حضرموت"، تظهر أنواع شائعة الانتشار في مناطق أخرى من اليمن وشبه الجزيرة العربية، وهذا في حد ذاته يؤكد سعة الرقعة الجغرافية وانتشار أنماط وأنواع ثقافية ساهمت في ظهورها الصلات والعلاقات الحضارية بين منطقة الدراسة والمناطق المجاورة في فترات زمنية ترجع إلى حوالي نهاية الألف الثاني قبل الميلاد واستمرت حتى ما قبل منتصف الألف الأول الميلادي، وبالتقريب إلى (الفترة السبئية المتأخرة)، ومثال ذلك نقوش موقع "القطار" بـ "وادي الذهب" (Zimmerman 1999, 2008؛العيدروس ٢٠٠١: ٩٤، ٩٥)، كما تحدد هذه الدراسة الطرق والوسائل المتبعة في تنفيذ تلك الأعمال، ومستوى التفاوت والاختلاف فيما بينها، وهو ما يفسَرْ وجود الأساليب والأنواع المحلية والأساليب والأنواع الأخرى، المتأثرة بالاتصال والعلاقات الخارجية بين المناطق.

أما فيما يتعلق بفن الكتابات (النقوش) على الصخور، و إنتشار الكثير منها في معظم مواقع الدراسة في "وادي حضرموت"، فقد ارتبط البعض منها بالرسوم، والبعض الأخر تم تنفيذه في فترة زمنية لاحقة. كما ظهرت أشكال مختلفة للحروف المسندية، كتلك التي تظهر في النقوش الثمودية في بعض المواقع. ولا غرابة في ذلك؛ فالشبكة الواسعة من الطرق التجارية التي تم من خلالها العبور إلى مناطق في "حضرموت" ومناطق من اليمن وشبه الجزيرة العربية. حيث زخر الوادي بحركة تجارية لا مثيل لها، ازدهرت خلالها الكثير من المناطق كمراكز تجارية، وربما كانت التجارة هي العامل الرئيس في ظهور الكثير من المناطق التي أصبحت قرى ومدناً فيما بعد. وخلال ذلك تم نقش الكثير من الأسماء والكلمات بخط المسند، كما ظهرت – أيضاً- أنماط جديدة من التوقيعات (الطغراء)، بالاضافة إلى بعض حروف الكتابة بخط (الزبور اليماني) ضمن بعض النقوش في مناطق الدراسة كما في موقع "عِصِمْ" (نقش ٦)، وموقع "المِثْقِلوزه" (نقش ٢٠٠). وقد تبين – أيضاً- أن معظم النقوش تمثل أسماء أعلام، حيث وصل عددها إلى (٢٢٣) اسماً، ومن الملاحظ أن ثمة انقطاعاً كاملاً فيما يتعلق بالنقوش المكتوبة بالخط (العربي) الذي ظهر لاحقاً، مثل الخط المسمى (الكوفي)، ولعل سبب ذلك انقطاع مسالك التجارة البرية المعروفة في عموم الوادي، وكساد المناطق التي كانت نشطة كالمحطات التجارية الموجودة خلال تلك الفترات.

وأثناء القيام بإجراء المسوحات الأثرية في عدد من المواقع القريبة من مواقع الرسوم والنقوش الصخرية في " وادي حضرموت"، تم العثور على بعض اللقى والملتقطات السطحية، ومنها الأدوات

الحجرية، التي ترجع للعصر الحجري الحديث، كما في موقع "وادي برَمْ١" في "وادي بن علي"، وموقع "المُطيوَل" شمال غرب مدينة "سيؤون"، وبعض الشظايا الصوانية حول مواقع من "وادي عِصِمْ" (العيدروس ٢٠٠١)، إلا أن ذلك لا يعني أن الرسوم والنقوش تعود لتلك الفترة.

وقد استخدمت عدد من الوسائل والأدوات في تنفيذ الرسوم والنقوش الصخرية في مواقع الدراسة في "وادي حضرموت"، رغم أن الباحث لم يعثر على دليل مؤكد في محيط المواقع عدا بعض تلك الأدوات الحجرية، أما الأدوات المعدنية فلم يُعثر على شيء منها، وهو مطلب عسير، إلا أن الاستنتاجات لا تختلف عمَّا إستنتجه الباحثون في دراساتهم لبعض مواقع الرسوم الصخرية المشابهة، ولذلك اعتمدنا على المقارنة فيما بين مواقع " وادي حضرموت" والمواقع المشابهة من مناطق أخرى في اليمن والجزيرة العربية (بيريسيبكين ١٩٨٢؛ الشحري ٢٠٠٠). وذلك واضح من خلال أساليب وطرق تنفيذ هذه الرسوم على الصخور في مختلف المواقع. كما لا يمكن إغفال الخصوصيات لكل منطقة، مما يكسبها طابعاً خاصاً، في تنفيذ أعمال الرسم والنقش.

وقد أوضحت نتائج دراسة الرسوم والنقوش الصخرية أن منطقة "وادي حضرموت"، فيما يبدو قد عاصرت – ثقافياً – بعض المناطق المجاورة لها من جهة الشرق، وخاصة "ظفار" في "عُمان"، ومن الشمال والشمال الغربي، بعض المناطق في "السعودية" وشمالها. حيث ظهر من خلال الرسوم خليط من الثقافات السائدة في منطقة شبه الجزيرة العربية خلال الإطار الزمني لفترة الدراسة. وأما مواقع الرسوم التي تنسب إلى العصر الحجري الحديث، فقد وجدت في الهضبة الجنوبية الوسطى أعلى "وادي بن علي" (كراسار ٢٠٠١).

وأوضحت نتائج الدراسة- أيضاً- أن ثمة سمات فنية خاصة لبعض العناصر التي شكلت اللوحات الفنية في المواقع، حيث انفردت بعض المواقع بها، مثل رسوم الأبقار، ورسم النِعَام الذي ظهر في موقع واحد هو موقع "شِعِبْ صَيَّاد" (شكل ٣٣، ٤٥)، و لم يظهر في المواقع الأخرى في الوادي. كما أن ثمة سمات أخرى اشتركت فيها مع بعض المواقع الأخرى، ومنها ما يتعلق برسوم الوعول بالأسلوب العودي، إذ لم يتغير شكله في معظم المواقع، وإن ظهرت تغيرات طفيفة، ومرد ذلك لأسباب ميكانيكية تعكس القدرات والمهارات الشخصية ليس إلا. كما أن رسوم الجمال التي تشابهت مع بعض مواقع ثمودية وصفوية، كالتي في موقع "شِعِبْ صَيَّاد" (شكل ٤٠، ٤٣، ٩٠)، مع عدد من المواقع في كل من "السعودية" و"عُمان"، وهي بهذا تعكس عُمق الصلات الحضارية بين تلك المناطق، وأسباب التواصل الذي شهدته المنطقة بفعل التجارة، وخاصة تجارة اللبان والبخور.

من خلال النزول الميداني لجميع المواقع، تبين وجود بعض الأخطار التي تهدد بضياع هذا الموروث وتشويهه، فقد قام الباحث بالبحث عن بعض مواقع الصخور في بعض الأودية، والتي جاء ذكرها في بعض المصادر والدراسات القديمة،إلا أنه لم يجد لها أي أثر، ومنها موقع "وادي جثمة" في "سيؤون"،

حيث أقيمت كسارة لتكسير الصخور، مما أدى إلى تكسير الصخور التي ذكرتها الباحثة البريطانية (كاتون تومبسون) (Caton-Thomoson 1944) و (هاردنج) (Lankester Harding 1964)، و (ألبرت جام، كول، فان بيك) (Van Beek, W. and Cole, H. and Jamme, Albert, W. F 1964) والتي كانت موجودة في هذا الوادي، إضافة إلى موقع "وادي جب" قرب "الحوطه"، كما وجد الباحث جزء متبقياً من صخرة كبيرة في الجهة الشمالية من مواقع "جُوْجِه" عليه بعض النقوش تم تكسير معظمها.

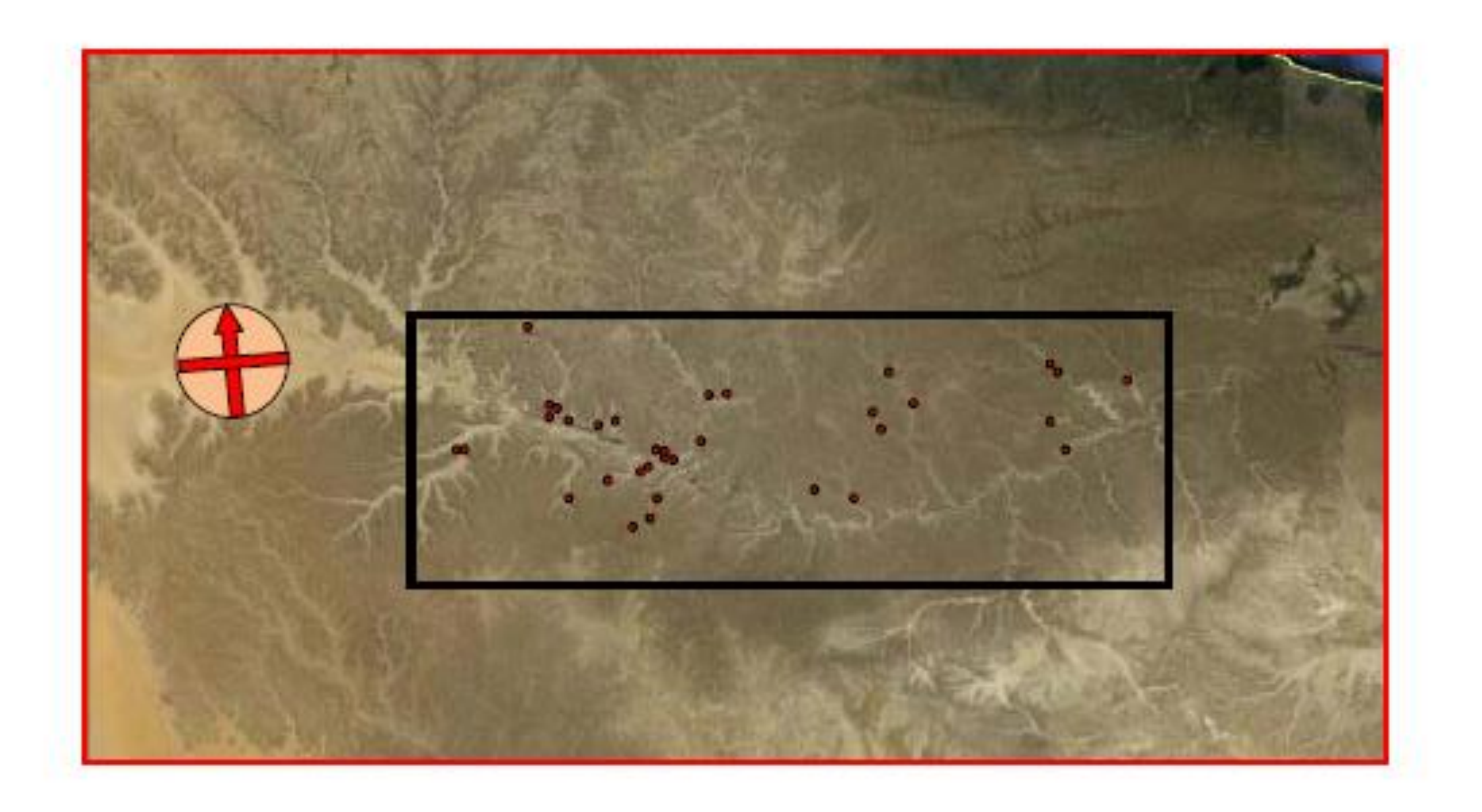
وعليه فإننا نوصي بالإسَرْاع في حماية ما تبقى من المواقع، سيما والطلب على تكسير الصخور المماثلة في عموم الوادي وفروعه في تزايد مستمر، وقد رأينا أن هذا ينطبق على معظم مواقع اليمن التي تحتاج إلى توثيق سَرْيع.

الملاحق

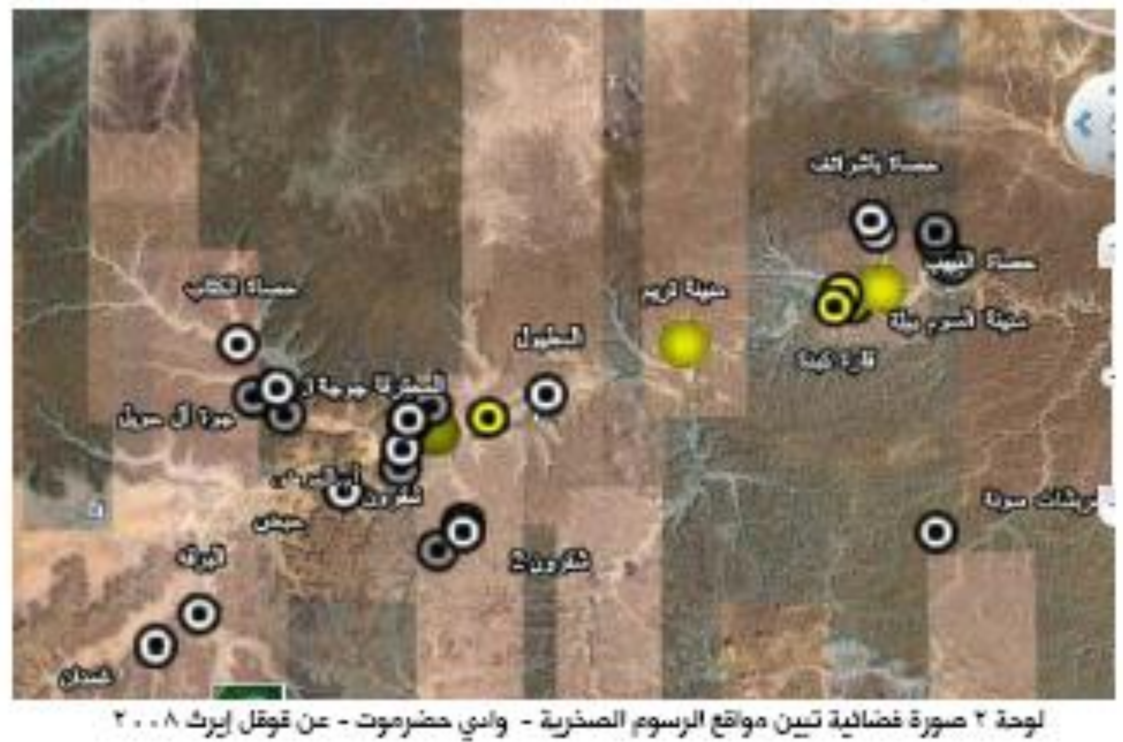
أولا

الخرائط

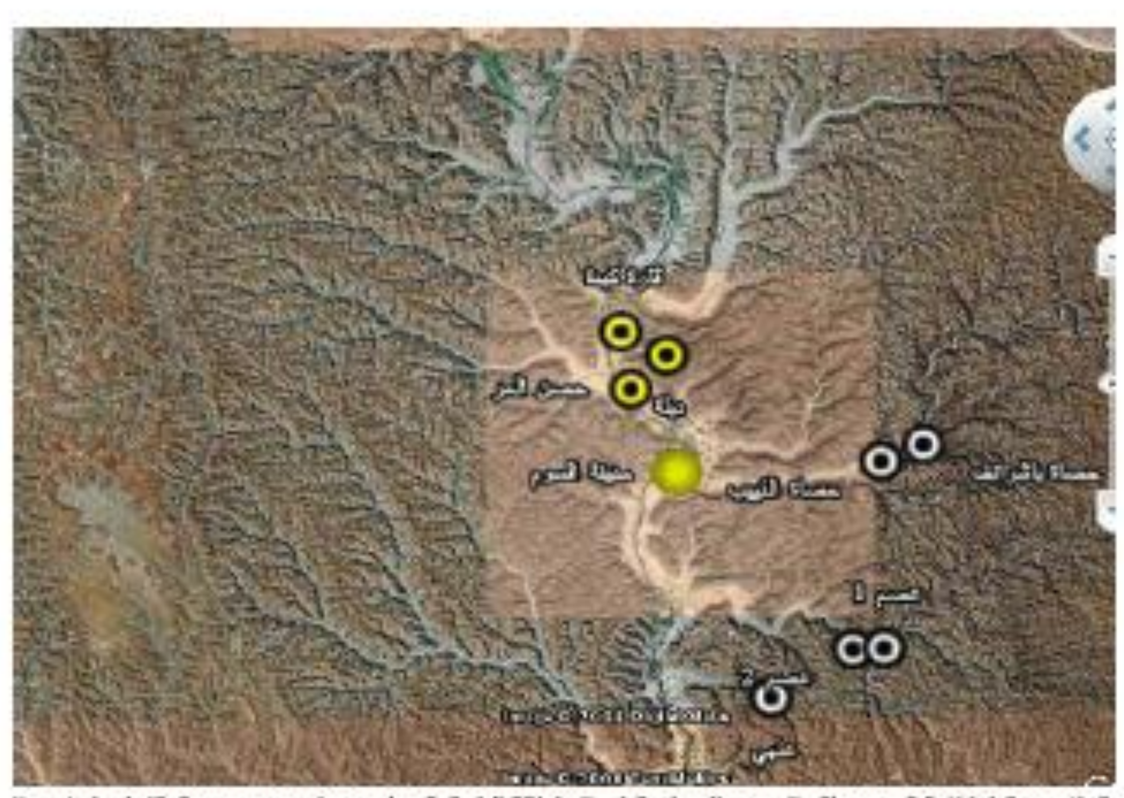
والصور الفضائية



خارطة ١ صورة فضائية لوادي حضرموت، موضح عليها مربع يحدد إطار مواقع الدراسة (عن قوقل إيرث)



لوحة ٢ صورة فضائية تبين مواقع الرسوم الصخرية - وادي حضرموت - عن قوقل إيرث ٢٠٠٨



لوحة ٣ صورة فضائية تبين مواقع الرسوم الصخرية في المنطقة الشرقية- وادي حضرموت – عن قوقل إيرث ٢٠٠٨



لوحة ٤ صورة فضائية تبين مواقع الرسوم الصخرية في المنطقة الوسطى مابين سيئون وشبام - وادي حضرموت

عن قوقل إيرث ٢٠٠٨



لوحة ٥ صورة فضائية تبين مواقع الرسوم الصخرية في المناطق الوسطى- وادي حضرموت- عن قوقل إيرث ٢٠٠٨

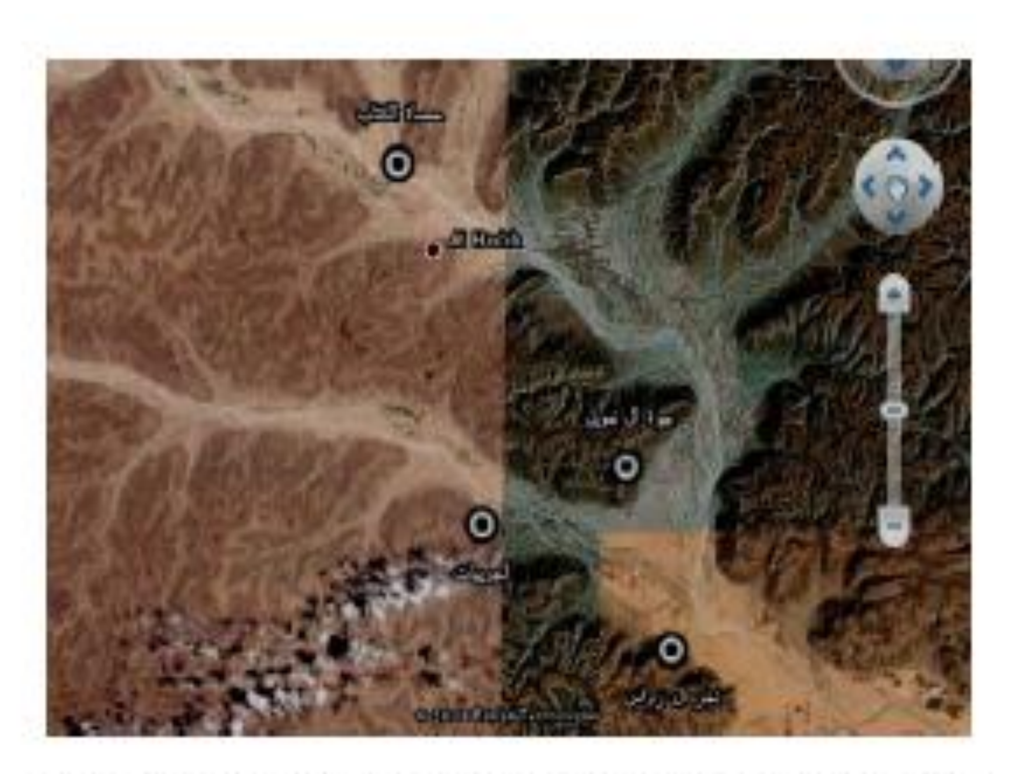


لوحة ٦ صورة فضائية تبين مواقع الرسوم الصخرية في المنطقة الوسطى الجنوبية - وادي حضرموت (عن قوقل إيرث)



لوحة ٧ صورة فضائية تبين مواقع الرسوم الصخرية في المنطقة الوسطى حول شبام - وادي حضرموت

من قوقل إيرث ٢٠٠٨



لوحة ٨ صورة فضائية تبين مواقع الرسوم الصخرية في المنطقة الوسطى الشمالية في وادي سر

وادي حضرموت (عن قوقل إيرث ٢٠٠٨)



لوحة ٩ صورة فضائية تبين مواقع الرسوم الصخرية في المنطقة الغربية

وادي حضرموت (عن قوقل إيرث ٢٠٠٨)



لوحة ١٠ خارطة توضح موقع الرسوم الصخرية - وادي عصم (عن المشروع الإيطالي ٢٠٠١)



لوحة ١١ خارطة توضح موقع حصاة الذياب - وادي عردة (عن المشروع الإيطالي ٢٠٠١)



لوحة ١٢ خارطة توضح موقع المحترقة (عن المشروع الإيطالي ٢٠٠١)



لوحة ١٣ صورة فضائية تبين موقع المحترقة (عن قوقل إيرث ٢٠٠٨)



لوحة ١٤ خارطة توضح موقع شعب حراد- وادي جعيمة (عن المشروع الإيطالي ٢٠٠١)



لوحة ١٥ خارطة توضح موقع ضعن- وادي جعيمة (عن هيئة المساحة)



لوحة ١٦ خارطة توضح موقع المشروخة - وادي نعام (عن المشروع الإيطالي ٢٠٠١)



لوحة ١٧ خارطة توضح المواقع في شعب صياد (عن المشروع الإيطالي ٢٠٠١)



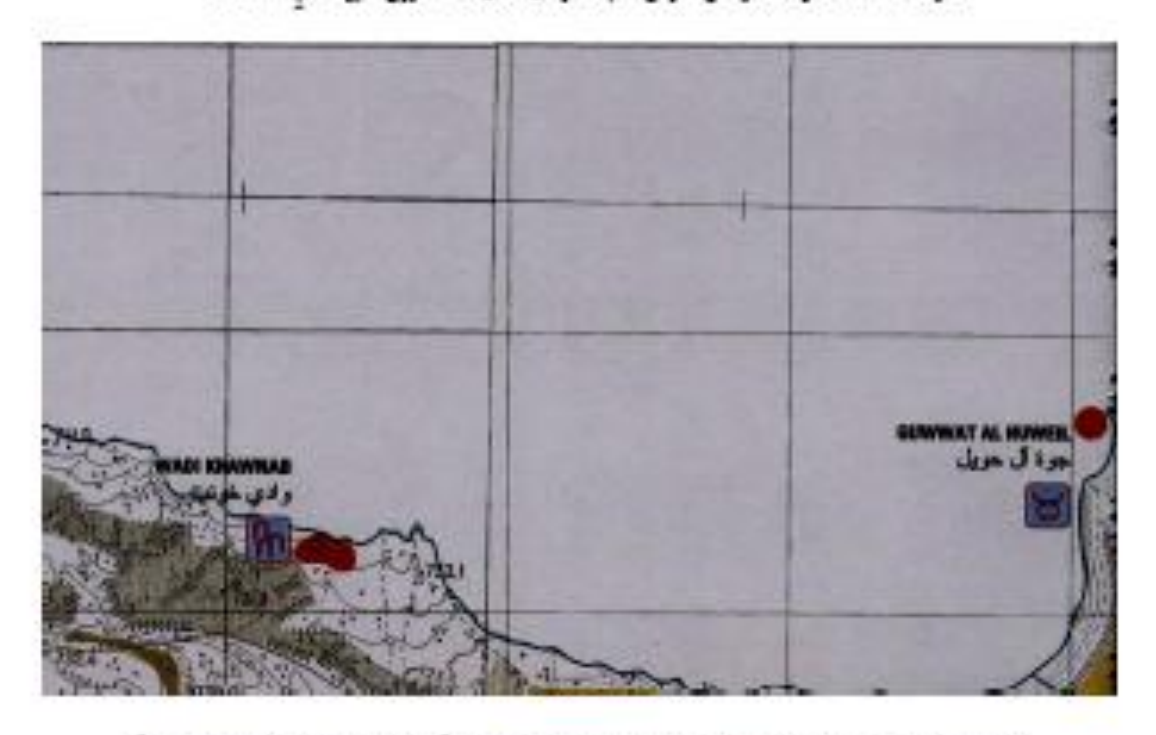
لوحة ١٨ خارطة توضح مواقع شعب جوجة (عن المشروع الإيطالي ٢٠٠١)



لوحة ١٩ خارطة توضح موقع عقران (عن المشروع الإيطالي ٢٠٠١)



لوحة ٢٠ خارطة توضح موقع أم العرض (عن المشروع الإيطالي ٢٠٠١)



لوحة ٢١ خارطة توضح موقع جوة ال حويل- وادي سر (عن المشروع الإيطالي ٢٠٠١)



لوحة ٢٢ خارطة توضح موقع حصاة البرقة- وادي دوعن (عن المشروع الإيطالي ٢٠٠١)



لوحة ٢٣ خارطة توضح موقع حصاة المتقلوزة - وادي منوب (عن المشروع الإيطالي ٢٠٠١)

ثانيا

اللوحــات



لوحة ١ موقع الرسوم – وادي سحيم



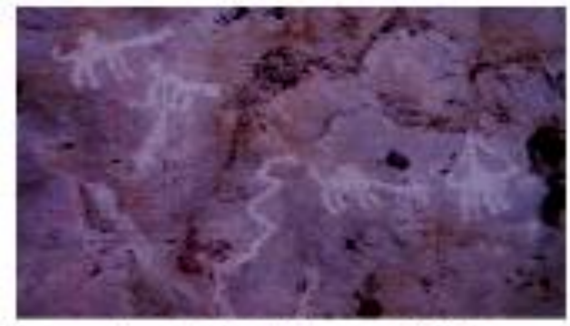
لوحة ٢ (شكل ٢)– وادي سحيم



لوحة ٣ (شكل ١ ، ٢) – وادي سحيم



لوحة ٤ رسم جمل و إنسان – وادي سحيم



لوحة ٥ رسوم جمال وثعبان – وادي سحيم



لوحة ٦ مجاميع من الرسوم – وادي بيحيم

لوحة ٧ رسم جمل – وادي بيحيم

لوحة ٨ رسوم آدمية – وادي بيحيم

لوحة ٩ رسوم آدمية – وادي بيحيم

لوحة ١٠ مجاميع من الرسوم – وادي بيحيم

لوحة ١١(الشكل ٤) – وادي بيحيم

لوحة ١٢ مجاميع من الرسوم – وادي بيحيم

لوحة ١٢ رسم جمل – وادي بيحيم



لوحة ١٤ (الشكل ٦، ٧)- وادي جحيم



لوحة ١٥ موقع حصاة الزباب- وادي سرمه



لوحة ١٦ (الشكل ٨) - موقع حصاة الزباب- وادي سرمه



لوحة ١٧ رسم جمل - موقع حصاة الزباب- وادي سرمه



لوحة ١٨ رسم إنسان وحيوان " موقع حصاة الذياب" وادي هربه



لوحة ١٩– رسم جمل " موقع حصاة الذياب" وادي هربه



لوحة ٢٠ رسوم رمزية " موقع حصاة الذياب" وادي هربه



لوحة ٢١ صخرة الرسوم" موقع المشرفة



لوحة ٦١ جزء من الرسوم الملونة – موقع المشرفة



لوحة ٦٢ نموذج من الرسوم الملونة – موقع المشرفة



لوحة ٢٤ صخرة الرسوم " شعب مراد" وادي جعيمة



لوحة ٢٥ رسوم ملونة – شعب مراد – وادي جعيمة



لوحة ٢٦ نموذج لرسوم ملون – شعب مراد" وادي جعيمة



لوحة ٢٧ صخرة الرسوم " موقع طمس



لوحة ٢٨ جانب من الرسوم والنقوش الملونة" موقع طمس



لوحة ٢٩ :جانب من صخرة الرسوم " موقع شص



لوحة ٣٠ :جانب من صخرة الرسوم" موقع شص



لوحة ٣١ (الشكل ٩/٣) موقع طحي



لوحة ٣٢ مشهد من وادي نعام



لوحة ٣٣ موقع الشروخة– وادي نعام



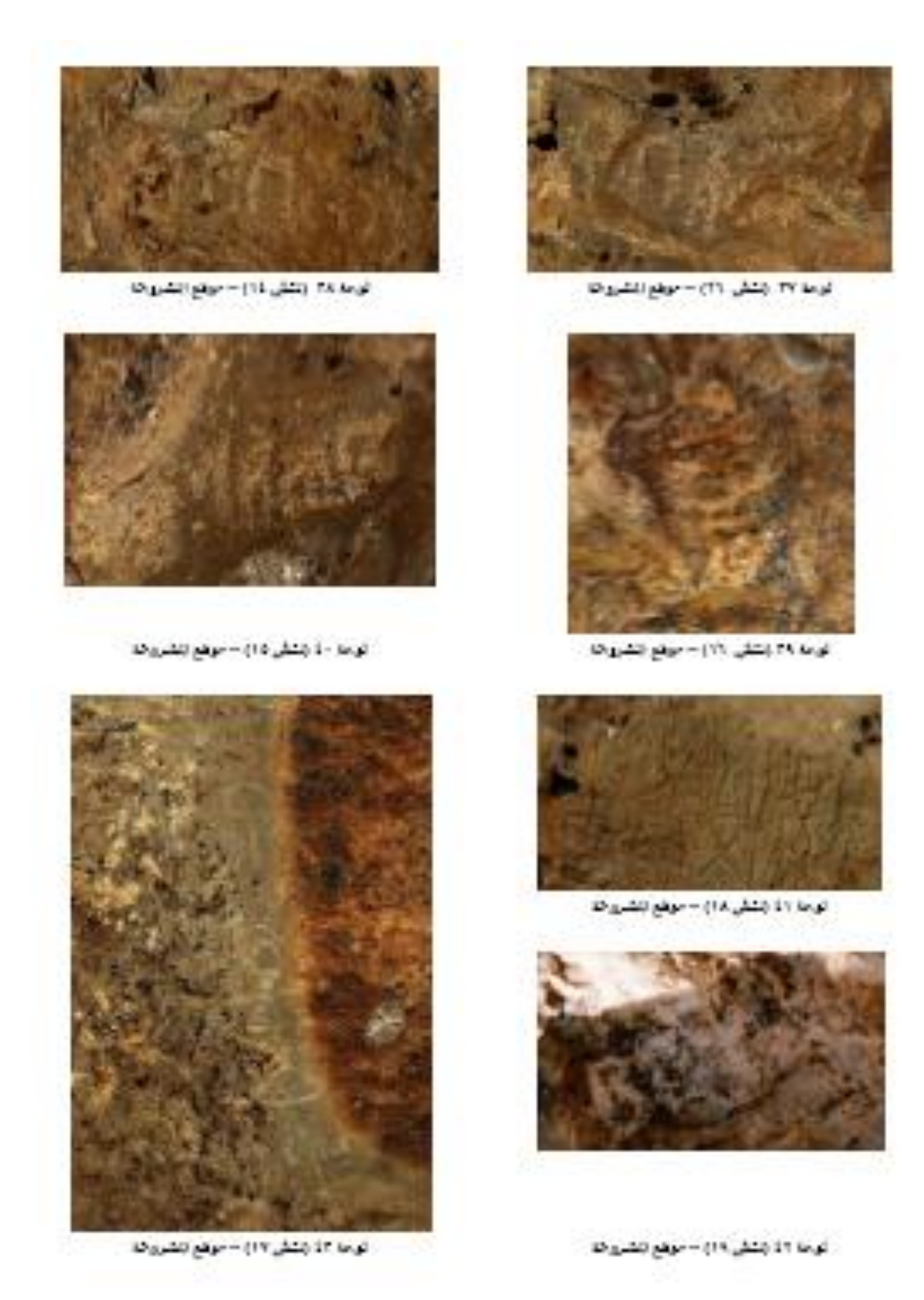
لوحة ٣٤ الجانب الشمالي من تشكيل – موقع الشروخة



لوحة ٣٥ (الشكل ٢٢) – موقع الشروخة



لوحة ٣٦ (الشكل ١٦) – موقع الشروخة



لوحة ٣٧ (شكل ١٣) – موقع الشروقة

لوحة ٣٨ (شكل ١٤) – موقع الشروقة

لوحة ٣٩ (شكل ١٦) – موقع الشروقة

لوحة ٤٠ (شكل ١٥) – موقع الشروقة

لوحة ٤١ (شكل ١٨) – موقع الشروقة

لوحة ٤٢ (شكل ١٩) – موقع الشروقة

لوحة ٤٣ (شكل ١٧) – موقع الشروقة



لوحة 44 (شكل 30) - موقع الشروخة

لوحة 45 (شكل 31) توضيح - موقع الشروخة



لوحة 46 جانب من موقع شعب عياد



لوحة 47 الجانب الشمالي الغربي
موقع شعب عياد



لوحة 48 مجموعة الصخور التي عليها
الرسوم والنقوش - شعب عياد



لوحة ٤٩: جانب من مجرى وادي

شعب صياد



لوحة ٥٠: صخرة الرسوم

شعب صياد ١



لوحة ٥١: جانب من رسوم ونقوش الواجهة الغربية

شعب صياد ١



لوحة ٥٢: (النقش ٥٠) شعب صياد



لوحة ٥٣: (النقش ٥١) شعب صياد



لوحة ٥٤ (شكل ٥٢) شعب صياد

لوحة ٥٥ (شكل ٥٣) شعب صياد

لوحة ٥٦ (شكل ٥٤) شعب صياد

لوحة ٥٧ (شكل ٥٥) شعب صياد

لوحة ٥٨ رسوم كفوف بشرية و(شكل ٥٦) شعب صياد

لوحة ٥٩ (شكل ٥٧) شعب صياد

لوحة ٦٠ (شكل ٥٨) شعب صياد

لوحة ٦١ (شكل ٥٩) شعب صياد



لوحة ٦٢ (نقش ١٠)" شعب صياد

لوحة ٦٣ رسم لجمل بالطرق المتشع" شعب صياد

لوحة ٦٤ رسم لوعل بالطرق " شعب صياد

لوحة ٦٥ رسم لكف بشرية" شعب صياد

لوحة ٦٦ (نقش ١٢)" شعب صياد

لوحة ٦٧ (نقش ١٣)" شعب صياد

لوحة ٦٨ (نقش ١٤)" شعب صياد

لوحة ٦٩ (نقش ١٥)" شعب صياد



لوحة ٧٠ (الشكل ٦٤/٣) شعب صهباء

لوحة ٧١ (الشكل ٦٥/٣) شعب صهباء



لوحة ٧٢ (الشكل ٧٠/٣) شعب صهباء



لوحة ٧٣ (الشكل ٦٩/٣) شعب صهباء



لوحة ٧٤ " رسم وعل بالأسلوب الاطاري – شعب صياء



لوحة ٧٥ صخرة الرسوم " شعب صياء ٢



لوحة ٧٦ رسم جمل بالطرق " شعب صياء



لوحة ٧٧ رسم لجملين " شعب صياء



لوحة ٧٨ (الشكل ٨٣)" شعب عصياد



لوحة ٧٩ (الشكل ٨٤) " شعب عصياد



لوحة ٨٠ (الشكل ٨٦)" شعب عصياد



لوحة ٨١ (الشكل ٨٧)" شعب عصياد



لوحة ٨٢ منظر عام لصخرة الرسوم " شعب عصياد ٣



لوحة ٨٣ رسم وعل بالأسلوب الاطاري- شعب صياد ٢



لوحة ٨٤ رسم جمل ، و(شكل ٤٠) - شعب صياد ٢



لوحة ٨٥ (النقش ٩١)- شعيب صهاد ٢



لوحة ٨٦ (النقش ٩٥)- شعيب صهاد ٢



لوحة ٨٧ (النقش ٩٦) - شعيب صهاد ٢



لوحة ٨٨ صخرة الرسوم والنقوش - شعيب صهاد ٤



لوحة ٨٩ (نقش ٩٩) – شعيب صهاد ٤



لوحة ٩٠ (نقش ١٠٠) – شعيب صهاد ٤



لوحة ٩١ (نقش ١٠١) – شعيب صهاد ٤



لوحة ٩٢ (نقش ١٠٢) – شعيب صهاد ٤



لوحة ٩٣ (نقش ١٠٣) – شعيب صهاد ٤



لوحة ٩٤ (نقش ١٠٤) – شعيب صهاد ٤



لوحة ٩٥ صخرة الرسوم والنقوش- شعب صهاد ٥



لوحة ٩٦ رسم لحيوان بطريقة الحلقة- شعب صهاد ٥



لوحة ٩٧ رسم صياد مع الثوري، (الشكل ٥-٦)- شعب صهاد ٥



لوحة ٩٨ رسوم لمعلين ،و(نقش ٦-١) - شعب صياد ٥



لوحة ٩٩ (نقش ٧-١)- شعب صياد ٥



لوحة ١٠٠ (نقش ٨-١)- شعب صياد ٥



لوحة ١٠١ (نقش ٩-١)- شعب صياد ٥



لوحة ١٠٢ (نقش ١٤٢) - شعب صياد ٥



لوحة ١-٢ صخرة الرسوم والنقوش - شعب صياد ٦



لوحة ١-٤ رسوم لثلاث بشريات - شعب صياد ٦



لوحة ١-٥ رسوم لجملين- شعب صياد ٦



لوحة ٦-١٠٦ رسوم جمال، والنقش ١١٤(٦-٤) شعيب صياد ٦



لوحة ٦-١٠٧ الصخور التي عليها رسوم و نقوش، شعيب صياد ٧، ٨، ٩



لوحة ١٠٨ منظر عام للصخور التي تم تنظيفها – شعب جورة



لوحة ١٠٩ ما تبقى من (الشكل ١٢٥)- شعب جورة



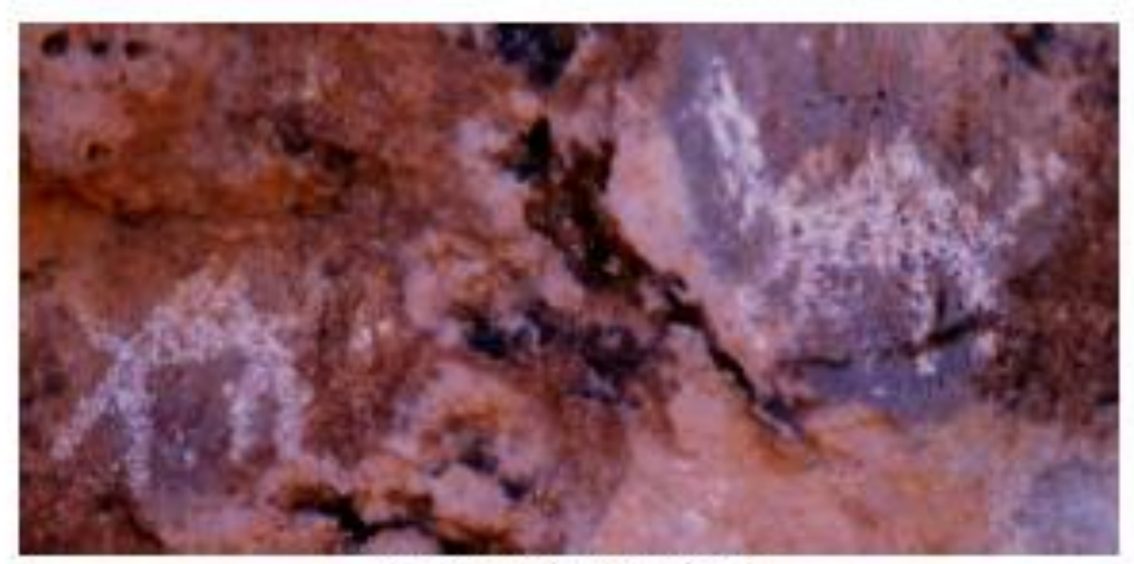
لوحة ١١٠ (الشكل ١٢٦)- شعب جورة



لوحة ١١١ -منظر عام للموقع - وادي عشران



لوحة ١١٢ صخرة الرسوم والنقوش - وادي عشران



لوحة ١١٣ رسوم حيوانية - وادي عشران



لوحة ١١٤ (نقش ١٢٧)- وادي عشران



لوحة ١١٥ (نقش ١٢٨)- وادي عشران



لوحة ١١٦ (الشكل ١٢٩)- وادي هشران



لوحة ١١٧ موقع شعيب أم العريض



لوحة ١١٨ صخرة الرسوم- شعيب أم العريض



لوحة ١١٩ رسوم ملونة - شعيب أم العريض



لوحة ١٢٠ رسوم ملونة - شعيب أم العريض



لوحة ١٢١ رسوم ملونة - شعيب أم المريض



لوحة ١٢٢ رسوم ملونة - شعيب أم المريض



لوحة ١٢٣ منشأة دائرية قبرية بجوار موقع الرسوم - جوة آل حويل - وادي سر



لوحة ١٢٤ منشأة دائرية قبرية بجوار موقع الرسوم - جوة آل حويل - وادي سر



لوحة ١٢٥ منظر عام الصخرة ١- جوة آل جويل- وادي سر



لوحة ١٢٦ (نقش ١٢٣)- جوة آل جويل- وادي سر



لوحة ١٢٧ (نقش ١٢٤)- جوة آل جويل- وادي سر



لوحة ١٢٨ صخرة الرسوم والنقوش- جوة آل جويل ٢- وادي سر



لوحة ١٢٩ رسوم لكفوف بشرية - جوة آل حويل ٢- وادي سر



لوحة ١٣٠ رسوم لكفوف بشرية ورمز - جوة آل حويل ٢- وادي سر



لوحة ١٣١ صخرة الرسوم- جوة آل حويل ٢- وادي سر



لوحة ١٢٢ رسوم رمزية – جوة آل حوطل ٣– وادي مر



لوحة ١٢٣ صخرة الرسوم والنقوش – شفا آل رواس– وادي مر

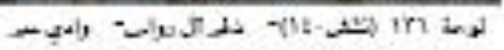


لوحة ١٢٤ رسوم لكفوف بشرية، (الشكل ١٢٧)
شفا آل رواس– وادي مر



لوحة ١٢٥ (نقش ١٣٩)- شقر آل رواس- وادي حبر





لوحة ١٢٦ (نقش ١٤٠)- شقر آل رواس- وادي حبر



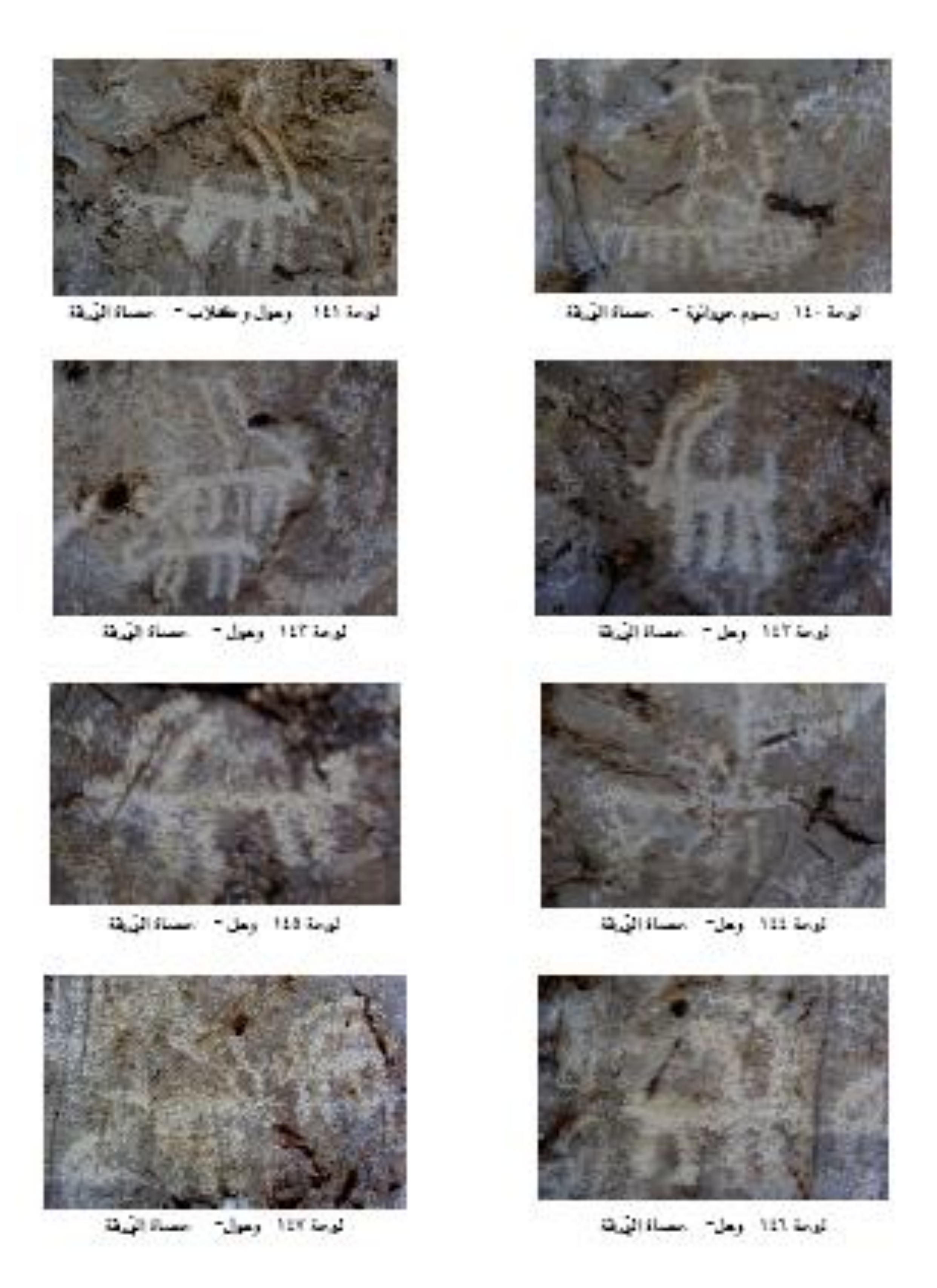
لوحة ١٢٧ (نقش ١٤١)،(نقش ١٤٢) – شقر آل رواس – وادي حبر



لوحة ١٢٨ موقع حصاة الزّرقة- وادي موجن



لوحة ١٢٩ الواجهة الجنوبية - حصاة الزّرقة



لوحة ١٤٠ رسوم حيوانية - حصاة الرّقة

لوحة ١٤١ وعول وكلاب - حصاة الرّقة

لوحة ١٤٣ وعل - حصاة الرّقة

لوحة ١٤٢ وعول - حصاة الرّقة

لوحة ١٤٤ وعل - حصاة الرّقة

لوحة ١٤٥ وعل - حصاة الرّقة

لوحة ١٤٦ وعل - حصاة الرّقة

لوحة ١٤٧ وعول - حصاة الرّقة



لوحة ١٤٨ وعول- حصاة البَرقة



لوحة ١٤٩ وعول- حصاة البَرقة



لوحة ١٥١ وعل – حصاة البَرقة



لوحة ١٥٠ وعول – حصاة البَرقة



لوحة ١٥٢ إنسان و جمل – حصاة البَرقة

لوحة ١٥٣ إنسان و جمل – حصاة البَرقة

لوحة ١٥٤ منظر صيد – حصاة البَرقة

لوحة ١٥٥ منظر صيد – حصاة البَرقة

لوحة ١٥٦ وعل – حصاة البَرقة

لوحة ١٥٧ وعل – حصاة البَرقة

لوحة ١٥٨ وعل وكلب – حصاة البَرقة

لوحة ١٥٩ وعل – حصاة البَرقة



لوحة ١٦٠ وعل- حصاة الزرقة



لوحة ١٦٢ وعل - حصاة الزرقة



لوحة ١٦١ وعل وصياد- حصاة الزرقة



لوحة ١٦٣ منظر صيد - حصاة الزرقة



لوحة ١٦٤ منظر صيد – حصاة الزرقة



لوحة ١٦٥ شباك الصيد – حصاة الزرقة



لوحة ١٦٦ إنسان و جمل – حصاة الزرقة



لوحة ١٦٧ صيادون ووعول – حصاة الزرقة



لوحة ١٦٨ صيادون – حصاة الرقة



لوحة ١٦٩ قافلة – حصاة الرقة



لوحة ١٧٢ إنسان و جمل – حصاة الرقة



لوحة ١٧٠ قافلة – حصاة الرقة



لوحة ١٧١ صولجان – موقع حصاة البُرقة



لوحة ١٧٢ رسم كف وكتابة مسندية – موقع حصاة البُرقة



لوحة ١٧٤ محارب يحمل سيف وترس = حصاة الهُرقة



لوحة ١٧٥ رمز = حصاة الهُرقة



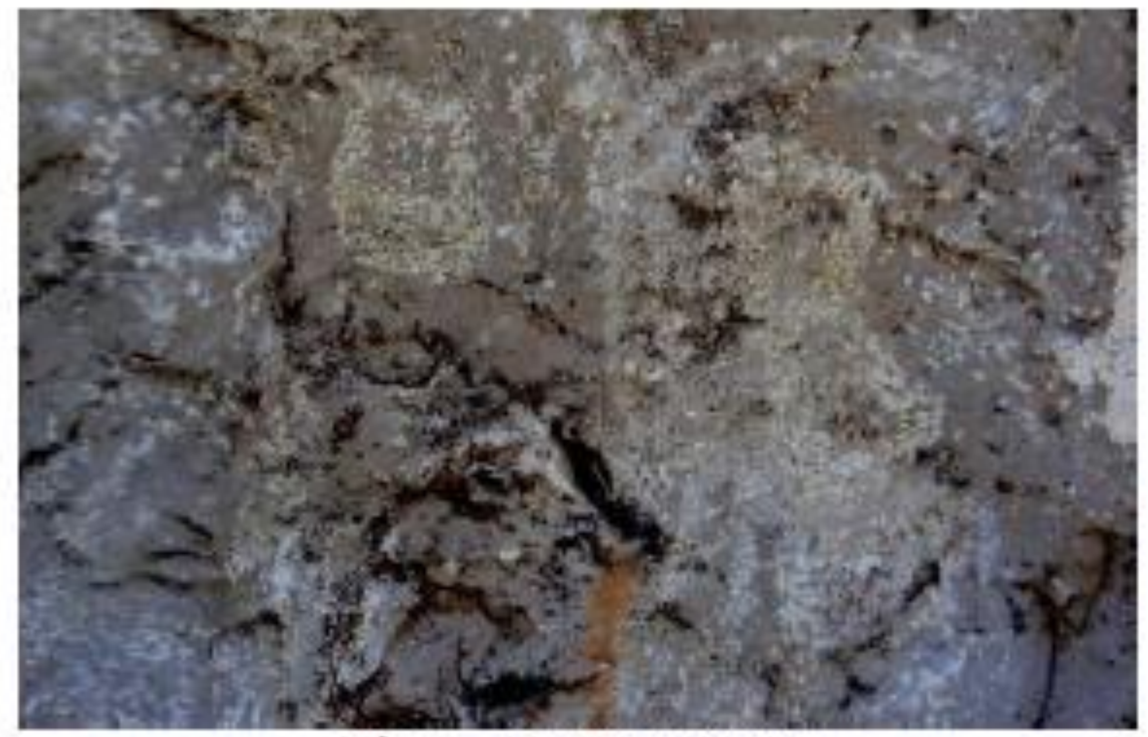
لوحة ١٧٦ (نقش ١٤٨) = حصاة الهُرقة



لوحة ١٧٧ (نقش ١٤٩)= حصاة الهُرقة



لوحة ١٧٨ (نقش ١٥٠) = حصاة الهُرقة



لوحة ١٧٩- وعل وحروف مسندية – حصاة البَرقة



لوحة ١٨٠ (نقش ١٥٣)– حصاة البَرقة

لوحة ١٨١ (نقش ١٥١) – حصاة البَرقة





لوحة ١٨٢ (نقش ١٥٢)– حصاة البَرقة



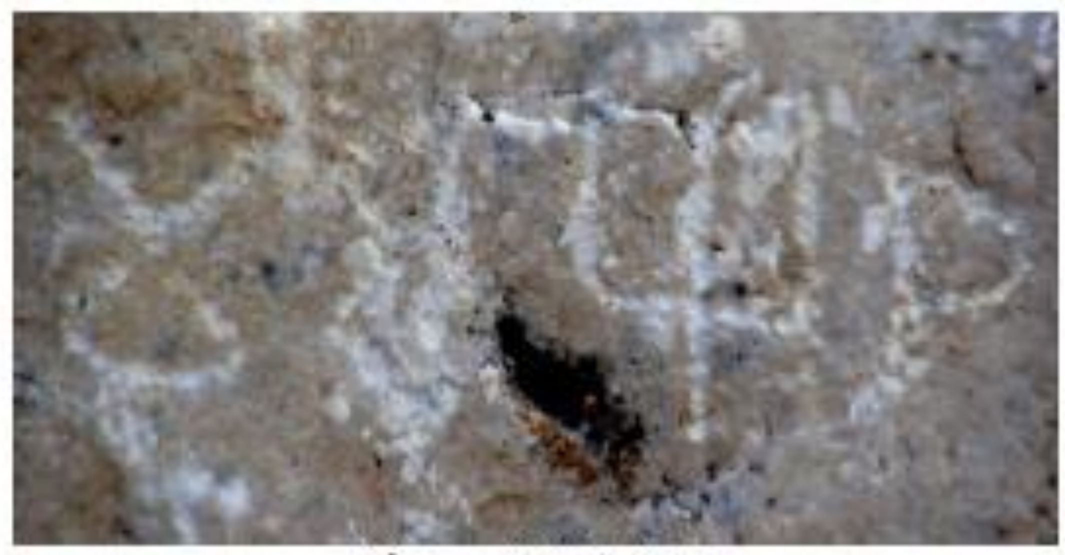
لوحة ١٨٣ (نقش ١٥٤)– حصاة البَرقة



لوحة ١٨٤ (نقش ١٥٥)= حصاة الزّرقة



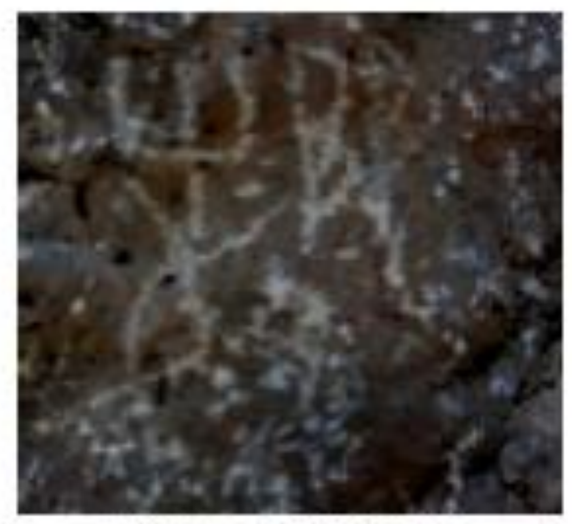
لوحة ١٨٥ (نقش ١٥٦)= حصاة الزّرقة



لوحة ١٨٦ (نقش ١٥٧)= حصاة الزّرقة



لوحة ١٨٧ (نقش ١٥٨)= حصاة الزّرقة



لوحة ١٨٨ (نقش ١٥٩)– حصاة الزرقة



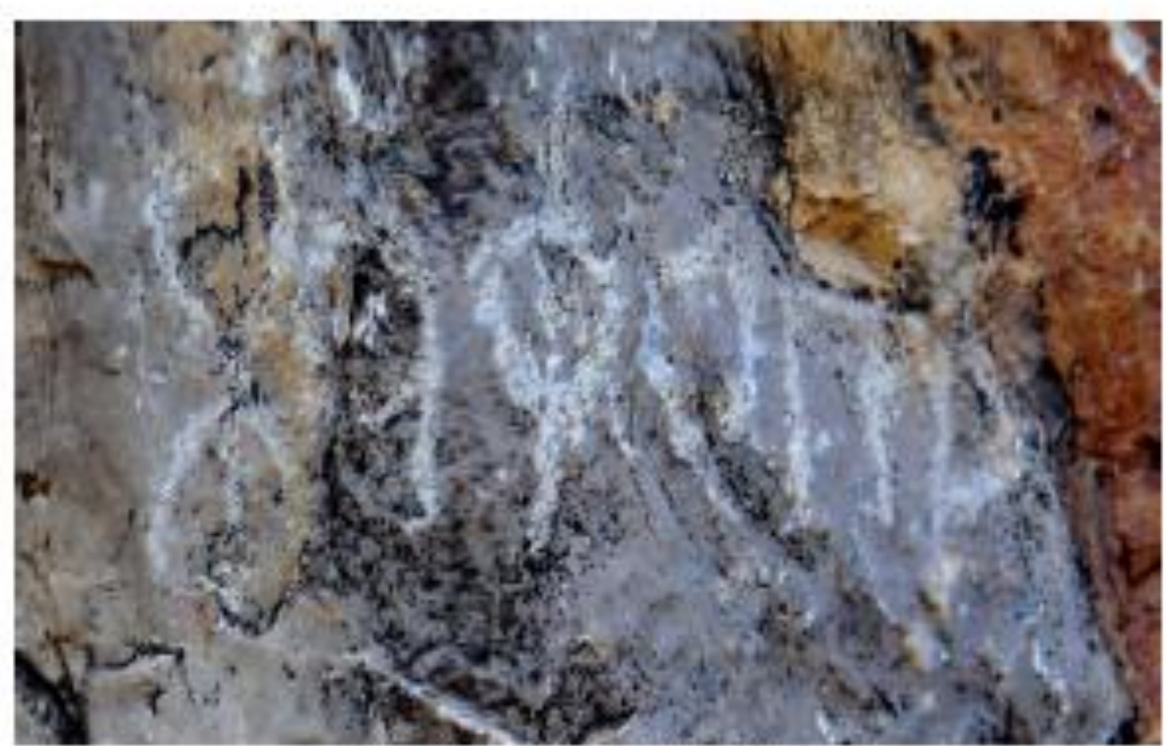
لوحة ١٨٩ (نقش ١٦٠)– حصاة الزرقة



لوحة ١٩٠ (نقش ١٦١)– حصاة الزرقة



لوحة ١٩١ (نقش ١٦٢)– حصاة الزرقة



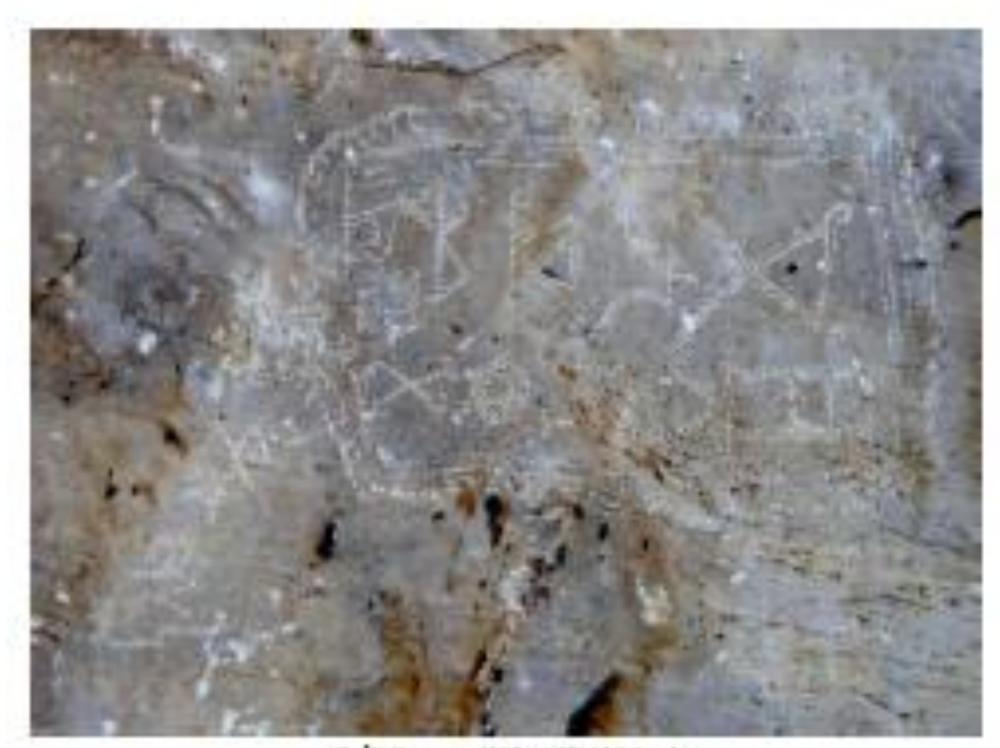
لوحة ١٩٦ (الشكل ١٦٣)— حصاة الزرقة



لوحة ١٩٧ (الشكل ١٦٤)— حصاة الزرقة



لوحة ١٩٤ (نقش ١٦٥)– حصاة الزرقة



لوحة ١٩٥ (نقش ١٦٦)– حصاة الزرقة



لوحة ١٩٧ بعض الذيلات الواقعة قرب موقع الثلاوزة – وادي حلوب



لوحة ١٩٨ بعض الذيلات الواقعة قرب موقع الثلاوزة – وادي حلوب



لوحة ١٩٨ الواجهة الغربية لصخرة الرسوم- حصاة الثلوزة



لوحة ١٩٩ الواجهة الشمالية الشرقية لصخرة الرسوم – حصاة الثلوزة



لوحة ٢٠٠ مجموعة النقوش، (نقش ١٩١)، (نقش ١٩٢)، (نقش ٢٠٦) - مصاة (الكتلوة)



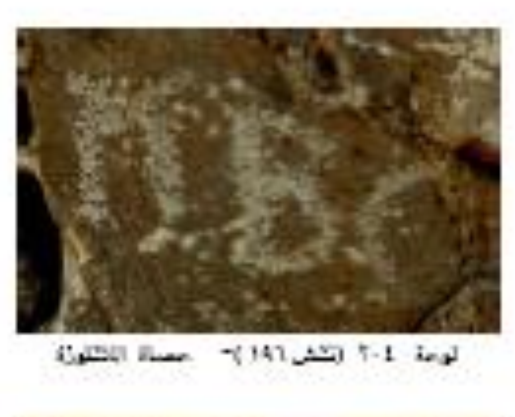
لوحة ٢٠١ (نقش ١٩٢) - مصاة (الكتلوة)



لوحة ٢-٢ (نقش ١٩٢) – حصاة الثلوزة



لوحة ٢-٣ (نقش ١٩٥)، (نقش ١٩٧) – حصاة الثلوزة



لوحة ٢-٤ (نقش ١٩٦) – حصاة الثلوزة



لوحة ٢-٥ (نقش ١٩٨) – حصاة الثلوزة



لوحة ٢-٦ (نقش ١-٢) – حصاة الثلوزة



لوحة ٨-١ (نقش ٢-٧)- حصاة الثلوزة



لوحة ٧-١ (نقش ٢-٦)- حصاة الثلوزة





لوحة ٩-٢ (نقش ٨-٢)- حصاة الثلوزة



لوحة ٢١٠ (نقش ٢١٠)- حصاة الثلوزة

لوحة ٢١١ (نقش ٢١١)،(نقش٢١٢)- حصاة الثلوزة



لوحة ٢١٢ حصاة الشوش – غيسان



لوحة ٢١٣ الواجهة الجنوبية الشرقية – حصاة الشوش



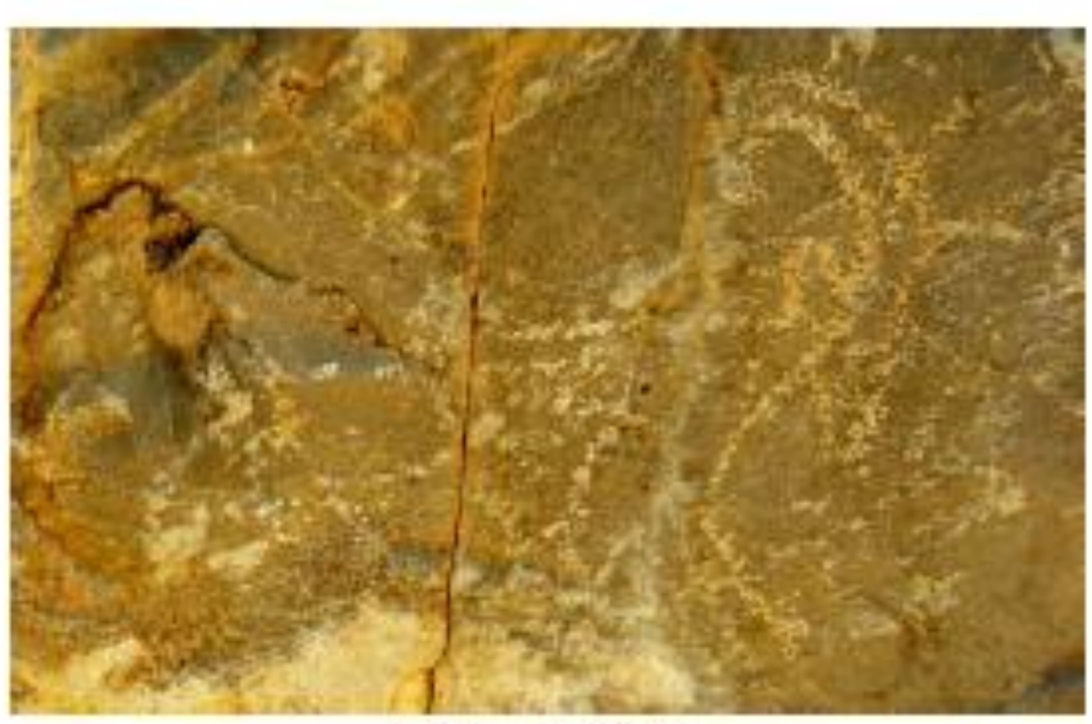
لوحة ٦١٤ : مغارة بالقرب من موقع حصاة الثنوش



لوحة ٦١٥ (نقش ٦١٤)– حصاة الثنوش



لوحة ٢١٦ جانب من الرسوم والنقوش - حصاة النقوش



لوحة ٢١٧ وعل - حصاة النقوش



لوحة ٢١٨ كف بشرية – محساة الشويش



لوحة ٢١٩ (شكل ٢١٦) – محساة الشويش



لوحة ٢٢٠ (شكل ٢١٧) – محساة الشويش



لوحة ٢٢١ (شكل ٢١٨) – محساة الشويش



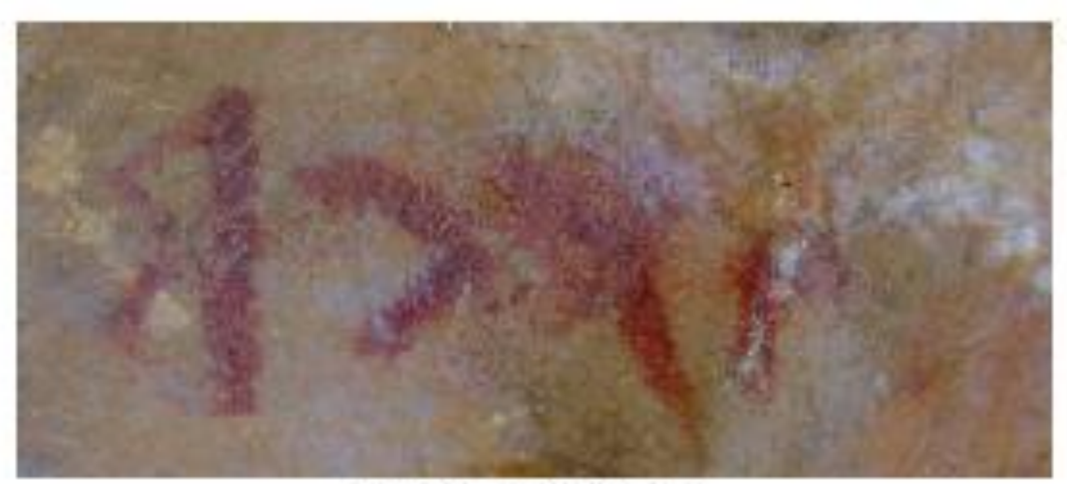
لوحة ٢٢٢ (الشكل ٢١٩)– حصاة الشوكي



لوحة ٢٢٣ -حرف من حروف المسند (الهم)– حصاة الشوكي



لوحة ٢٢٤ (الشكل ٢٢٠)– حصاة الشوكي



لوحة ٢٢٥ (نقش ٢٢١)- حصاة الثوش



لوحة ٢٢٦ (نقش ٢٢٢)- حصاة الثوش



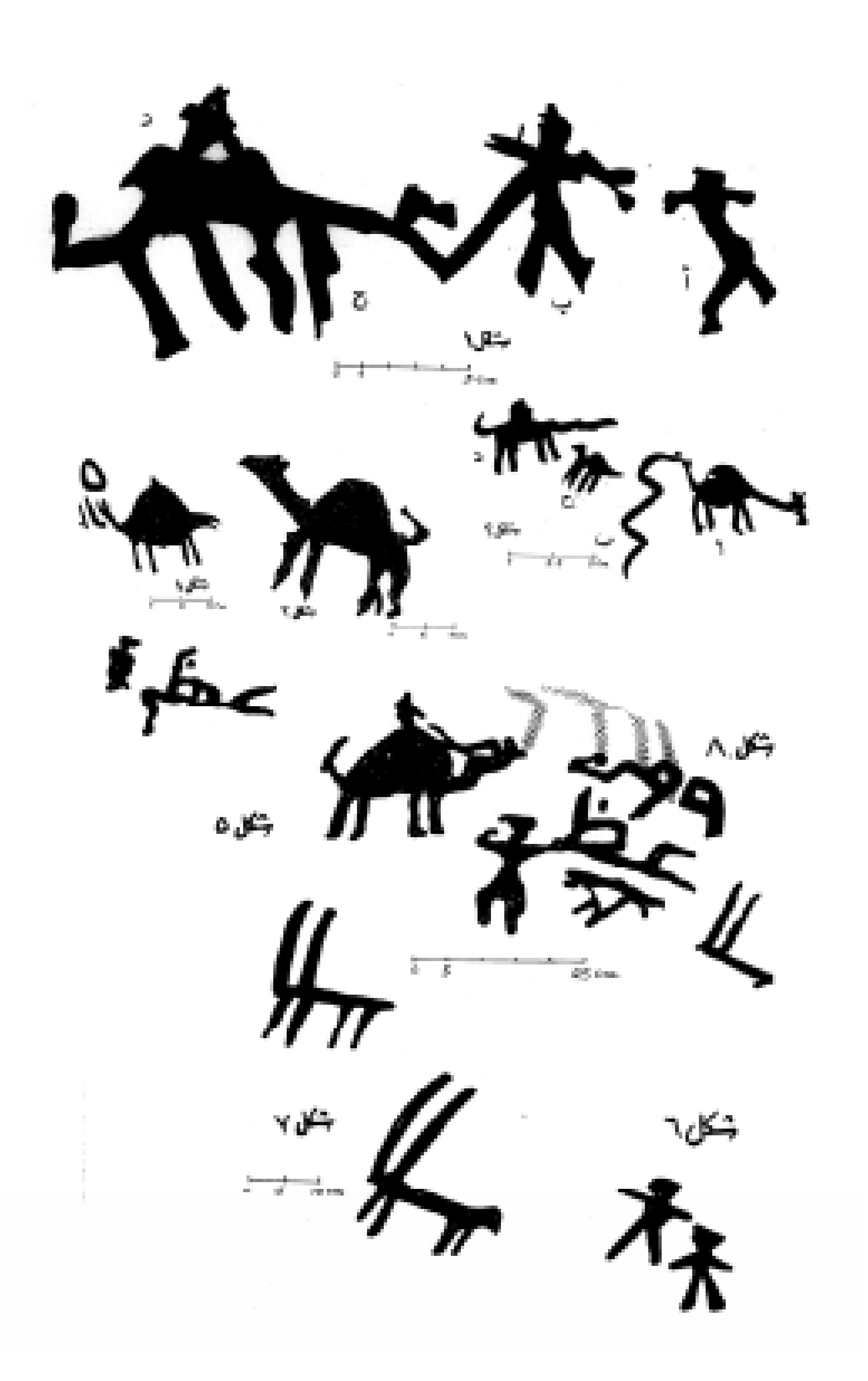
لوحة ٢٢٧ (نقش ٢٢٣)- حصاة الثوش

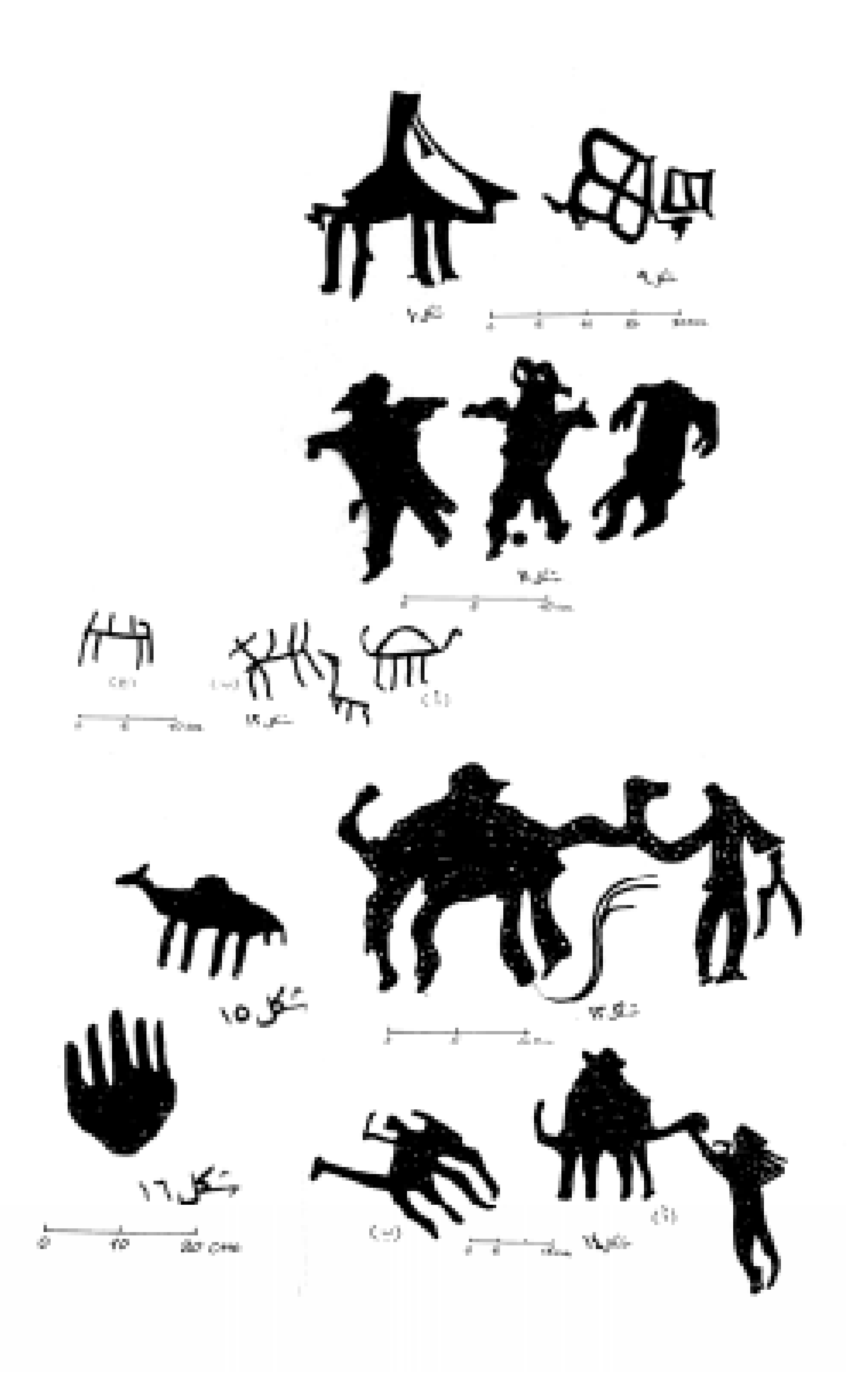


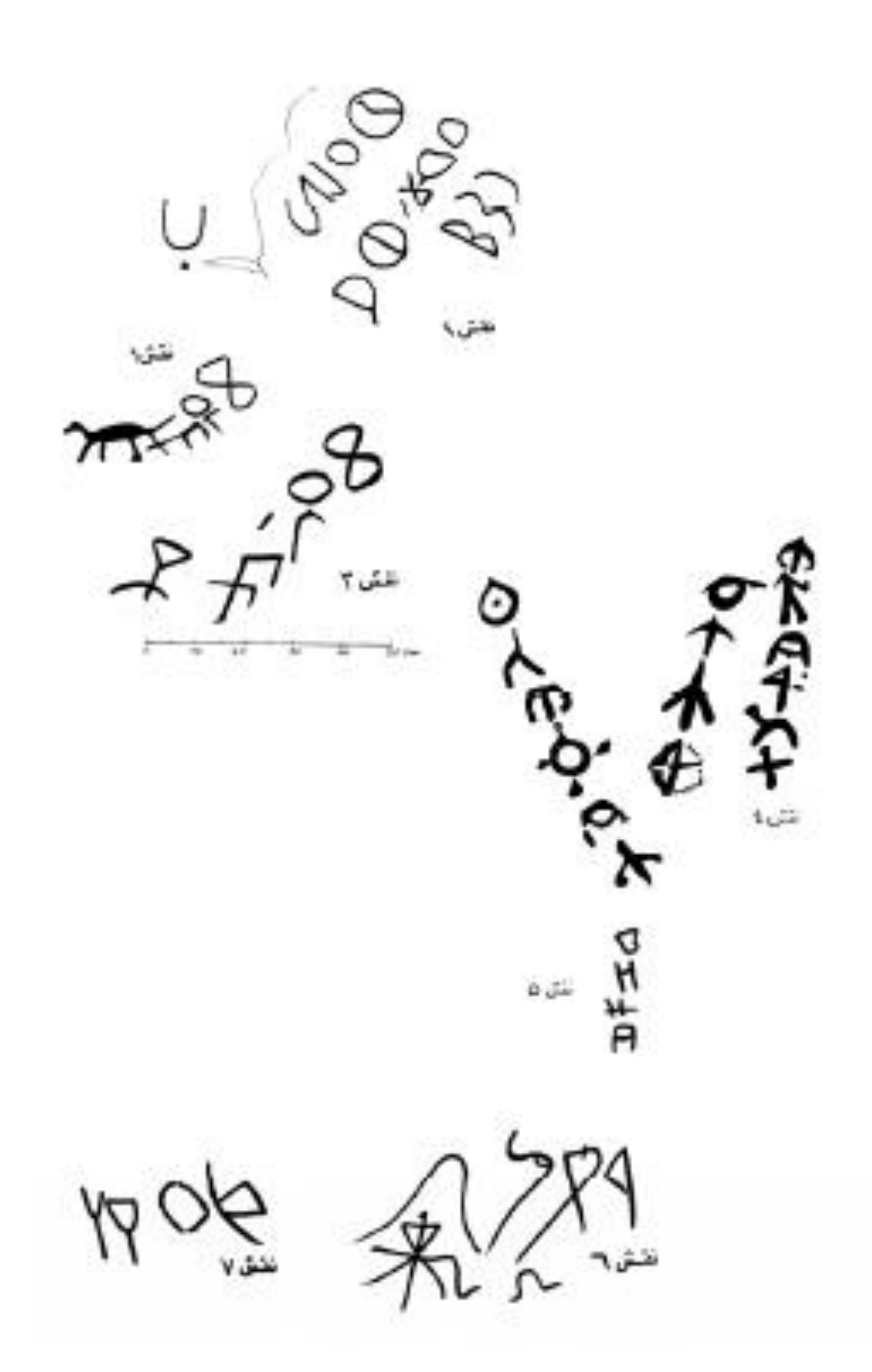
لوحة ٢٢٨ رمز - حصاة الثوش

ثالثا

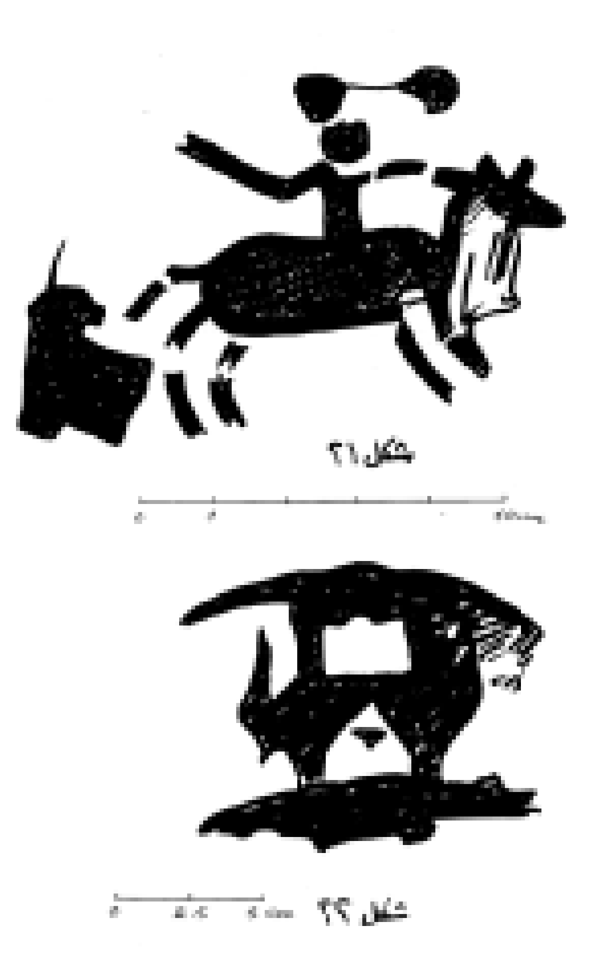
الأشكال


د
ج
ب
أ
شكل ١
شكل ٣
شكل ٢
شكل ٤
شكل ٨
شكل ٥
شكل ٧
شكل ٦


شکل ۱۵
شکل ۱۶

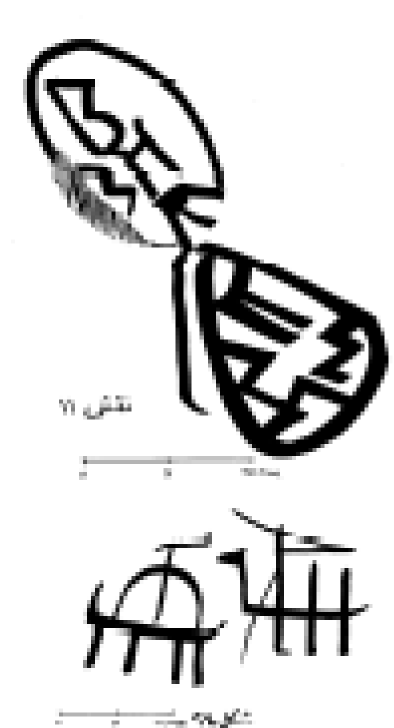

نقش ١
نقش ٣
نقش ٤
نقش ٥
نقش ٦
نقش ٧


شكل ٨
شكل ١٧
شكل ١٨
شكل ١٩
شكل ٢٠


شكل ٢١
شكل ٢٢


نقش ۹
0
25
50 cm
شکل ۴۲
نقش ۱۰
0
5
10 Cms.





نقش ٢٥

نقش ٢٦

نقش ١٨

نقش ٢٣

نقش ٢٢

نقش ٢٠

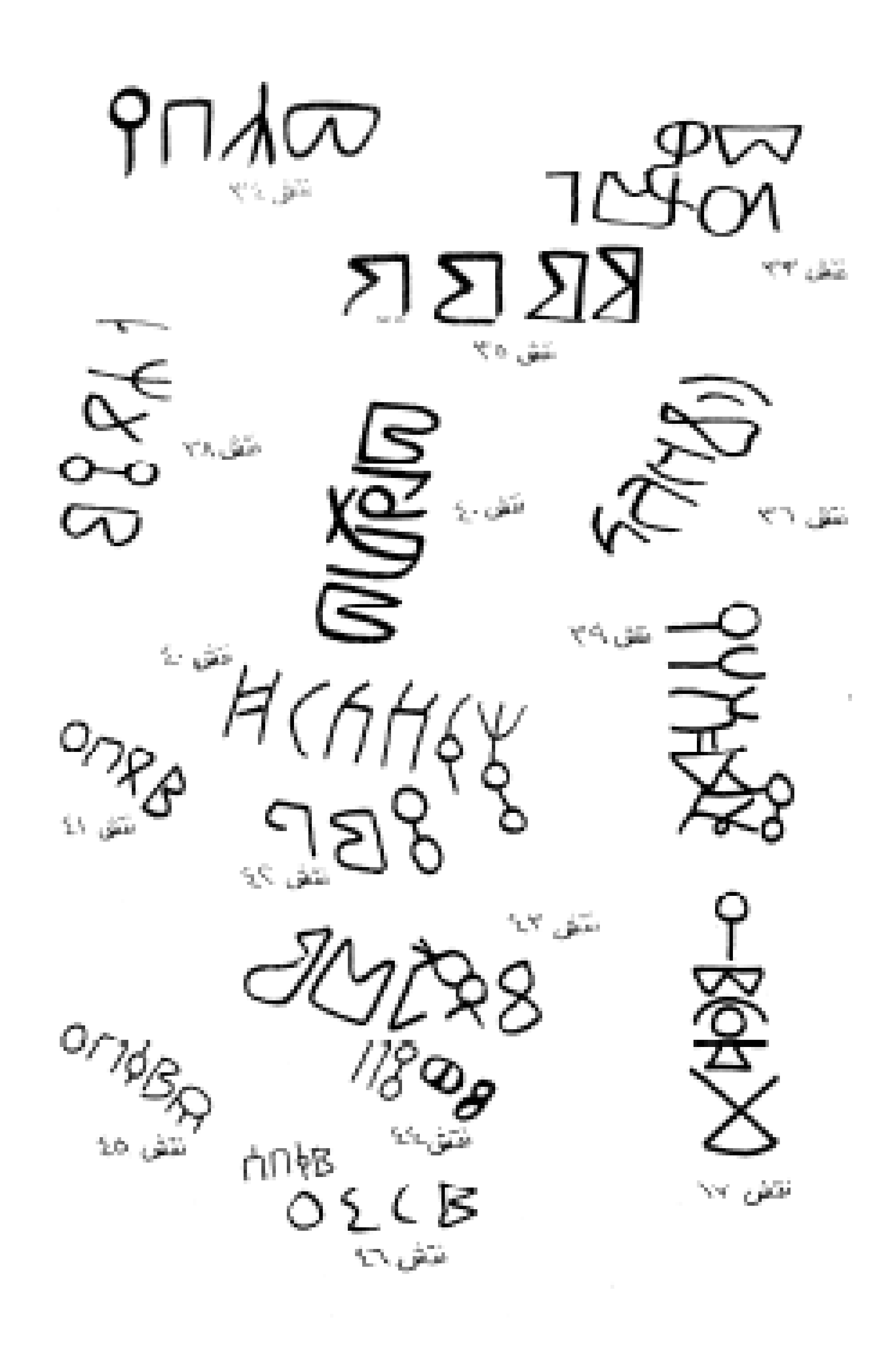
نقش ١٩

نقش ٢١

نقش ٢٧

نقش ٢٩

نقش ٢٨


نقش ٣٤
نقش ٣٣
نقش ٣٥
نقش ٣٨
نقش ٤٠
نقش ٣٦
نقش ٣٩
نقش ٤٠
نقش ٤١
نقش ٤٢
نقش ٤٣
نقش ٤٤
نقش ٤٥
نقش ١٧
نقش ٤٦

نقش ٥٠

نقش ٥١

نقش ٥٢

نقش ٥٣

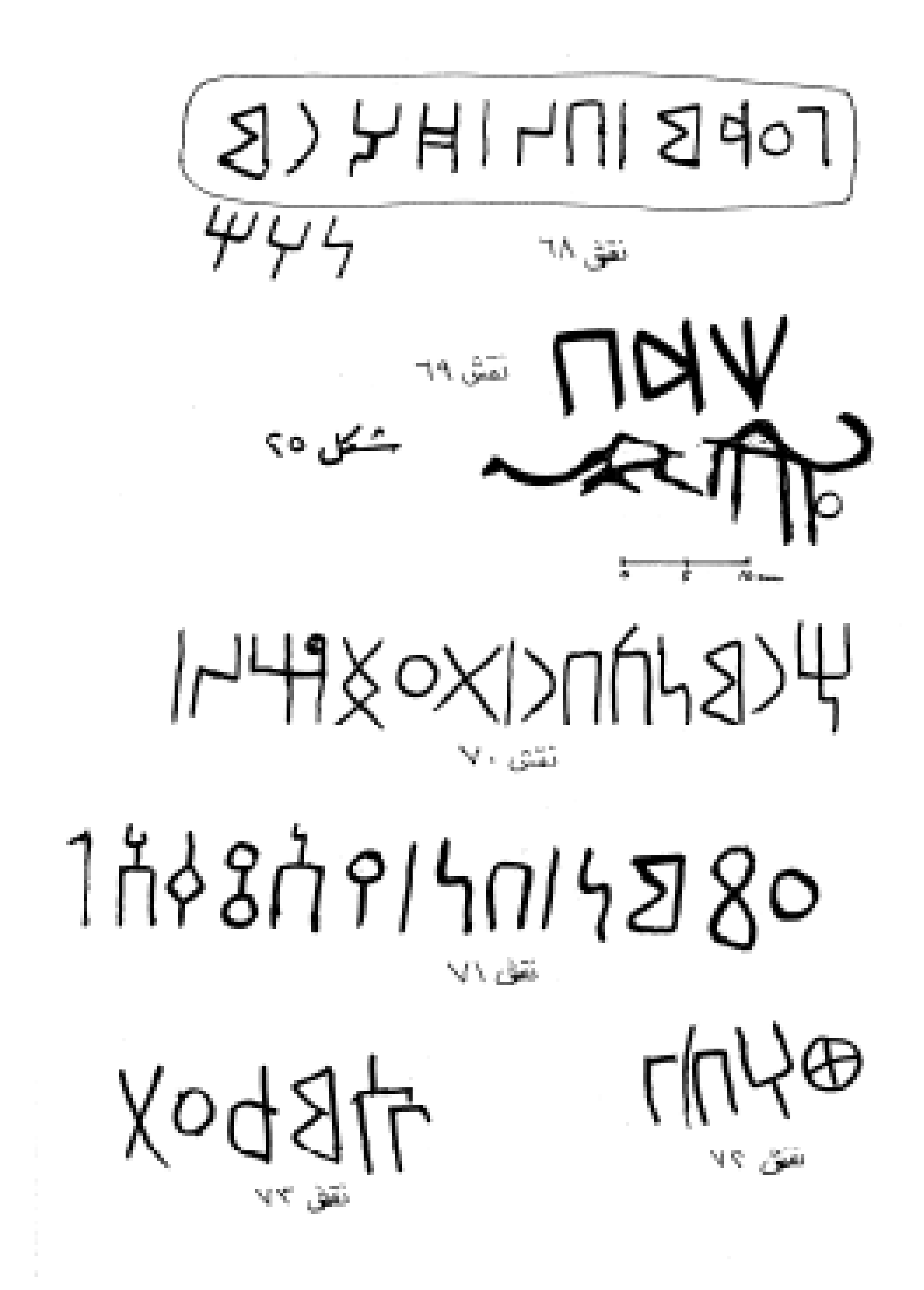
نقش ٥٤

نقش ٥٦

نقش ٥٥

نقش ٥٧


نقش ٥٩
نقش ٥٨
نقش ٦٢
نقش ٦١
نقش ٦٣
نقش ٦٠
نقش ٦٤
نقش ٦٥
نقش ٦٦
نقش ٦٧



نقش ٦٨

نقش ٦٩

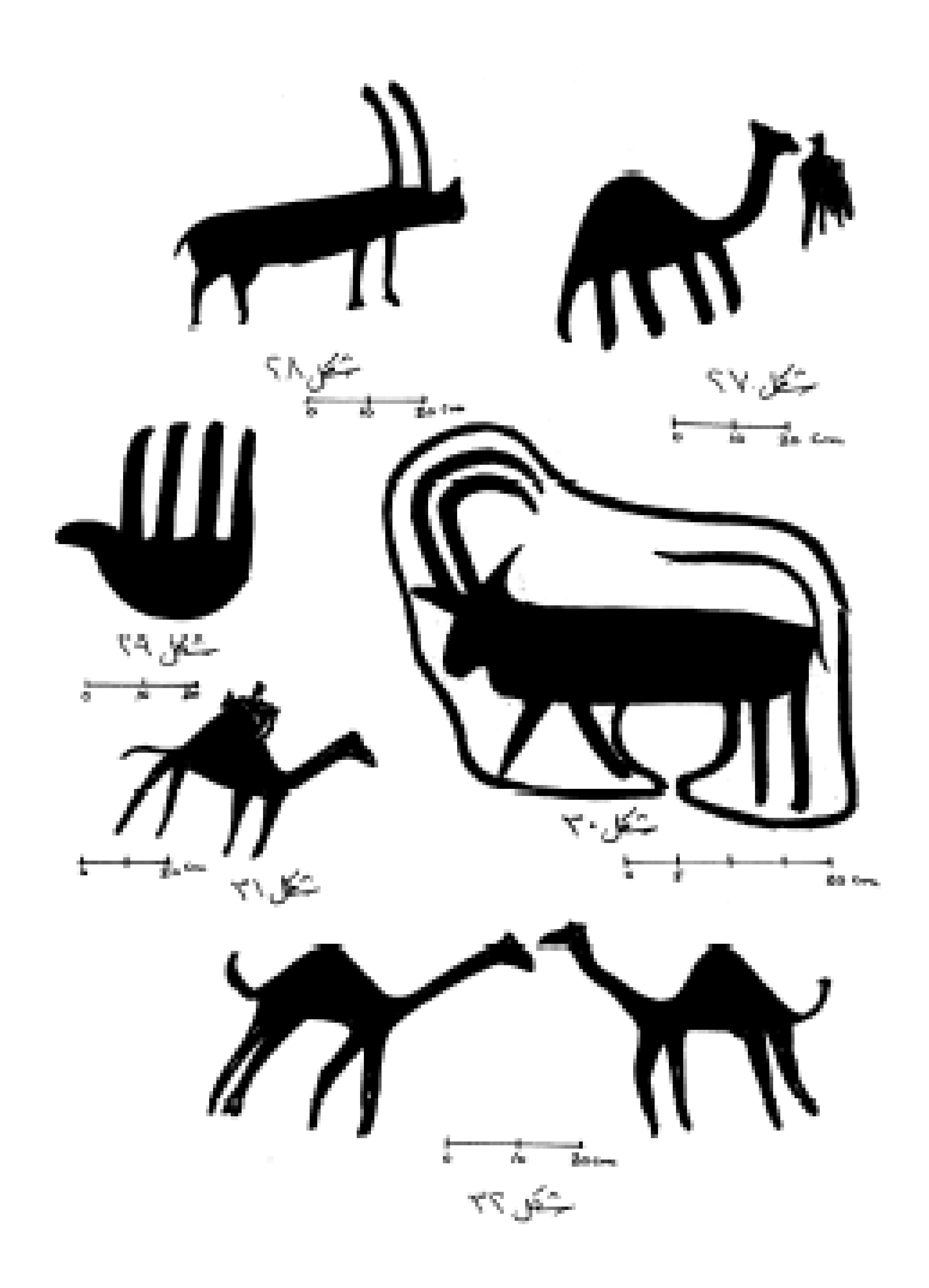
شكل ٢٥

نقش ٧٠

نقش ٧١

نقش ٧٢

نقش ٧٣


شکل ۲۸
شکل ۲۷
شکل ۲۹
شکل ۳۰
شکل ۳۱
شکل ۳۲

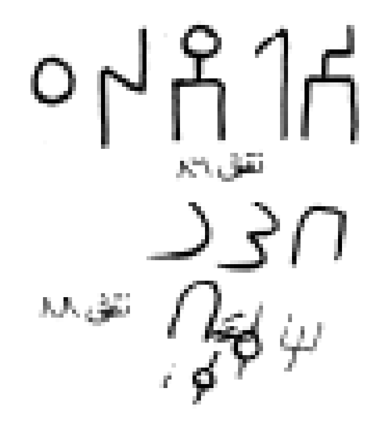

نقش ٧٤
نقش ٧٥
شكل ٣١
نقش ٧٧
نقش ٧٦
نقش ٧٨
نقش ٧٩
نقش ٨٠
نقش ٨١
نقش ٨٢
شكل ٣٢
شكل ٣٣



نقش ٨٤



نقش ٨٣



نقش ٨٦

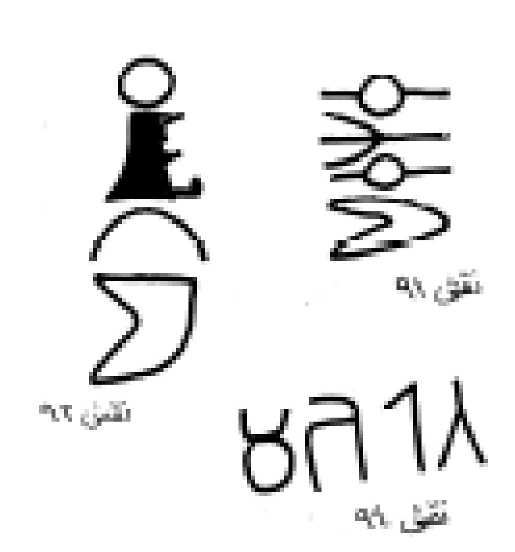
نقش ٨٨



نقش ٨٥

نقش ٨٧

نقش ٨٩



نقش ٩١

نقش ٩٢

نقش ٩٠

نقش ٩٣

نقش ٩٦

نقش ٩٧

نقش ٩٨

نقش ٩٥

نقش ٩٩

نقش ١٠٠

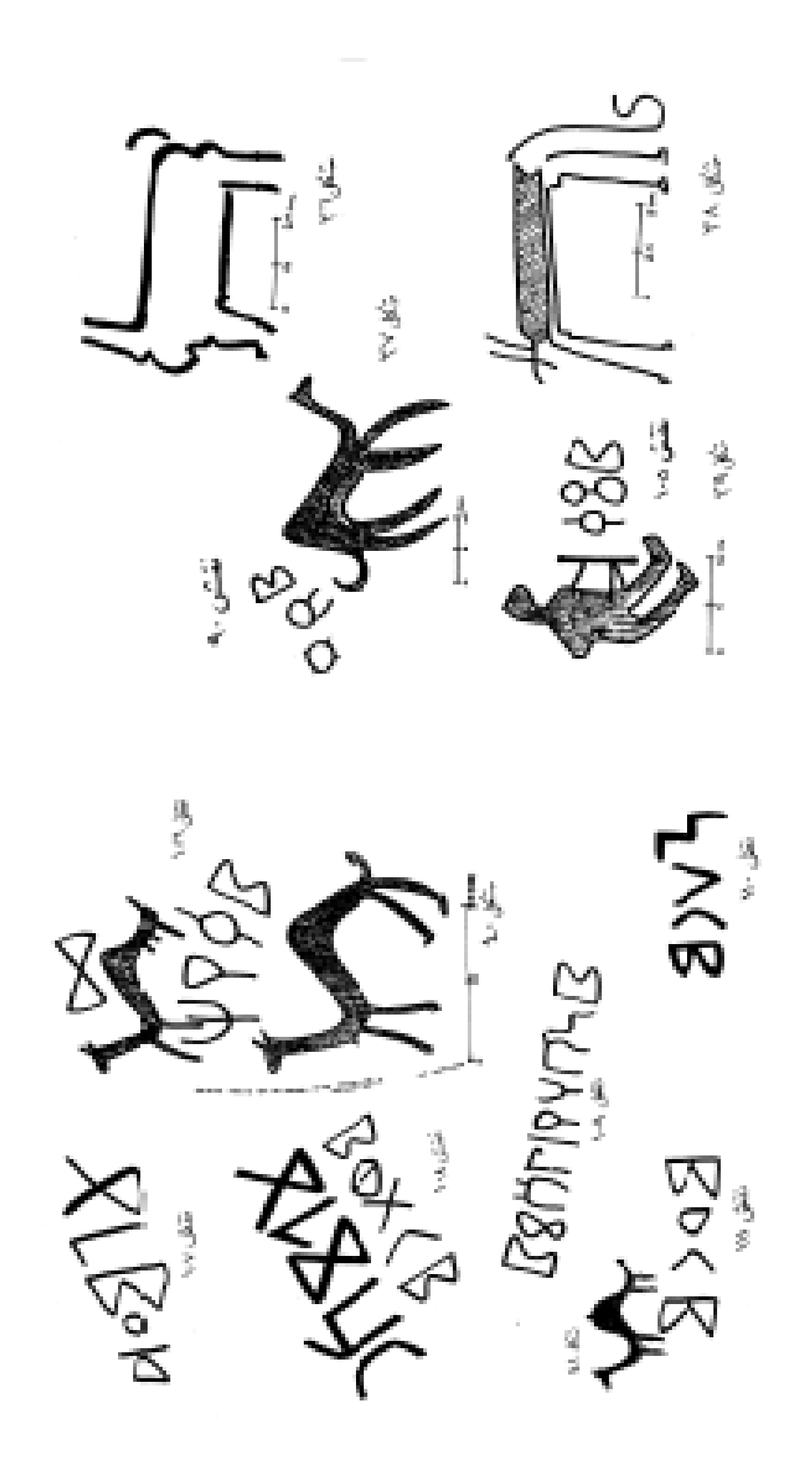
نقش ١٠١

نقش ١٠٢

نقش ١٠٣

شكل ٣٥

نقش ١٠٤



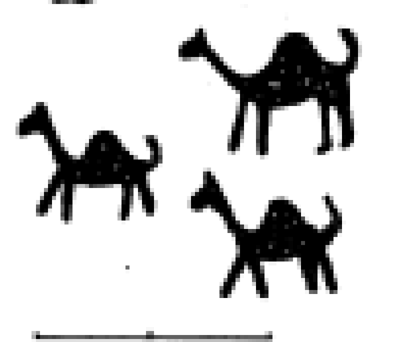
نقش ١١٣



نقش ١١٢

شكل ٤٣

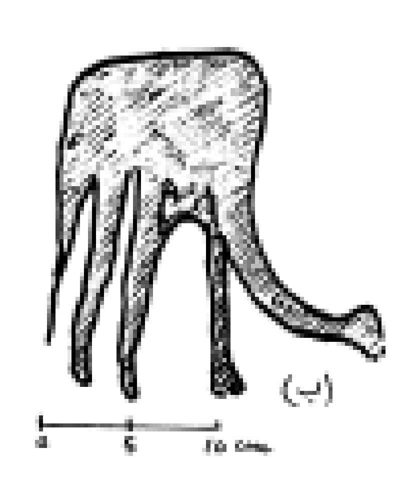
نقش ١١٤



شكل ٤٢

0 5 10 cm

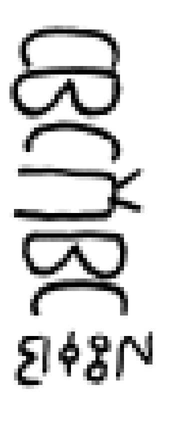
نقش ١١٥



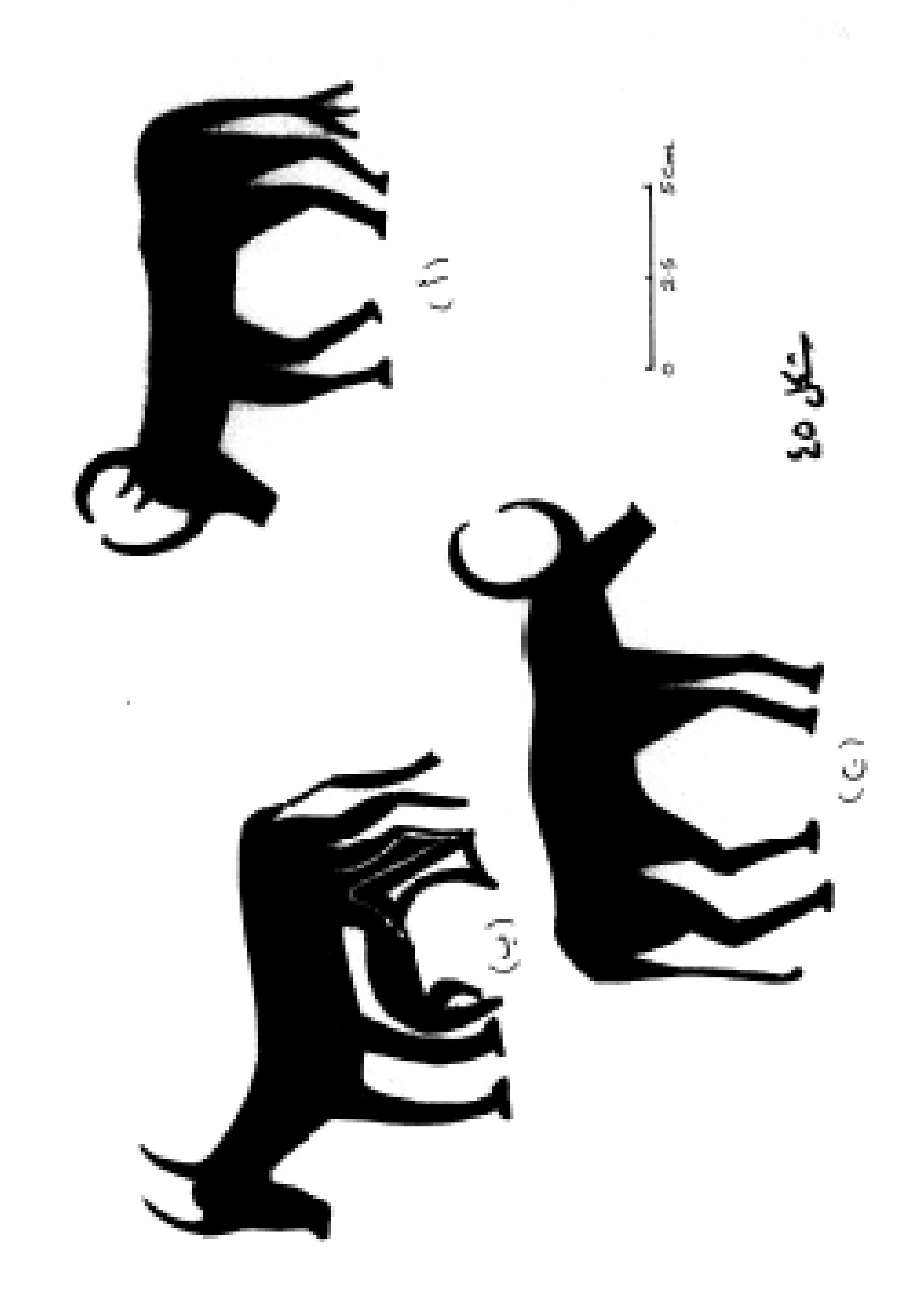


0 5 10 cm

شكل ٤٤



نقش ١١٦



شكل 25

نقش ۱۱۸



نقش ۱۱۷

نقش ۱۱۹

نقش ۱۲۰

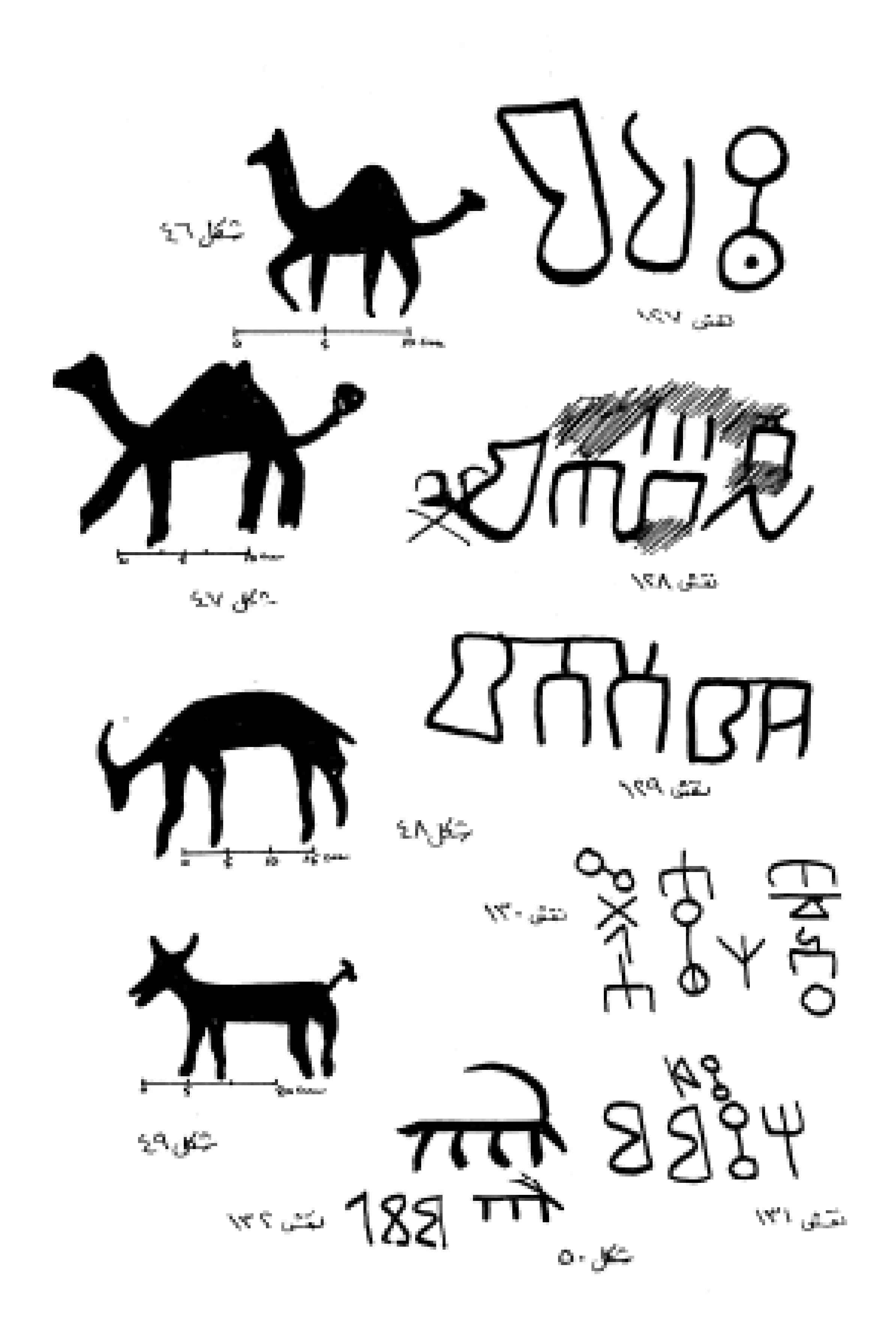
نقش ۱۲۱

نقش ۱۲۲

نقش ۱۲۴

نقش ۱۲۳

نقش ۱۲۵

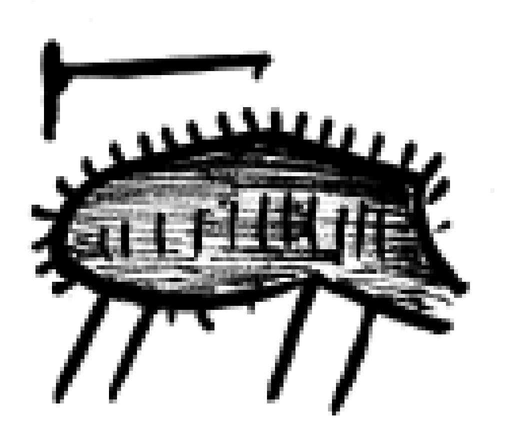

شكل ٤٦
نقش ١٢٧
شكل ٤٧
نقش ١٢٨
نقش ١٢٩
شكل ٤٨
نقش ١٣٠
شكل ٤٩
نقش ١٣٢
نقش ١٣١
شكل ٥٠

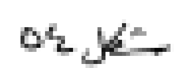


شکل ۵۲



شکل ۵۱





شکل ۵۴

شکل ۵۳





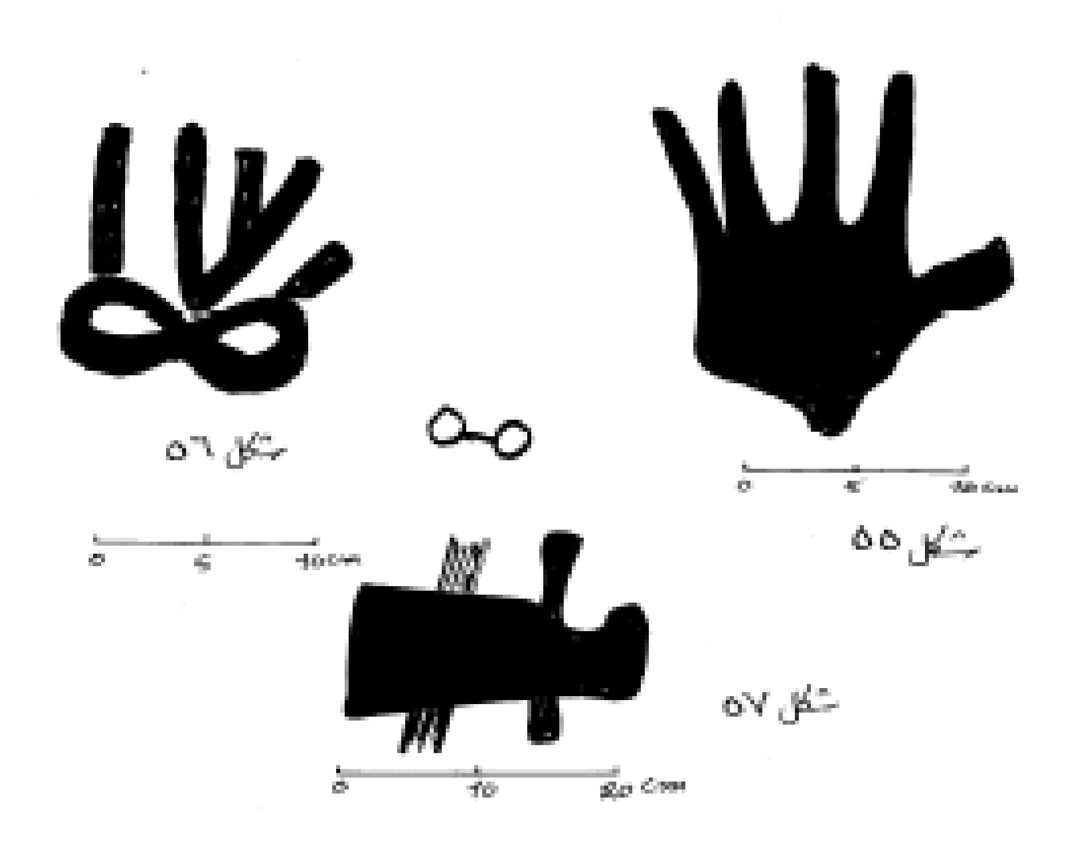
نقش ۱۳۴



نقش ۱۳۳

نقش ۱۳۶

نقش ۱۳۵



شکل ۵۶

شکل ۵۵

شکل ۵۷



شکل ۵۸



شکل ۵۹



نقش ١٤٠

نقش ١٤٤

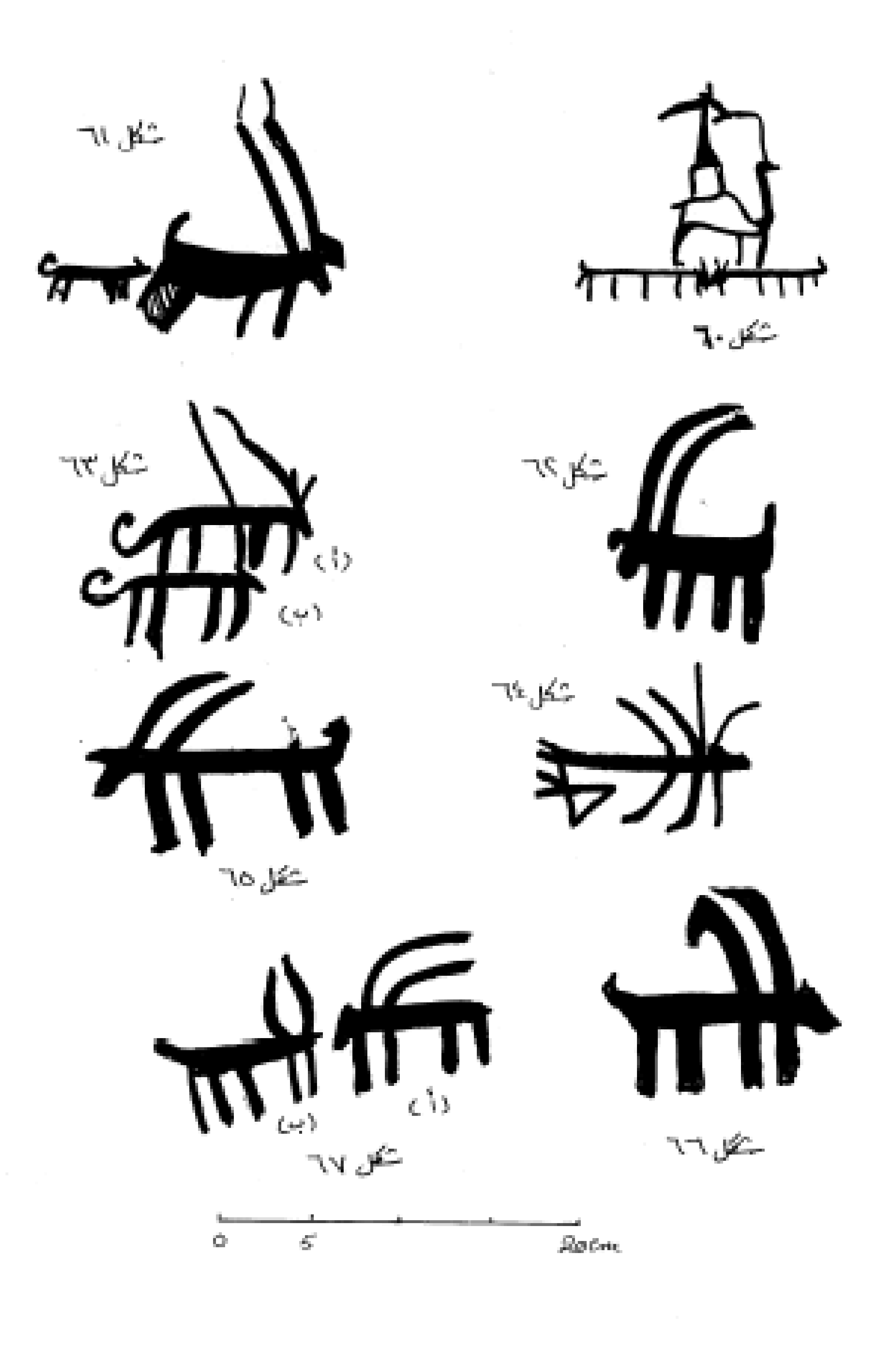
نقش ١٤٣

نقش ١٤١

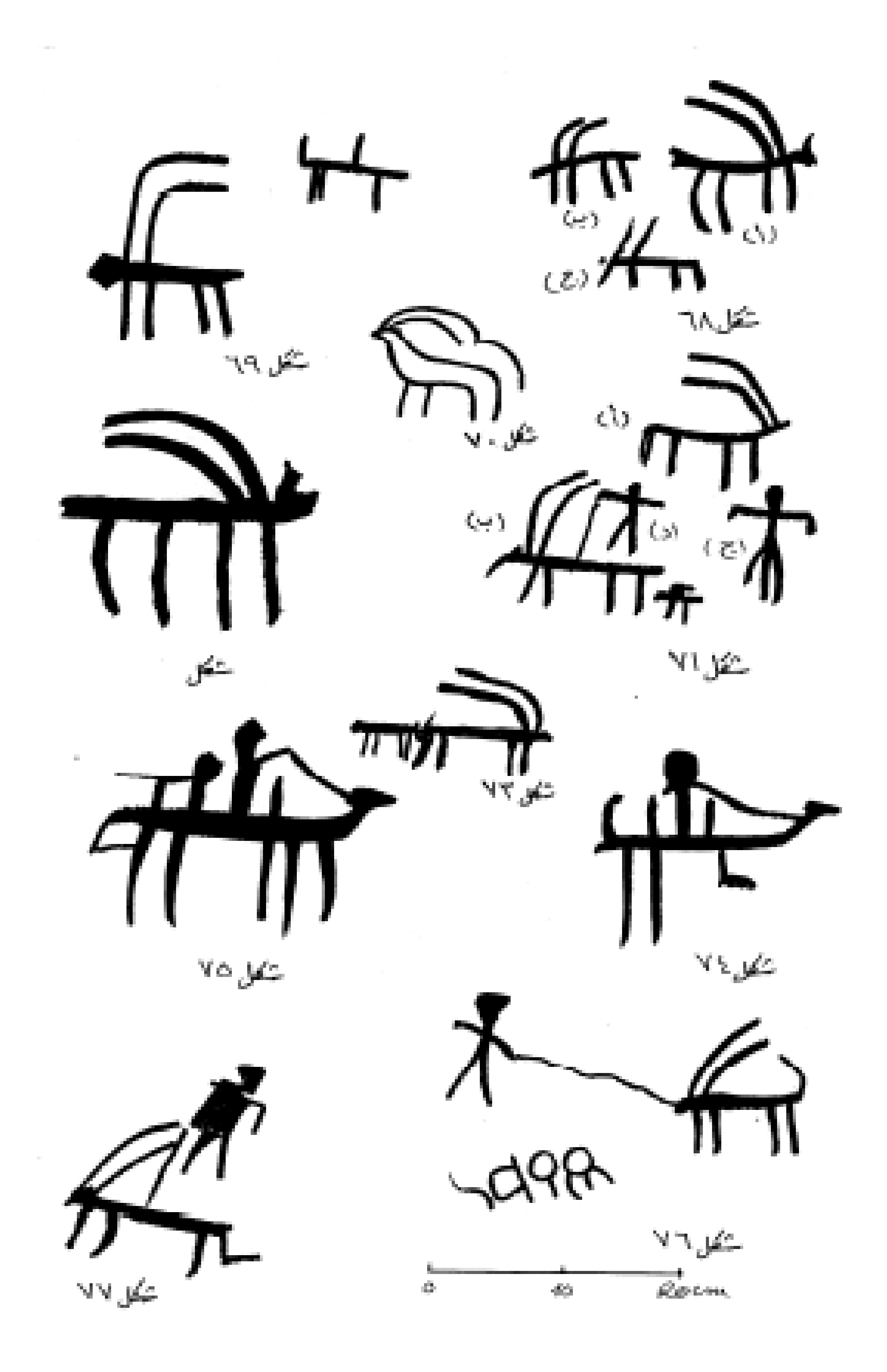
نقش ١٤٢

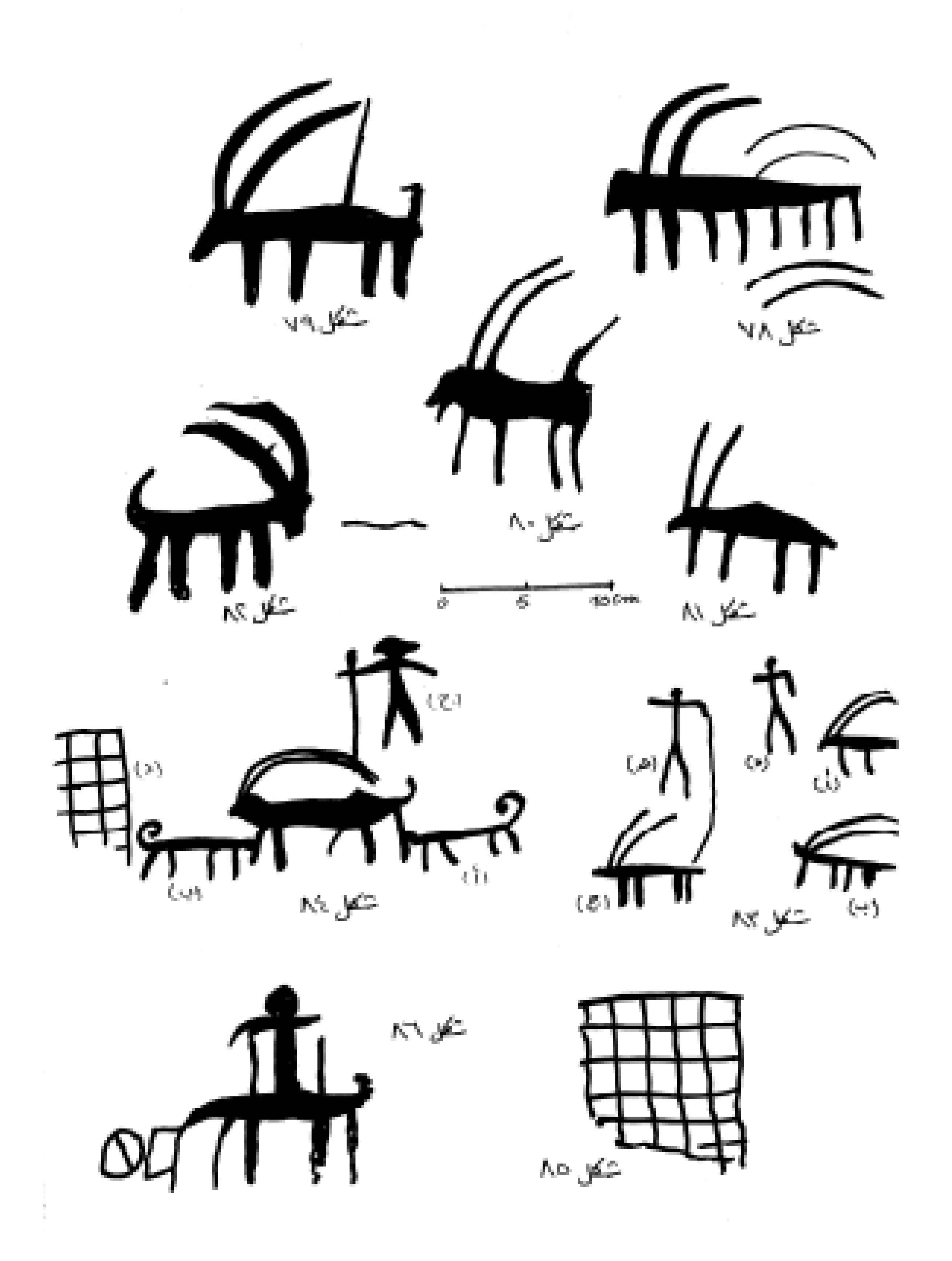
نقش ١٤٥

نقش ١٤٦

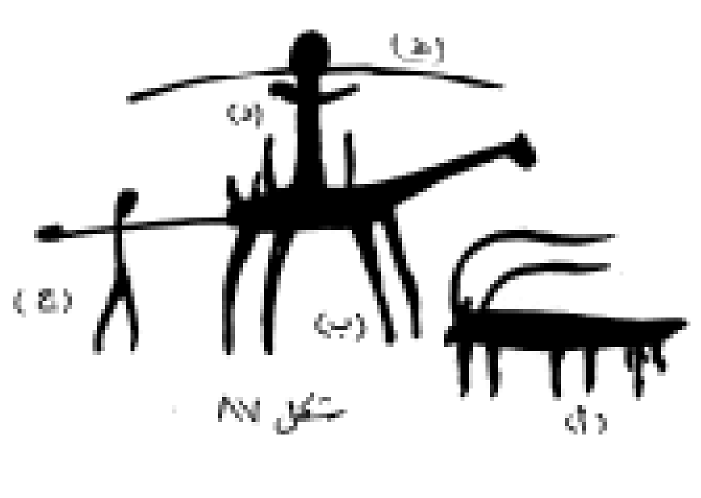


شكل ٦١
شكل ٦٠
شكل ٦٣
(أ)
(ب)
شكل ٦٢
شكل ٦٤
شكل ٦٥
(ب)
(أ)
شكل ٦٧
شكل ٦٦
0
5
20cm

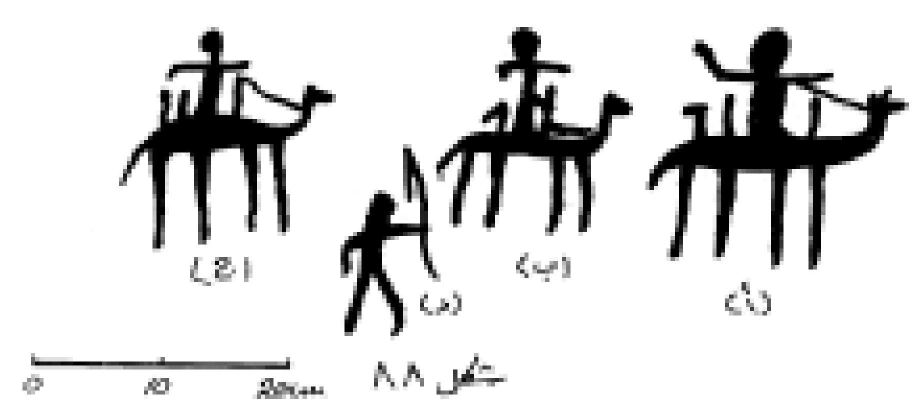

(أ)
(ب)
(ج)
شكل ٦٨
شكل ٦٩
شكل ٧٠
(أ)
(ب)
(د)
(ج)
شكل
شكل ٧١
شكل ٧٢
شكل ٧٥
شكل ٧٤
شكل ٧٦
شكل ٧٧
0
10
20cm



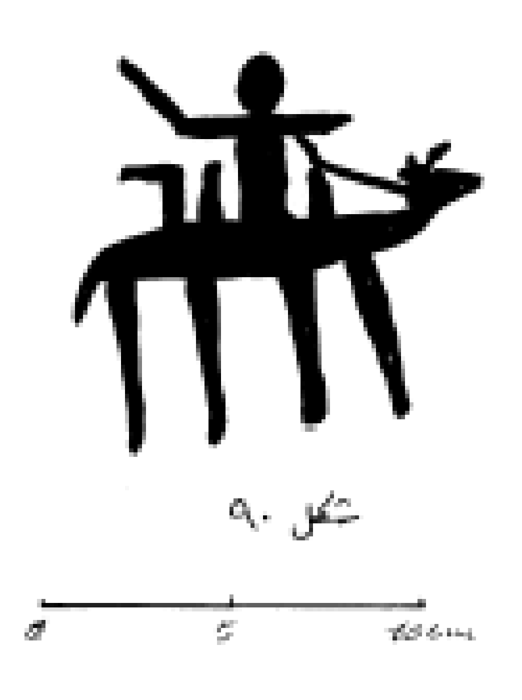
شکل ۷۹
شکل ۷۸
شکل ۸۰
شکل ۸۲
0 5 10cm
شکل ۸۱
شکل ۸۴
شکل ۸۳
شکل ۸۶
شکل ۸۵



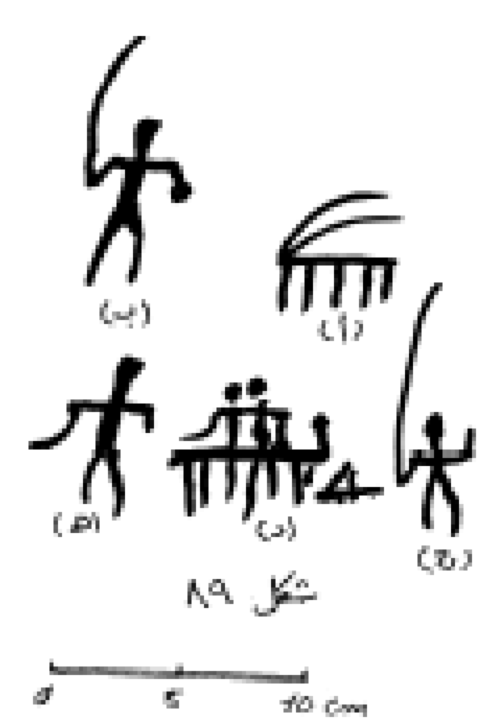
شكل ٨٧



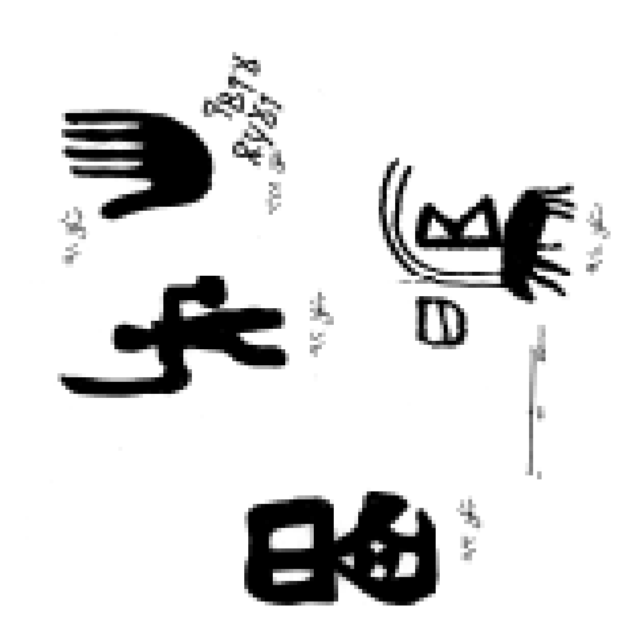
شكل ٨٨



شكل ٩٠



شكل ٨٩



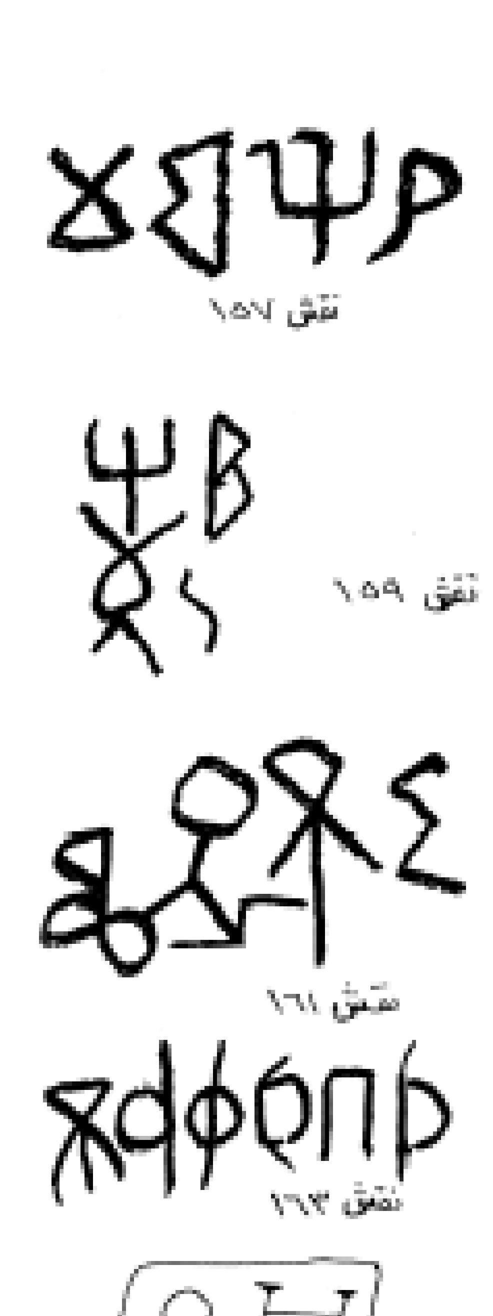


نقش ١٥٨

نقش ١٦٠

نقش ١٦٢

نقش ١٦٤

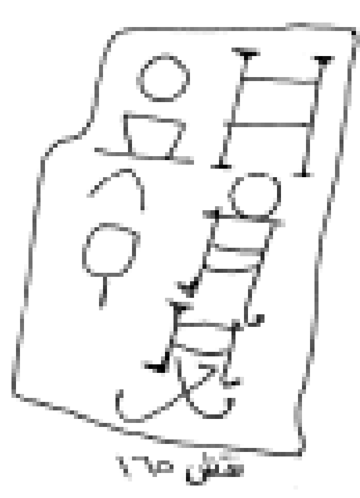


نقش ١٥٧

نقش ١٥٩

نقش ١٦١

نقش ١٦٣



نقش ١٦٥

نقش ١٦٦

نقش ١٦٧

نقش ١٦٨

نقش ١٦٩

نقش ١٧٠

نقش ١٧١

نقش ١٧٢

نقش ١٧٣

نقش ١٧٤

نقش ١٧٥

نقش ١٧٦

نقش ١٧٧

نقش ١٧٨

نقش ١٧٩

نقش ١٨٠

نقش ١٨١

نقش ١٨٢

نقش ١٨٣

نقش ١٨٤

نقش ١٨٥

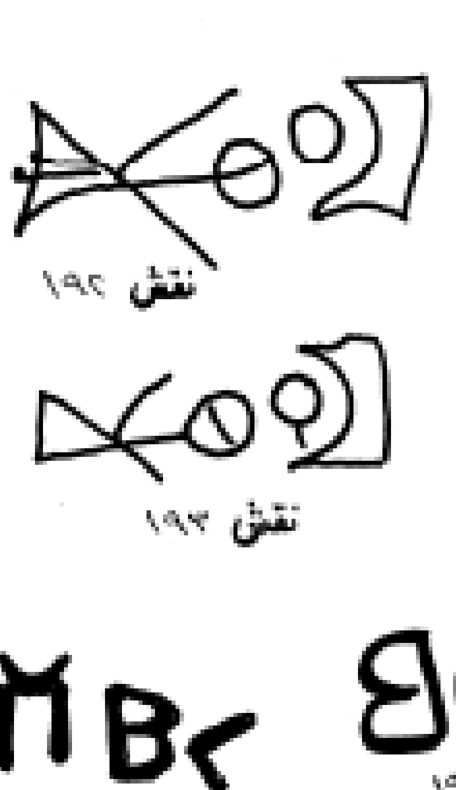
نقش ١٨٦

نقش ١٨٧

نقش ١٨٨

نقش ١٨٩

نقش ١٩٠



نقش ١٩٢

نقش ١٩٣

نقش ١٩١



نقش ١٩٦

نقش ١٩٥

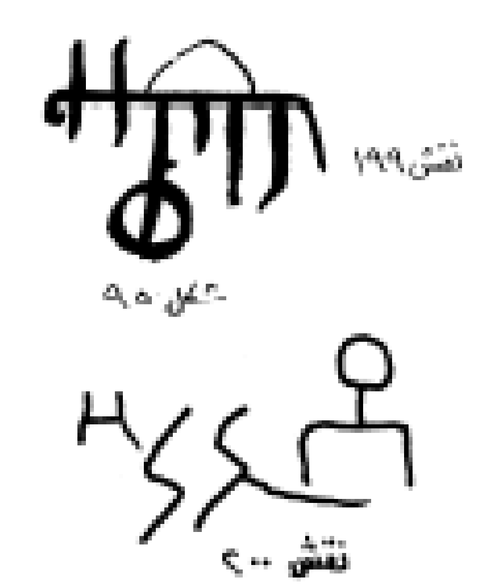
نقش ١٩٤

نقش ١٩٧



نقش ١٩٨

نقش ٢٠١



نقش ١٩٩

شكل ٩٥

نقش ٢٠٠


نقش ٢٠٢
نقش ٢٠٣
نقش ٢٠٤
نقش ٢٠٥
نقش ٢١٠
نقش ٢٠٦
نقش ٢٠٧
نقش ٢٠٩
نقش ٢٠٨





نقش ۲۱۶

نقش ۲۱۵

نقش ۲۱۷

نقش ۲۱۸

نقش ۲۱۹

شکل ۹۸

نقش ۲۲۰

نقش ۲۲۱

نقش ۲۲۲

نقش ۲۲۳

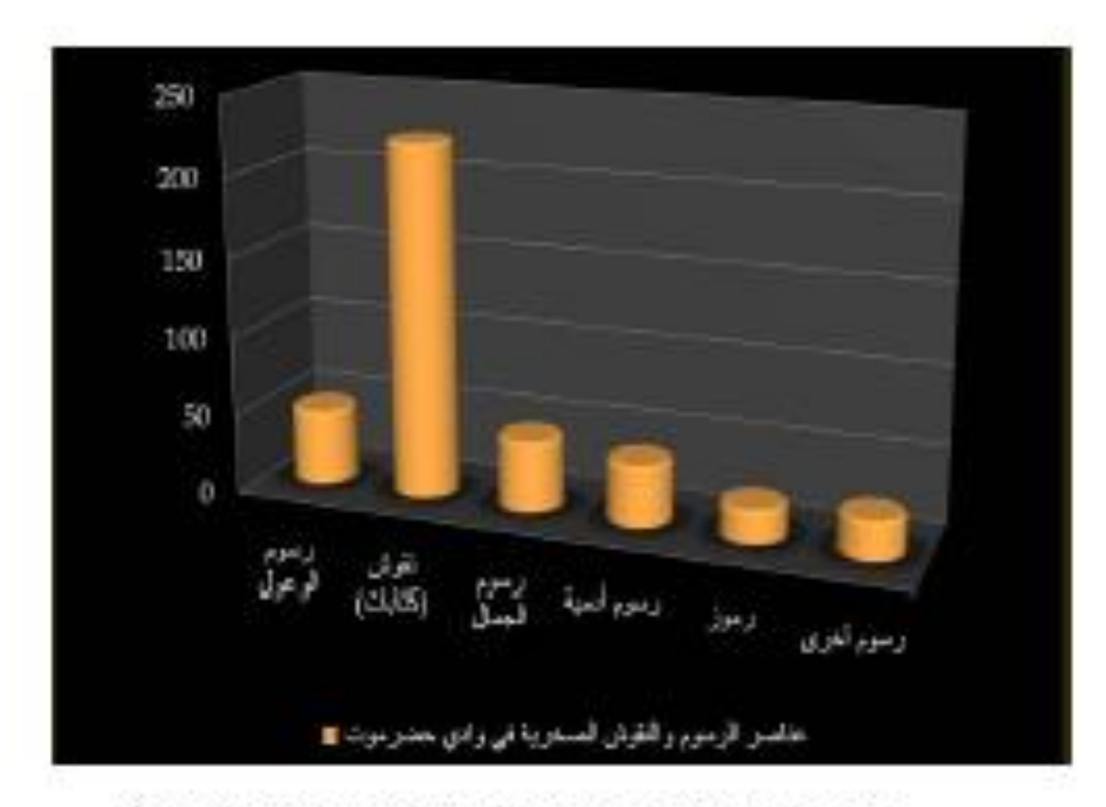
شکل ۹۹

إحصاء عناصر الرسوم والنقوش الصخرية
في منطقة الدراسة في وادي حضرموت

رسوم	٤٤ %
نقوش	٥٦ %

م	العنصر	العدد	النسبة
١	نقوش (كتابات)	٢٢٣	٥٦ %
٢	رسم وعول	٤٨	١٢ %
٣	رسم جمال	٤٥	١١ %
٤	رسوم آدمية	٣٩	١٠ %
٥	رموز	٢١	٥ %
٦	رسوم أخرى	٢٤	٦ %

أ- لوحة إحصاء الرسوم والنقوش في منطقة الدراسة بوادي حضرموت



ب- لوحة إحصاء الرسوم والنقوش في منطقة الدراسة بوادي حضرموت

المختصرات

قائمة المختصرات المستخدمة

CIH	مدونة النقوش السامية Corpus Inscriptionum Semiticarum: inscriptions Himyariticas et Sabaes Continens .
GL	مجموعة نقوش جلازر Glaser
Ho	مجموعة نقوش هوفنر Hofner M
Er/ Ir	مجموعة نقوش الكهالي التي نشرها مطهر علي بن علي الأرياني Eryani / Iryani
Ja	مجموعة نقوش ألبرت جام Jamme
Pi	مجموعة نقوش جاكلين بيرين Pirenne
RES	Rápertoire d'Epigraphie Sámitique
Ry	مجموعة نقوش ج. ريكمانز G. Ryckmans
س٢	السين الثانية في خط المسند الجنوبي
m	متر م
Cm	سنتيمتر سم
B.C	قبل الميلاد ق. م
A.D	بعد الميلاد م
H	سنة هجرية هـ
(?)	كلمة / حرف مبهم، غير واضح، أو مشكوك في قراءته
(...)	كلمة غير مكتملة، حروف ناقصة
٥	رمز للحروف غير المؤكدة في النقوش

قائمة

المصـادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر والمراجع العربية

إدوان، ريمــي ١٩٩٦: "النحت والرسوم في قصر شبوة الملكي"، شبوة عاصمة حضرموت القديمة، نتائج أعمال البعثة الأثرية الفرنسية اليمنية، إعداد: عزة علي عقيل، جان فرانسوا بريتون، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء، ص ٧٨- ٨٤.

اذزارد. د، وآخرون ١٩٨٧: قاموس الآلهة والأساطير في بلاد الرافدين،تعريب: محمد وحيد خياطة، الأهالي للطباعة والنشر، دمشق.

الإرياني، مطهر علي ١٩٩٠: نقوش مسندية وتعليقات، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء.

------------------ ١٩٩٦: المُعجم اليمني في اللغة والتراث، دار الفكر، دمشق.

الإسكندري، أبي الفتح نصر ٢٠٠٤: كتاب الأمكنة والمياه والجبال والآثار ونحوها، تحقيق: حمد الجاسر، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، دارة الملك عبد العزيز، الرياض.

أسكوبي، خالد محمد ٢٠٠٧: دراسة تحليلية مقارنة لنقوش ثمودية من منطقة رم بين ثليثوات وقيعان الصنيع، جنوب غرب تيماء، سلسلة الرسائل الجامعية ٢٦، دارة الملك عبد العزيز، الرياض.

الأصبحي، محمد طه وآخرون ٢٠٠٥: "أعمال المسح الأثري لمناطق حوض صنعاء" - الموسم الأول، الهيئة العامة للآثار والمتاحف، (غير منشور) ص ١- ١٥.

آغا، شاهر جمال ١٩٨٢: "الأقاليم الطبيعية في اليمن"، دراسات يمنية ١٠، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ص ٢٠- ٣٨.

الأغبري، فهمي علي بن علي ٢٠٠٤: ألفاظ المنشآت المعمارية في اليمن القديم، دراسة من خلال النقوش والآثار والإكليل الجزء الثامن، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب- جامعة صنعاء (غير منشورة).

أكوبيان، آرام. وآخرون ١٩٨٦: "التنقيبات الأثرية في مستوطنة ريبون لعام ١٩٨٦م"، نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، سيئون، ص ١٧- ٢٦.

---------------------١٩٨٧: "التنقيبات الأثرية في مستوطنة ريبون، حضرموت القديمة والمعاصرة"، نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، سيئون، ص ٥٧-٦٩.

الأكوع، إسماعيل بن علي ١٩٨٨: البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي، مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء.

أمير خانوف، خزري ١٩٨٥: "العصر الحجري الحديث في حضرموت"، نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، سيئون، ص ٢٨- ٣٣.

-------------- ١٩٨٦: "الأبحاث الباليوتية في وادي دوعن لعام ١٩٨٦م"، نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، سيئون، ص ١٤- ١٦.

-------------- ١٩٨٨: "التنقيبات الآثارية لعام ١٩٨٨م في وادي حضرموت والمهرة"، نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة لعام ١٩٨٨م، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، سيئون، ص ٦٢- ٦٧.

أنطونيوني، سابينا ١٩٩٩: "الآلهة والبشر والحيوانات"، كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة: بدرالدين عردوكي، مراجعة: يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي، باريس، دار الأهالي، دمشق، ص ١٥٠- ١٧٦.

انيزان، ماري لويز ١٩٩٩: "الإنسان الأول في جزيرة العرب"، كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة: بدرالدين عردوكي، مراجعة: يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي، باريس، دار الأهالي، دمشق، ص ٢٢- ٢٥.

أوتينج، يوليوس ١٩٩٩: رحلة داخل شبه الجزيرة العربية، تحرير: كريستين وأوفه بفلمن، ترجمه: سعيد بن فايز السعيد، دارة الملك عبد العزيز، الرياض.

إيدينز، كريستوفر، ويلكنسون.ج ٢٠٠١: "جنوب شبه الجزيرة العربية في العصر الجيولوجي الحديث (الهولوسين)": الاكتشافات الأثرية الأخيرة ، دراسات في الآثار اليمنية، ترجمة: ياسين الخالصي، مراجعة: نهى صادق، المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية، صنعاء، ص ١- ٩٦.

باحنان، محمد بن علي زاكن ١٩٦٣: جواهر تاريخ الأحقاف، جزأن، مراجعة وتقديم: حسن جاد حسن، تصحيح وإشراف: محمد عبد الله الدبوي، مكتبة النهضة الحديثة بمكة المكرمة، مطبعة الفجالة الجديدة.

باطايع، أحمد بن أحمد ١٩٨٩: "تنقيبات معبد الإله سين ذو ميفعن- ريبون"، نتائج أولية، دراسات يمنية ٣٨، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ص ١٩٤- ٢١٠.

بافقيه، محمد عبد القادر، وآخرون ١٩٨٥: تاريخ اليمن قبل الإسلام، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الثقافة، تونس، ص ١٤- ٦٥.

بافقيه، محمد عبد القادر ١٩٦٧: آثار ونقوش العقلة، دراسة ميدانية لأحد المواقع الأثرية بالقرب من شبوة في منطقة حضرموت، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة.

----------------------- ١٩٧٨: "لغز الرسوم الصخرية من يثوف بوادي جردان"، ريدان ١، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، عدن، ص ٦٥- ٦٧.

-----------------------١٩٨٥: تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان.

----------------------- ١٩٨٨: "اليزنيون الجدنيون من القيالة إلى الملك"، دراسات يمنية٣١، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ص ٢٩- ٥٢.

----------------------- ٢٠٠٧: توحيد اليمن القديم، الصراع بين سبأ وحمير وحضرموت من القرن الأول إلى القرن الثالث الميلادي، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء.

بدنارك، روبرت و مجيد خان ٢٠٠٢: "دراسات تحليلية لبعض الرسومات الصخرية في شمال المملكة العربية السعودية" ٢٠٠١م /١٤٢٢هـ، أطلال ١٧، إدارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف السعودية. ص١٨٨-١٩٧.

بركات، أبو العيون ١٩٩٢: "الفن اليمني القديم"، الموسوعة اليمنية، الجزء الثاني، طبعة ١، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ص ٧٢٣- ٧٢٧.

برون، فرانسوا ١٩٩٩: "نشوء وصيرورة أبجدية جنوب شبه الجزيرة العربية"، كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة: بدرالدين عردوكي، مراجعة: يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي، باريس، دار الأهالي، دمشق، ص ٥٥، ٥٧.

برونر، أولي ١٩٩٩: "بدايات الري"، كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة: بدرالدين عردوكي، مراجعة: يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي، باريس، دار الأهالي، دمشق، ص ٥٣-٥٤.

بريتون، جان فرانسوا، وآخرون ١٩٨٠: وادي حضرموت، تنقيبات، المركز اليمني للأبحاث الثقافية و الآثار والمتاحف، عدن، ص ٥٠- ٦٥.

بريتون، جان فرانسوا، وعقيل، عزة علي ١٩٩٦: شبوة عاصمة حضرموت القديمة، نتائج أعمال البعثة الأثرية الفرنسية اليمنية، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت، لبنان.

بريتون، جان فرانسوا ١٩٧٩: "معبد سين ذو حلسم في باقطفه"، ريدان ٢، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، عدن.

-------------------٢٠٠٢: "العربية السعيدة في عصر ملكة سبأ"، حوليات يمنية ١، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء، ص ٧- ١٦.

البكري، صلاح ٢٠٠١: تاريخ حضرموت السياسي، دار الآفاق العربية، طبعة١ القاهرة.

البكري، عبد الله بن عبد العزيز ١٩٨٣: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، (أربعة أجزاء)، تحقيق: مصطفى السقا، طبعة ٣، عالم الكتب، بيروت.

بلفقيه، عيدروس علوي ١٩٩٧: جغرافية الجمهورية اليمنية، دار جامعة عدن للطباعة والنشر.

بيتروفسكي، ميخائيل ١٩٨٦: "دراسات النقوش الصخرية في أسفل وادي دوعن"، نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، سيئون، ص ٣٧- ٤٦.

------------------- ١٩٩٩: "أسباب إختفاء الحضارات"، كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة: بدرالدين عردوكي، مراجعة: يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي، باريس، دار الأهالي، دمشق، ص ٢١٨- ٢١٩.

بيجوليفسكايا، ن. ف ٢٠٠٢: "أثيوبيا وحمير في القرنين الخامس والسادس الميلاديين"، ترجمة: قائد محمد طربوش، مجلة الإكليل ٢٦، وزارة الثقافة، صنعاء، ص ١٠٨- ١٢٣.

بيرين، جاكلين ١٩٧٩: "مساهمة النقوش في التعريف بمعبد باقطفة"، ريدان ٢، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، عدن، ص ٦٦- ٧٨.

--------- ١٩٨٦: "الفن في منطقة شبه الجزيرة العربية في فترة ما قبل الإسلام"، دراسات يمنية ٢٣-٢٤، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ص ١٦- ٤٢.

--------- ١٩٩٦: "الشواهد الكتابية لمنطقة شبوة وتاريخها"، كتاب شبوة عاصمة حضرموت القديمة، نتائج أعمال البعثة الأثرية الفرنسية اليمنية، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت، لبنان، ص ١٥- ٣٤.

بيريسيبكين، أ ١٩٨٢: "حول أدوات نقش الأحجار لفترة ما قبل الإسلام في العربية الجنوبية"، دراسات يمنية ٦، ٧، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ص١٥٠-١٥٤.

بيستون، أ.ف.ل، وآخرون ١٩٨٢: المعجم السبئي، مكتبة لبنان، بيروت، دار نشريات بيترز، لوفان الجديدة.

بيستون، الفريد ١٩٨٧: "التسميات في النقوش العربية الجنوبية" (اليمنية)، ريدان١، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، عدن، ص ٥٧- ٥٨.

------------- ١٩٩٥: قواعد النقوش العربية الجنوبية (كتابات المسند)، ترجمة: رفعت هزيم، مؤسسة حمادة للخدمات الجامعية، الأردن.

توفيق، سيد ١٩٨٧: تاريخ الفن في الشرق الأدنى القديم (مصر والعراق)، دار النهضة العربية، مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعي.

جاكلي، ر ١٩٨٠: الفن الصخري في عمان، حصاد ندوة الدراسات العمانية، المجلدان ٩، ١٠، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان.

جانتل، بيير ١٩٩٩: "تكوّن شبه الجزيرة العربية"، كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة: بدرالدين عردوكي، مراجعة: يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي، باريس، دار الأهالي، دمشق، ص ١٨، ١٩.

جتنبيه، بول ١٩٨٧**:** "ملاحظات حول آثار جنوب شبه الجزيرة العربية"، دراسات يمنية ٢٧، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ص ١٠٩- ١٣٨**.**

الجرو، أسمهان سعيد ١٩٨٩: "المدافن اليمنية القديمة"، دراسات يمنية ٣٨، مركز اليمني الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ص ١٤٣-١٩٣.

--------------- ١٩٩٢- أ: "الديانة عند قدماء اليمنيين"، دراسات يمنية ٤٨، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ص ٣٢٣- ٣٧١.

--------------- ١٩٩٢- ب: "المراحل الحضارية الأولى في اليمن القديم، عصور ما قبل التاريخ"، الإكليل١، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ص ١٤٤- ١٤٨.

---------------.١٩٩٦: موجز التاريخ السياسي القديم لجنوب شبه الجزيرة العربية (اليمن القديم)، مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية، إربد، الأردن.

--------------- ٢٠٠٣: دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم، دار الكتاب الحديث، القاهرة.

--------------- ٢٠٠٦: مصادر تاريخ عمان القديم (دراسة تحليلية)، وزارة التراث والثقافة، عمان.

جودة، جودة حسين ١٩٨٠: العصر الجليدي وعصور المطر في صحاري العالم الإسلامي، دار النهضة العربية، بيروت.

جوسن، أنطونان. وسافيناك، رفائيل ١٩٩٧: رحلة استكشافية أثرية إلى شبه الجزيرة العربية، ترجمة: صبًّا عبد الوهاب الفارس، مراجعة: سليمان بن عبد الرحمن الذييب و سعيد بن فايز السعيد، دارة الملك عبد العزيز، الرياض.

الحجري، محمد بن أحمد ١٩٩٦: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، جزءان، تحقيق وتصحيح ومراجعة: إسماعيل بن علي الأكوع، دار الحكمة اليمانية، صنعاء.

الحداد، علوي بن طاهر ١٩٤٠: الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها، مطبعة أحمد برس، سنغافورا.

حزين، سليمان أحمد ١٩٣٦: "بعثة الجامعة المصرية إلى اليمن وحضرموت ١٩٣٦"، تقرير مبدئي عن نتائج أعمالها العلمية والثقافية، مجلة كلية الآداب، مجلد ٤، الجزء ١، الجامعة المصرية.

حسين، محمد موسى. وآخرون ١٩٨١: "تقرير مبدئي عن أعمال التنقيب في موقع الغرف"، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، عدن، (غير منشور).

الحفيان، عوض إبراهيم. ٢٠٠٤: الجغرافيا العامة للجمهورية اليمنية، عوامل التباين والتآلف في البيئة اليمنية، جامعة صنعاء.

الحميري، نشوان بن سعيد ١٩٩٩: شمس العلوم ودواء العرب من الكلوم، (١٢ جزء)، تحقيق: حسين العمري وآخرون، طبعة ١، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق.

الحوالي، محمد بن علي الأكوع ١٩٨٢: اليمن الخضراء مهد الحضارة، طبعة٢، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء.

خان، مجيد ١٩٨٩: "دراسة تحليلية للطقوس الدينية القديمة في المنطقة الشمالية من خلال الرسوم الصخرية"، أطلال ١٢، إدارة الآثار والمتاحف، وزارة المعارف السعودية، ص٧٧-٨٤.

---------١٩٩٣: الرسوم الصخرية لما قبل التاريخ في شمال المملكة العربية السعودية، وزارة المعارف، الإدارة العامة للآثار والمتاحف، الرياض.

--------- ١٩٩٦: "دراسة نقدية عن كتب (أناتي) في الرسوم الصخرية بالمملكة العربية السعودية"، أطلال ١٤، حولية الآثار العربية السعودية، إدارة الآثار والمتاحف، وزارة المعارف السعودية، ص٦٥-٨٢.

--------- ٢٠٠٠: الوسوم، الرموز القبلية في المملكة العربية السعودية، ترجمة: عبد الرحمن بن علي الزهراني، وزارة المعارف، وكالة الوزارة للآثار والمتاحف، الرياض.

الخثعمي، مسفر بن سعد ٢٠٠٥: "الرسوم الصخرية في مدينة أبها وضواحيها، الدارة ٢، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ص ١٥٧- ١٨٤.

الخطيب، عفراء ٢٠٠٢: "التفاعل الثقافي بين المغرب والصحراء الكبرى وجنوب الجزيرة العربية خلال العصور القديمة" (المعتقد الديني نموذجاً)، الإكليل ٢٦، وزارة الثقافة، صنعاء، ص ٢٦-١٥٢.

دارل، كريستيان ١٩٩٩: "المعابد"، كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة: بدرالدين عردوكي، مراجعة: يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي، باريس، دار الأهالي، دمشق، ص١٣٠- ١٤٥.

الدباغ، تقي ١٩٨٨: الوطن العربي في العصور الحجرية، هيئة كتابة التاريخ، طبعة ١، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد.

دي ميغريت، أليساندرو ١٩٩٠: حضارة العصر البرونزي في خولان الطيال والحدا، الجمهورية اليمنية، المعهد الايطالي لدراسات الشرقين الأوسط والأقصى، مركز الحفريات والدراسات الآثارية، أسميو، روما.

------------------- ١٩٩٩: "فجر التاريخ في مناطق اليمن الداخلية"، اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة: بدرالدين عردوكي، مراجعة: يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي، باريس، دار الأهالي، دمشق، ص ٥٠- ٥٢.

الذيب، منير ١٩٨٢: "الأبجدية العربية والخط العربي"، دراسات يمنية١٠، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ص ١١٠- ١٢٥.

الذييب، سليمان بن عبد الرحمن ١٩٩٩: نقوش ثمودية من المملكة العربية السعودية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

--------------- ٢٠٠٠: دراسة لنقوش ثمودية من جبه بحائل، المملكة العربية السعودية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

--------------- ٢٠٠٢: نقوش ثمودية من سكاكا، (قاع فريحة، والطوير، والقدير)، المملكة العربية السعودية، دراسة تحليلية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

--------------- ٢٠٠٣: نقوش ثمودية جديدة من الجوف، المملكة العربية السعودية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ١٩٨٩: مختار الصحاح، طبعة منقحة، إخراج دائرة المعاجم في مكتبة لبنان.

راشد، سيد فرج ١٩٩٢: "تطور الأبجدية في الشرق الأدنى القديم"، دراسات في الآثار، (الكتاب الأول)، بحوث علمية محكمة، طبعة ١، كلية الآداب، قسم الآثار والمتاحف، جامعة الملك سعود، الرياض، ص ١٥٥- ١٧٤.

راشد، عبد الرزاق أحمد ١٩٨٩: "من معالم العصر الحجري القديم"، نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، سيئون، ص ١١٤- ١٢٢.

الرسيني، إبراهيم، وآخرون ٢٠٠١: "مسح الرسوم والنقوش الصخرية في منطقة مكة المكرمة"، (الموسم الثامن ١٤١٤هـ)، أطلال ١٦، إدارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف السعودية، ص١٥١- ١٩٧.

رشاد، مديحة ١٩٩٠: "تقرير المسح الأثري (الدراسة الميدانية) في صعدة ١٩٨٩م"، دراسات يمنية ٣٩، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ص٢٩٣- ٣١٦.

----------- ٢٠٠٢: "لمحة تاريخية عن الرسوم الصخرية لما قبل التاريخ بمحافظة صعدة ومقارنتها بالرسوم الصخرية المكتشفة في محافظة الضالع (جرف النابرة)"، الإكليل ٢٧، وزارة الثقافة، صنعاء، ص ١١٣- ١١٨.

روبان، كريستيان ١٩٨٧: "انتشار العرب البداة في اليمن من القرن الثاني إلى العاشر الميلادي"، ترجمة: علي محمد زيد، دراسات يمنية ٢٧، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ص٨٣- ١٠٧.

----------------١٩٩٩: "حضارة الكتابة"، كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة: بدرالدين عردوكي، مراجعة: يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي، باريس، دار الأهالي، دمشق، ص٧٩-٨٥.

---------------- ٢٠٠٣: "سبأ والسبئيون"، حوليات يمنية ٢، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء، ص ١٥-٢٣.

---------------- ٢٠٠٦: "نشوء نظام الكتابة العربية"، حوليات يمنية ٣، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء، ص ٨٥-٩٨.

رودينوف، م. أ. ٢٠٠٢: عادات وتقاليد حضرموت الغربية، العام والمحلي في الثقافة السلالية، ترجمة: علي صالح الخلاقي، طبعة١، دار جامعة عدن للطباعة والنشر.

ريكمنز، جاك. وآخرون ١٩٩٤: نقوش خشبية قديمة من اليمن، تصدير: جان فرانسوا بريتون، منشورات المعهد الشرقي في لوفان، جامعة لوفان الكاثولوكية، المعهد الشرقي، لوفان الجديدة.

ريكمنز، جاك ١٩٨٧: "حضارة اليمن قبل الإسلام"، ترجمة: علي محمد زيد، دراسات يمنية ٢٨، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ص ١١١- ١٣٨.

ريد، هربرت ١٩٧٥: الفن والمجتمع، ترجمة فارس متري ضاهر، دار القلم، بيروت.

زارنس، يورس ٢٠٠١: أرض اللبان، دراسة ميدانية أثرية في محافظة ظفار بسلطنة عمان، منشورات جامعة السلطان قابوس، وزارة الإعلام، عمان.

زكي، أحمد كمال ١٩٧٩: الأساطير دراسة حضارية مقارنة، طبعة ٢، دار العودة، بيروت.

زيدان، جرجي د. ت: العرب قبل الإسلام، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

سالم، محمد عزيز نظمي ١٩٨٥: الإبداع الفني، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والتوزيع، الإسكندرية.

سالم، السيد عبد العزيز ١٩٨٨: تاريخ العرب في عصر الجاهلية، مؤسسة شباب الجامعة.

السعود، عبد الله بن سعود. وآخرون ٢٠٠٥: "تقرير عن مسح مواقع جبة بمنطقة حائل"، (الموسم الأول ١٤٢٢هـ)، أطلال ١٨، إدارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف السعودية، ص١٢٧-١٣٧.

السعود، عبد الله سعود ١٩٩٦: "استئناس الجمال وطرق التجارة الداخلية في شبه الجزيرة العربية"، أطلال ١٤، إدارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف السعودية، ص ٩٩-١٠٣.

السعيد، سعيد فايز. المنيف، عبد الله بن محمد ٢٠٠٢: حضارة الكتابة، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض.

السقاف، عبد الرحمن. والعيدروس، حسين ٢٠٠٦: "تقرير أولي عن التنقيبات الأثرية في موقع الغرف"، (الموسم الثاني ٢٠٠٦م)، الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات، فرع وادي حضرموت، (غير منشور).

السقاف، عبد الرحمن بن عبيد الله ٢٠٠٢: معجم بلدان حضرموت، المسمى إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، تحقيق: إبراهيم المقحفي، عبد الرحمن السقاف، مكتبة الإرشاد، صنعاء.

سيدوف، إسكندر و السلموني، فضل ١٩٨٦: "دراسة القبور لسكان ريبون القدماء"، نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، سيئون، ص ٣٢- ٣٦

سيرنج، فيليب ١٩٩٢: الرموز في الفن والأديان والحياة، ترجمة: عبد الهادي عباس، طبعة ١، دار دمشق، سورية.

الشارخ، عبد الله بن محمد ٢٠٠٥: "دراسة وصفية تحليلية لظاهرة الأيدي المنحوتة في الفنون الصخرية بالمملكة العربية السعودية"، مجلة الجمعية التاريخية السعودية ١١، ص ٥- ٤٨.

الشاطري، محمد بن أحمد ١٩٨٣: أدوار التاريخ الحضرمي، (جزءان)، طبعة١، عالم المعرفة، جدة.

الشامي، صلاح الدين علي، والصقار، فؤاد محمد ١٩٧٥: جغرافية الوطن العربي الكبير، طبعة ٣، منشأة المعارف بالإسكندرية.

شامي، يحيى ١٩٩٤: تاريخ التنجيم عند العرب وأثره في المجتمعات العربية والاسلامية، طبعة ١، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت.

الشايع، عبد الله بن محمد ٢٠٠٥: في أرض البخور واللبان، دارة الملك عبد العزيز، الرياض.

شبياليجا، أندريه ١٩٨٦: "الأبحاث الجغرافية القديمة لوادي دوعن لعام ١٩٨٦م"، نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، سيئون، ص ١٠- ١٣.

شتراوس، كلود ليفي ١٩٨٥: الأسطورة والمعنى، ترجمة صبحي حديدي، دار الحوار للنشر والتوزيع، طبعة١، سورية.

الشحري، علي أحمد محاش ١٩٩٤: ظفار كتاباتها ونقوشها القديمة، طبعة ١، سلطنة عمان.

------------------------- ٢٠٠٠: لغة عاد، طبعة ١، صلالة، ظفار.

الشيبة، عبد الله حسن ١٩٩٣: "في طبيعة الاستيطان في اليمن القديم"، مجلة كلية الآداب ١٥، جامعة صنعاء، ص ٣٧- ٦٣.

------------------------- ٢٠٠٨: ترجمات يمانية، العربية السعيدة في المصادر الكلاسيكية، منشورات دار الكتاب الجامعي، صنعاء.

شيبمان، كلاوس ٢٠٠٢: تاريخ الممالك القديمة في جنوبي شبه الجزيرة العربية، ترجمة: فاروق إسماعيل، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء.

شيستوف، جوخمان بقدانوفا ١٩٨٧: "الدراسة الانثروبولوجية لسكان حضرموت المعاصرين"، نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، الجزء ٢، سيئون، ص ١٣٥- ١٤١.

الصفدي، هشام وآخرون ١٩٨٨: الدليل الأثري والحضاري لمنطقة الخليج العربي، طبعة ١، مكتب التربية العربي لدول الخليج، اشراف: المكتب الإسلامي في بيروت.

صفي الدين، محمد ١٩٩١: جيومورفولوجية قشرة الأرض، دار النهضة العربية، بيروت.

الصلوي، إبراهيم ١٩٩٧: "نقش جديد من نقوش الاعتراف العلني، دراسة في دلالاته اللغوية والدينية"، مجلة كلية الآداب ٢٠، جامعة صنعاء، ص ٢٢- ٤٥.

عارف، عائدة سليمان ١٩٧٢: مدارس الفن القديم، دار صادر، بيروت.

عاقل، نبيه ١٩٨٣: تاريخ العرب القديم وعصر الرسول، طبعة ٣، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

عامر، عبد المنعم ١٩٨٠: عُمان في أمجادها البحرية، وزارة التراث القومي والثقافة، عمان.

عبد الحميد، شاكر ١٩٨٧: العملية الإبداعية في فن التصوير، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

عبد الكريم، منذر ١٩٨٨: "دراسة في الميثولوجيا العربية والديانة الوثنية في بلاد جنوب شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام"، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ٣٠، مجلد ٨، جامعة الكويت، ص ١٠٢- ١٣٦.

عبد الله، يوسف محمد ١٩٩٠: أوراق في تاريخ اليمن وآثاره، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان.

------------------- ١٩٩٢: "كندة"، الموسوعة اليمنية، ج٢، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ط١، دار الفكر المعاصر، بيروت، ص ٧٨٩- ٧٩٠.

--------------------١٩٩٩: "مدخل" كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة: بدرالدين عردوكي، مراجعة: يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي، باريس، دار الأهالي، دمشق، ص ١٤- ١٧.

------------------ ٢٠٠١: "رسالة من إمرأة، نقش بخط الزبور اليماني"، مجلة المسند ١، الهيئة العامة للآثار والمخطوطات والمتاحف، صنعاء، ص ٥- ٨.

عبد النعيم، محمد ١٩٩٥: آثار ما قبل التاريخ وفجره في المملكة العربية السعودية، ترجمة: عبد الرحيم محمد خبر، تقديم: عبد الرحمن الطيب الأنصاري، دار حيدر أباد للطباعة والنشر، حيدر أباد، الهند.

عجينة، محمد ٢٠٠٥: موسوعة أساطير العرب، عن الجاهلية ودلالاتها، طبعة١، دار محمد علي للنشر صفاقس، دار الفارابي بيروت.

عربش، منير ٢٠٠٢- أ: "البعثة الفرنسية في جوف حضرموت"، (حفريات مكينون)، تقرير مقدم للهيئة العامة للآثار والمتاحف، صنعاء، (غير منشور). ص ١- ٨.

------------ ٢٠٠٢- ب: "عالم الآلهة في مملكة قتبان القديمة قبل الإسلام" (القرن الثامن ق. م- القرن الثاني الميلادي)، حوليات يمنية ١، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ص ١٧- ٢٢.

----------- ٢٠٠٣: "معطيات جديدة حول تاريخ مملكة حضرموت القديمة" (القرن السابع ق.م – القرن الثالث الميلادي)، حوليات يمنية ٢، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ص ٧- ١٤.

عربش، منير، و أودوان، ريمي ٢٠٠٧: مجموعة القطع النقشية والأثرية من مواقع الجوف، الجزء ٢، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، الصندوق الاجتماعي للتنمية، صنعاء.

بن عقيل، عبد الرحمن جعفر ٢٠٠٤: قنيص الوعل في حضرموت، مطابع الابتكار، طبعة ١، الدمام.

عقيل، علي ١٩٧٧: "نموذج تاريخي عن الري في وادي حضرموت"، التراث ١، مجلد ١، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، عدن، ص ١٨٧- ٢٣٧.

العمير، عبد الله بن إبراهيم، الذييب، سليمان ١٩٩٨: "النقوش والرسوم الصخرية بالجواء في منطقة القصيم"، الدارة ٢، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ص ٢٠٧- ٢١١.

العيدروس، حسين أبو بكر ١٩٩٦: "كشف أثري جديد، موقع قرن الصنم"، (إضافة جديدة لآثار اليمن القديم)، صحيفة الثورة، السبت ٢٨ جمادي الثاني ١٤١٧هـ، الموافق ٩ نوفمبر.

--------------- ٢٠٠١: "المحات عن الرسوم الصخرية في المنطقة الوسطى والشرقية والجول الشمالي لوادي حضرموت"، ريدان ٧، المركز الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ص ٨٥- ١٠٤.

العيدروس، عبدالقادر بن شيخ د. ت: تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر، (بدون دار نشر).

غارسيا، ميشيل الآن ، رشاد، مديحة ١٩٩٩: "فن ما قبل التاريخ"، كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة: بدرالدين عردوكي، مراجعة: يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي، باريس، دار الأهالي، دمشق، ص ٢٦- ٢٩.

غالب، عبده عثمان ١٩٨٦: "عرض موجز لتأريخ الآثار اليمنية"، دراسات يمنية ٢٥، ٢٦، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ص ١٣٨- ١٥٩.

----------------- ١٩٩٢: "عصور ما قبل التاريخ"، الموسوعة اليمنية ٢، طبعة ١، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ٦٥٧- ٦٦٠.

----------------- ١٩٩٣: "تقرير مبدئي عن المسح والتنقيب في منطقة بدبدة- مارب" (الموسم الأول ١٩٩٢م)، التاريخ والآثار ١، الجمعية اليمنية للتاريخ والآثار، صنعاء، ص ١٠-٢١.

--------------- ١٩٩٥: "نتائج المسح الأثري في منطقة حضور همدان ٩٣-١٩٩٥م"، (مواقع جديدة من الألف الرابع والألف الثالث قبل الميلاد)، الإكليل ٢٣، وزارة الثقافة، صنعاء، ص ٢١٠- ٢٣٣.

---------------- ٢٠٠٣: "دراسات في الآثار اليمنية القديمة"، الثوابت ٣٣، صنعاء، ص ٥١- ٧٦.

غريازنيفيسكي ١٩٨٨: الجديد حول الشرق القديم، "حضرموت"، تحرير: ليفين، بونغارد، ترجمة: جابر أبي جابر وخيري الضامن، دار التقدم، موسكو، ص ٢١٨- ٢٤٨.

الغزي، عبد العزيز بن سعود ١٤٢٨: مملكة كندة في وسط شبه الجزيرة العربية، دراسة تاريخية آثارية، دارة الملك عبد العزيز، الرياض.

غلاب، محمد السيد، والجوهري، يسري ١٩٨٢: الجغرافيا التاريخية، عصر ما قبل التاريخ وفجره، طبعة ٣، مكتبة الانجلو المصرية.

فرانتسوزوف، سرجيس ٢٠٠٤: تاريخ حضرموت الاجتماعي والسياسي قبيل الإسلام وبعده، العصور المبكرة (القرن الرابع- الثاني عشر الميلادي)، ترجمة: عبد العزيز جعفر بن عقيل، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء.

فريزر، جون (د. ت): "اللُغَة، أصولها وأهميتها التاريخية"، كتاب تاريخ العالم، الفصل ٨، نشره بالإنجليزية: جون هامرتن، إدارة الثقافة بوزارة التربية والتعليم، طبعة ٢، مكتبة النهضة المصرية، ص ٣٣٥- ٣٤٤.

فخري، أحمد ١٩٩٩: دراسات في تاريخ الشرق القديم، مصر والعراق- سوريا- اليمن- إيران، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

------------ ١٩٨٨: رحلة أثرية إلى اليمن، ترجمة: هنري رياض، يوسف محمد عبد الله، مراجعة: عبد الحليم نور الدين، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء.

فوكت، بوركهارد ١٩٩٩: "نهاية ما قبل التاريخ في حضرموت"، كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة: بدرالدين عردوكي، مراجعة: يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي، باريس، دار الأهالي، دمشق، ص ٣٠- ٣٣.

القحطاني، محمد سعد عبده ١٩٩٧: آلهة اليمن القديم الرئيسة ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي، (دراسة آثارية تاريخية)، أطروحة دكتوراه، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة صنعاء (غير منشورة).

القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (د. ت): آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت.

كاردي، ب، دي. وآخرون ١٩٨٣: أعمال التنقيب والدراسة في المنطقة الشرقية في سلطنة عُمان في عام ١٩٧٦، وزارة التراث القومي والثقافة، عُمان.

الكباوي، عبد الرحمن، وآخرون ١٩٨٦: "تقرير مبدئي عن المرحلة الثانية عن المسح الشامل للنقوش والرسوم الصخرية في المنطقة الشمالية" (لعام ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م)، أطلال ١٠، إدارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف السعودية، ص ١٠١-١١٤.

--------------١٩٨٨: "حصر وتسجيل الرسوم والنقوش الصخرية"، (الموسم الثالث سنة ١٤٠٦هـ)، أطلال ١١، إدارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف السعودية، ص ٧١-٩٢.

-------------- ١٩٨٩: "حصر وتسجيل الرسوم والنقوش الصخرية"، (الموسم الرابع ١٤٠٨هـ)، أطلال ١٢، إدارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف السعودية، ص٥٣-٧٤.

--------------١٩٩٠: "تقرير مبدئي عن مسح الرسوم والنقوش الصخرية الطائف/ الباحة، (الموسم الخامس، ١٤١٠هـ)، أطلال ١٣، إدارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف السعودية، ص٤١-٥١.

كراسار، ريمي ٢٠٠٦: "تقرير أولي لموقع وادي بن علي١ في منطقة شبام حضرموت"، حوليات يمنية ٣، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ص ٣-١١.

لوت، ر، ر (د. ت): "الحرف البدائية في السِلم والحرب"، كتاب تاريخ العالم، الفصل ٦، نشره بالانجليزية: جون هامرتن، إدارة الثقافة بوزارة التربية والتعليم، طبعة ٢، مكتبة النهضة المصرية، ص ٢٣٤- ٢٩٤.

لوندين، أ، وَ بيتروفسكي، م ١٩٨٧-١: "نقوش حضرموت الداخل"، نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، الجزء الأول، سيئون، ص ٧١- ٨٤.

---------------------- ١٩٨٧- ٢: "معرفة الكتابة في حضرموت القديمة"، نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، سيئون، ص ٩٧- ١١٠.

ليبنز، فيليب ١٩٩٩: رحلة استكشافية في وسط شبه الجزيرة العربية، ترجمة: محمد محمد الحناش، مراجعة: فهد بن عبد الله السماري، دارة الملك عبد العزيز، الرياض.

الماحي، علي التيجاني ٢٠٠٠: "قراءة في الرسومات الصخرية في ظفار، بعض الصفات الأحيائية في رسومات الحيوان"، كتاب ظفار عبر التاريخ، طبعة ١، ص ١٩-٢٩.

-------------------٢٠٠١: "صيد الوعل في الفن الصخري في عمان"، نزوى ٢٧، عمان، ص ١٢- ٢٠.

مايرز، برنارد ١٩٥٨: الفنون التشكيلية وكيف نتذوقها، ترجمة: سعد المنصوري ومسعد القاضي، مراجعة وتقديم: سعيد محمد خطاب، مكتبة النهضة المصرية.

مرقطن، محمد ٢٠٠٤: "النقوش الخشبية"، تقرير أولي عن مشروع النقوش الخشبية، مجموعة المتحف الوطني بصنعاء، المسند ٢، الهيئة العامة للآثار والمتاحف، صنعاء، ص ٦٩- ٧٢.

المصرف، ناجي زين الدين ١٩٨٤: موسوعة الخط العربي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية.

ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ١٨٨٣: لسان العرب، الجزء ٢، ١٥، طبعة ١، المطبعة الأميرية، بولاق، مصر.

مهران، محمد بيومي ١٩٩٣: دراسات في تاريخ العرب القديم، (مصر والشرق الأدنى القديم)، دار المعرفة الجامعية، اسكندرية.

موللر، والتر ١٩٧٤: "لمحة عن الرسوم الصخرية والنقوش في جزيرة العرب"، الدراسات العربية والإسلامية، جامعة توبنجن، ص ٢٣- ٤٤.

مونتاجيو، آشلي ١٩٨٢: البدائية، ترجمة: محمد عصفور، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

-------------- ١٩٨٤: المليون سنة الأولى من عمر الإنسان، ترجمة: رمسيس لطفي، مؤسسة سجل العرب، القاهرة.

ميلارت. جيمس ١٩٩٠: أقدم الحضارات في الشرق الأدنى، ترجمة: محمد طلب، تدقيق وتقديم: سلطان محيسن، طبعة ١، دار دمشق للطباعة والنشر.

ميولين، فان در، وفيسمان، هـ. فون ١٩٩٨: حضرموت إزاحة النقاب عن بعض غموضها، ترجمة وتقديم وتعليق: محمد سعيد القدال، دار جامعة عدن للطباعة والنشر بالتعاون مع سفارة مملكة هولندا بصنعاء.

ميولين، فان در ١٩٩٩: رحلة في جنوب شبه الجزيرة العربية، ترجمة وتقديم وتعليق: محمد سعيد القدال، ط ١، دار جامعة عدن للطباعة والنشر.

الناضوري، رشيد ١٩٧٦: المدخل في التطور التاريخي للفكر الديني، الكتاب الثالث، دار النهضة العربية، بيروت.

النعيم، نورة بنت عبدالله ٢٠٠٠: التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

النور، أسامة عبد الرحمن ١٩٨٣: مجتمعات الاشتراكية الطبيعية، دراسة تحليلية لتطور الثقافة التقنية والاقتصاد في مرحلة ما قبل التاريخ، طبعة ١، أورينتال للنشر والطباعة والتوزيع، مدريد.

نور الدين، عبد الحليم ١٩٨٥: "ملامح الفن اليمني القديم"، اليمن الجديد ٧، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، ص ٥٨- ١١٠.

الهاجري، سعيد علي، وآخرون ٢٠٠٢: "سبخة الظبطية، جيولوجيا وآثار"، أطلال ١٧، إدارة الآثار والمتاحف، وزارة المعارف السعودية، ص١٦٠- ١٦٨.

هاولز، وليام ١٩٨٤: ما وراء التاريخ، ترجمة وتقديم: أحمد أبو زيد، دار النهضة العربية، بيروت.

هبو، أحمد أرحيم ١٩٨٤: الأبجدية نشأة الكتابة وأشكالها عند الشعوب، دار الحوار، طبعة ١، سورية.

هربيه، تارا ستيمر ٢٠٠٢: "النصب الحجرية في اليمن"، حوليات يمنية ١، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ص ٣٩- ٤٣.

هرسون، ديفيد ١٩٨٠: "الحيوانات البرية في عُمان"، حصاد ندوة الدراسات العمانية، مجلد ٧، وزارة القومي والثقافة، عُمان.

------------- (د. ت): من البيئة العمانية، وزارة التراث القومي والثقافة، عُمان.

الهمداني، أبو محمد الحسن ١٩٨٦: الإكليل، الجزء٢، ٨، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، منشورات دار المدينة، بيروت، لبنان.

------------- ١٩٩٠: صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، طبعة ١، مكتبة الإرشاد، صنعاء.

هيلفريتس، هانس ٢٠٠٧: قادني الفضول حول العالم، رحلة موسيقية مصورة لإقتفاء الأثر، سفارة جمهورية ألمانيا الاتحادية، ومعهد الآثار الألماني، صنعاء.

هولي، سير دونالد ١٩٩٨: عُمان ونهضتها الحديثة، مؤسسة ستايسي الدولية، لندن.

وافي، علي عبد الواحد ٢٠٠٣: نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

ويل، آرنست ١٩٩٩: "الفنون في مدرسة اليونان وروما"، كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة: بدرالدين عردوكي، مراجعة: يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي، باريس، دار الأهالي، دمشق، ص ١٩٨- ٢٠٤.

ويلكنسون. ت، وآخرون ٢٠٠١: "آثار المرتفعات اليمنية تسلسل زمني تمهيدي"، دراسات في الآثار اليمنية، ترجمة: ياسين الخالصي، مراجعة: نهى صادق، المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية، صنعاء، ص٩٧- ١٨٥.

يحيى، لطفي عبد الوهاب ١٩٧٩: العرب في العصور القديمة، مدخل حضاري في تاريخ العرب قبل الإسلام، طبعة ٢، دار النهضة العربية، بيروت.

ثانياً المصادر والمراجع الأجنبية

Abdallah, Y 1975: Die Personennamen in al-Hamdãnis al-Iklil und ihre Parallelen in den altsüdarabischen Inschriften, Tübingen.

Abdul Nayeem, Mohammed 1994: The Sultanate of Oman, prehistory and Protohistory from the most Ancient Times c. 100.000 B.C to 100 B.C. Hyderabad publishers, 10-2-5/8/1, A.C Guards, Hyderabad- 500 004, India.

Albright, F. P 1982:The American Archaeological Expedition in Dhofar Oman, 1952-1953, Publication of the American foundation for the Study of Man, Vol. VI, Washington.

Albright, W. F 1948: "The Early Alphabetic Inscriptions From Sinai And Their Decipherment", Bulletin of the American Schools of Oriental Research. No; 110. Pp 6-25.

Amirkhanov, Hizri 1994: "Research on the Paleolithic and Neolithic of Hadramaut and Mahra", Arabian archaeology and epigraphy. Vol. 5. Pp 217- 228.

Anati, Emmanuel 1972: Rock- Art in Central Arabia, Publications de l'institut orientaliste de louvain, 4, expedition Philby- Ryckmas- Lippens en Arabie, vol. 3, Corpus of the rock engravings, Parts I and II, Louvain – la-Neuve.

---------------------- 1974: Rock- Art in Central Arabia, Publications de l'institut orientaliste de Louvain, 6, expedition Philby- Ryckmas- Lippens en Arabie, vol. 4, Corpus of the rock engravings,(continued) Parts III and IV, Louvain – la-Neuve.

Arbach, Mounir 1998: Répertoire des noms propres Hadramawtiques, Aix- en-Provence, (un Published).

Bayle Des Hermens R. (DE), Rachad- Tardif M 1990: Note Préliminaire sur l'art rupestre de la République arabe du Yémen- Mission 1988. L'Anthropologie 94, 1:Pp 171-174.

Bafaqih, M 1978: "The Enigmatic Rock Drawinigs of Yatuf In Wadi Jirdan", Notes and Observations, Proceedings of the Seminar for Arabian studies, vol. 8. Pp 5-14.

Bodu, Pierre and others 2002**:** "Operations de recherché s préhistoriques dans le Hadramawt oriental", Mission archéologique française dans le Jawf- Hadramwat, October – November, (un Published), Pp1-2.

Braemer, Frank, Sere Cleuziou and Tara Steimer 2002: "Some unusual funerary monuments in Yemen", Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, London, (un Published).

Breton, J. F and others 1980: Wādī Hadramawt, prospections 1978- 1979.Centre Culturel ET De Recherches Archéologiques. Aden.

Brinkman. R. 1996: "The rmoluminescence analysis of anthrosol from the Wadi al-Jubah area, Yemen Aram Republic, in Overstreet", W, and Blakely. J. (eds.), Environmental Research in support of Archaeological Investigations in the Yemen Arab Republic, 1982- 1987, American Foundation for the study of Man, Washington, DC, Pp 213- 214.

Caton-Thompson, 1938: "Geology and Archaeology of the Hadhramaut, south- west Arabia, preliminary notes on the lord Wakefield expedition", Nature, no; 3586, july 23.

Caton-Thompson,1944: The Tombs and Moon Temple of Hureidha (Hadhramaut).Oxford. London.

Caton-Thompson, and Gardner 1938: "Climate, Irrigation, and Erly Man in the Hadhramaut".

Clarke, C 1975: "The Rock Art of Oman", The Journal of Oman studies 1, Pp 22-113.

Crassard, R and Bodu, Pierre 2004: "Préhistoire du Hadrmawt (Yemen)": novellas perspectives. Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, Vol. 34. London, Pp 67-84.

Daniels, Joseph L. 2003: "Landscape graffiti in the Dhamar Plains and its relation to mountain-top religious practice", Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, Vol. 33, London, Pp 237-250.

De Maigret, Alessandro 1996: Arabia Felix, an exploration of the archaeological history of Yemen, Stacey international, London.

Doe, Brain 1971: Southern Arabia, London.

Edens. C and Wilkinson. T. J 1998: "Southwest Arabia during the Holocene": Recent Archaeological Developments, Journal of world Prehistory, Vol. 12, No. 1, Pp 55-119.

Fedele, F.G 1988: "North Yemen: The Neolithic, In Daum", W (ed), Yemen 3000 years of Art and Civilization in Arabia Felix, Umschau-Verlag, Frankfurt, Pp 34-37.

Fedele. F. G. 1990: "Man, land and climate: emerging interactions from the Holocene of the Yemen highlands". 31-42 in S. Bottema. G. Entjes- Nieborg, and w. van Zeist (eds). Man's Role in the shaping of the Eastern Mediterranean landscape, proceedings of the Inqua/ Bai Symposium on the impact of Ancient Man on the landscape of the Estern Mediterranean Region and the Near East. Rotterdam Brook field: A. A. Balkema.

Garcia, M A. et Rachad, M 1997: L'Art des origines au Yémen, préface d'Yves Coppens, SEUIL.

Ghaleb. A. O 1990: Agricultural Practices in Ancient Radman and Wadi Al-Jubah (Yemen), Unpublished Ph.D. dissertation, University of Pennsylvania, Philadelphia.

Ghaleb. A. O 1996: (**with R. Brinkman**). "Late Pleistocene mollisol and camulic flu vents near Ibb, Yemen Arab Repulic. In Grolier", M., Brrinkman, R., and Blakely, J., (eds.), The wadi al- Jubab Archaeological Project V. 5 Environmental Research in Support of Archaeological Investigations in the Yemen Arab Republic 1982- 1987. American Foundations for the Study of Man, Washington, DC., Pp. 251- 259.

Hanson, Donald 2008: "Excavations at Jujah- Shibam, Wadi Hadhramaut 1994-1995", American Institute for Yemeni studies, Institute of Fine Arts, New York University, (Internet Site).

Harding, G. Lankester 1964: Archaeology in the Aden Protectorates, department of technical co- operation, London, her majesty's stationery office.

Hayajneh, Hani 1998: Die Personennamen in den qatabãnischen Inschriften, Hildsheim, Zürich, New York.

Honeyman, A. M 1952: "The Letter- Order of the Semitic Alphabets in Africa and the Near East", Africa, Vole; 22.pp 136-146.

Inizan, M, L and Rachad, **M** 2007: Art Rupestre et peuplements préhistoriques au Yémen, préface de Christian Robin, CEFAS-Sanaa.

Jung, Michael 1990: "I graffiti rupestri Del Gabal 'asal, Del Wadi 'Uš e Del Husn al-Diyab Nello Yémen del Nord", Annali dell'Istituto Orientale di Napoli vol. 50, Pp 41-54.

------------------ 1996: "Rock art on Socotra Island/ Yemen", Annali dell'Istituto Orientale di Napoli, vol. 56, Pp 80-86.

Keall, Edward 1995: "Forerunners of Umayyad art: Sculptural Stone the Hadramawt", offprint from Muqarnas, An Annual on Islamic Art and Architecture, vol. 12, Pp 12-20.

Khan, Majeed 1993: Prehistoric Rock Art of Northern Saudi Arabia, PH.D Thesis, University of Southampton, UK, published by the Ministry of Education, Riyadh, Saudi Arabia, (Bi-lingual English: Arabic).

------------------ 2000: "Rock Art of Saudi Arabia", A Bedouin Leisure activity or an intelligent system of prehistoric communication, Kinda, Bulletin of the Saudi Society for Archaeological Studies, No.2, 1421 H. /2000 G, Pp 3-21.

------------------ 2002: "Hima: center of Prehistoric Art and Culture in Southern Arabia", Adumatu, issue No: 6 July, Pp 27-34.

Lewis, Krista Ann 2005: Space and the Spice of life: food, landscape, and politics in ancient Yemen, vol. 1, a dissertation submitted to the faculty of the division of the social sciences in Candidacy degree of doctor of philosophy, department of anthropology, Chicago, Illinois.

Maragten, M 2002: "Newly discovered Sabaic incriptions from Mahram Bilqis, near Marib", Proceedings of the Seminar for Arabian Studies. Vol. 32, Pp 209- 216.

McCorriston, Joy 2002: "Early settlement in Hadramawt", preliminary report on prehistoric occupation at Shib Munayder, Arabian archaeology and epigraphy, Vol.11, Pp 129- 153.

Meulen, Van Der. and Wissmann, H. Von, 1964: Hadramaut, some of its mysteries unveiled, Leyde,. E.J Brill Lt.

Mouton, M. et al. 2006: "Makaynûn, a South Arabian site in the Hadramawt", in Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, Vol. 36, Pp 229-242.

Mouton. M 2001: "Rapport d' Activité 1999- 2000, Demande de Subvention Pour 2001", Mission archéologique dans le Jawf – Hadramwat, Etude du peuplement pre- ET protohistorique de Yemen, (un Published).

Mouton. M and Braemer. F 2001: "Rapport préliminaire sue la mission de terrain effectuée sur le site de Jidran", gouvernorat de Mareb, novembre 2000, Mission archéologique dans le Jawf – Hadramwat, Etude du peuplement pre- ET protohistorique de Yémen, (un Published).

Newton Lynne S, and Juris Zarins 2000: "Aspects of Bronze Age Art of Southern Arabia", The pictorial landscape and its relation to economic and socio-political status. Arabian archaeology and epigraphy. Vol. 11, Pp 154- 179.

Overstreet. W. et al. 1988: Reconnaissance geology of the al- Jubah quadrangle, Yemen Arab Republic. In Kinney, D., and Dilonardo, A. (eds.) Geogical and Archaeological Reconnaissance in the Yemen Arab Republic, 1985, American Foundation for the study of Man, Washington, DC. Pp 155- 288.

Piotrovskij M.B. 1996. "Stojanka palomnikov Dzhaulat ar-rumad", In: Raybun Settlement (1983-1987 excavations), Preliminary Reports of the Soviet-Yemeni Joint Complex Expedition, Volume II, ed. A. V. Sedov, P. A. Griaznevich, Vostochnaya literatura RAN, Moscow, Pp. 168-190.

Rachad, Madiha 1994: L'Art Rupestre Et Son Contexte Préhistorique Au Yémen Dans La Région De Sàdaa, Vol. 1 and 2, Instite d'Art et d'Archéologie, Université Paris 1- Panthéon – Sorbonne, (Doctorat).

---------------------- 1987- 1988: L'Art Rupestre Du Yémen Du Nord (Région de SADAA), Année universitaire, Université de Paris 1- Panthéon – Sorbonne.

Ryckmans, J 2001: "Origin and evolution of South Arabian minuscule writing on wood",1, Arabian archaeology and epigraphy, Vol. 12, Pp 223–235.

----------------------- 1986-1987: La Préhistoire Du Yémen Du Nord, Essai De Mise A Jour Des Connaissances, UER d'Art et d'Archéologie, Université de Paris 1- Panthéon – Sorbonne.

Al-Salami, M. Ali 2007: Sabäische Inschriften aus dem, Äawl¤n, Dissertation zur Erlangung des akademischen Grades, Doctor philosophiae, vorgelegt dem Rat der Philosophischen Fakultät, der Friedrich-Schiller-Universität Jena.

Al-Said, Said F 1995: Die Personennamen in den minäischen Inschriften, Wiesbaden.

Sedov, A and As-Saqqaf, A. 1996: "Stone Idols from Wadi Idim (Inner Hadramawt)", Yemen Studi archeologici, storici e filologici sull' Arabia meridionale. Vol.1, IsMEO-Roma, Pp 270- 287.

Sedov, A. V. 1996: "Monuments of the Wādī al-'Ayn, nots on an archaeological map of the Hadramawt", 3, Arabian archaeology and epigraphy, Vol. 7, Pp 253-278.

Sedov. A. V. and Al- Saqqaf. A. 1996: Al- Guraf in the wādi Idim: Notes on an archaeological map of the Hadramawt. 2. Arabian Archaeology and Epigraphy, vol. 7. Pp 52- 62.

Serjeant, R. B 1976: South Arabian Hunt, Luzac & company Ltd, London.

Sima, Alexander 2000/2001: "die Jagd im antiken Südahien", Die welt des orients, Herausgegeben von, Heinz Halm und wolfgang Rőllig, Band XXXI, Pp 84- 109.

---------------------- 2000: Tiere, Iflanzen, Steine und Metalle in denaltsüdarabiaschen In schriften, Eine Lexikalische und realienkundliche un tersuchung, Wiesbaden.

Sprengling, Martin 1931: "The Alphabet its rise and development from the Sinai inscriptions". Oriental Institute Communications, No; 12. The University of Chicago Press, Chicago, Illinois.

Sholan, Amida 1999: Frauennamen in den altsüdarabischen Inschriften, Hildsheim, Zürich, New York.

Tairan S, A 1992: Die Personennamen in den altsabäischen Inschriften, Hildsheim, Zürich, New York.

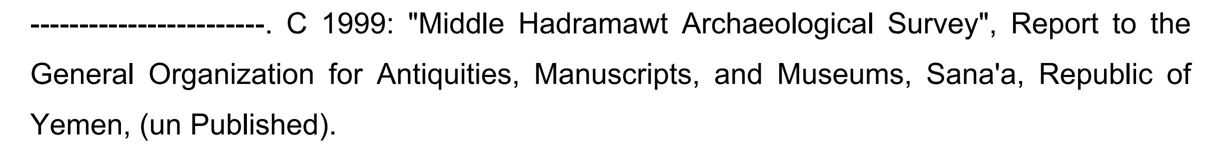
Van Beek, W. and Cole, H. and Jamme, Albert, W. F 1964: An Archeological Reconnaissance in Hadhramaut, South Arabia – A Preliminary Report, Smithsonian Institution, Pp 521-545.

Weninger, Stefan 2001: "Two sticks with Ancient South Arabian inscriptions", proceedings of the seminar for Arabian studies, vol. 31, Pp. 241-248.

Wilkinson. T. J. 1997: Holocene Environments of the High plateau. Yemen: recent geo archaeological investigations. Geo archaeology 12: Pp 1-32.

Wissmann, H. V 1968: Zur Archaologie und Antiken Geographie Von Sudarabien, Hadramaut, Qataban und Das 'aden-gebiet in Der Antike, Istanbul.

Zimmerman, Paul. C 1997: "Middle Hadramawt Archaeological Survey", Report to the General Organization for Antiquities, Manuscripts, and Museums, Sana'a, Republic of Yemen, (un Published).



------------------------. C 1999: "Middle Hadramawt Archaeological Survey", Report to the General Organization for Antiquities, Manuscripts, and Museums, Sana'a, Republic of Yemen, (un Published).

------------------------ C 2008: The Middle Hadramut Archaeological Survey: Settlement Patterns in South Arabia, Presented to the Faculties of the University of Pennsylvania in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Doctor of Philosophy.

ملخص

باللغة الانجليزيـة

(Abstract)

Abstract

The current study is M.A thesis entitled " Rock Art and inscriptions in Wadi Hadramout " . It is a historical archeological study covers a span dated back from the second millennium B.C to the first millennium A.D and contains of five chapters , introduction , conclusion and a number of appendixes .

The introduction tackles the importance and the statement of the study , reasons of selection the study topic and its objectives . It further tackles a demonstration of the field and library methodology used to collect data and its analysis .

In chapter one , the researcher presented a geographical access in which he disclosed the climate of the area and in the historical aspect , the researcher clarified the most significant and previous archeological studies in Hadramout region in particular along with some marks to the most important archeological works in this topic in other regions in the Arabia Peninsula .

In chapter two , the researcher reviewed the rocky paintings and inscriptions and their relation with other similar arts such as inscription and painting . The researcher reviewed the history of emerging the ancient arts as an introduction to his topic in addition to a presentation of art and its significance .

In chapter three , the researcher presented a new reading for the rocky inscriptions and paintings at the studying area and demonstrated the result of the study conducted in Wadi Hadramout during the period " 2006-2009" concluded by a discovery of 27 new sites including a huge number of paintings and inscriptions executed by different methods .

During the review process , the researcher compared such inscriptions and paintings discovered with other rocky inscriptions from different sites in Yemen and Arabian Peninsula . This assisting him to recognize many information about methods and patterns used in addition to the relative date of these rocky inscriptions and paintings depending on the ancientness degree and pattern and module of the paintings and inscriptions basically on the comparison with other similar works in Yemen and Arabian Peninsula.

In chapter four , the researcher reviewed the basic components and elements of these paintings and inscriptions indicating their divisions and types and their distribution site as follow :

1- Animal paintings
2- Human paintings
3- Tools and arms
4- Other Symbols & Figures
5- Inscriptions

In chapter five , the researcher reviews the technical aspects , techniques and tools used in the implementation of rocky inscriptions and drawings at the study area . Then, he classified them and compare them with their similarities in other sites in Yemen and Arabian peninsula . He observed a number of different methods such as signatures and other writing figures with different forms , some of them written with Thamod font , other written with yamani zaboor . We found that the majority is written with Almosnad font.

The principal issue faced the researcher is the accurate identification of the historical framework in terms of inscriptions and some drawings due to lack of compliance with the standard rules at each period , this led to diversity in figures in one site regarding the inscriptions and drawings . However, the identification of relative dimension is subjected to amendment which is basically based on comparison .

In conclusion , the researcher reviewed the study results including a record of the number of discovered inscriptions (223 inscription) , mostly are proper nouns and approximately 100 drawings of different methods and patterns.

The study also includes a list of the references , appendixes , maps , satellite photos , pictures , unpacking drawing of the inscriptions and drawings . the study was concluded by abstract written in both Arabic and English .

Republic of Yemen
University of Sana'a
Graduate Studies and Scientific Research
Faculty of Arts
Department of Archaeology



Rock Art and Inscriptions
In Wadi Hadramaut

(2000 B.C – 1000 A.D)

(Archaeological and Historical study)

A Master Degree In Archaeology

Prepared by

HUSSEIN ABU BAKER AL-AIDAROUS

Supervisor

Dr. Abdu Othman Ghaleb

1431 H / 2010 A.D